



الجزء الأول

وليكبر الجزء الثاني وأوله القسم الثاني
فما يجب على الأمام الخيرة

در سعادانت

مطبعة عثمانية

١٣١٢

كُنَّا الشَّيْخَانِ فِي
حَقِّهِ لِيُصْطَفَى لِلْقَضَى
عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّازُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّازِ الْيَحْضَبِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِرِ بِالْمَلَكِ
الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرَّمٌ
الظَّاهِرِ لَا تَحْتِيلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عَظِيمًا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسَهُمْ غُرَبَاءَ وَعَجْمًا
وَأَزَكَاهُمْ مُحْسِنًا وَمَنَّى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا وَأَشَدَّهُمْ بِهْمَ رَأْفَةً وَرَحْمًا
زَكَاةَ رُوحًا وَجَنَّةَ وَحَاشَاءَ عَيْنًا وَوَضْعًا وَأَنَاءَ

وَلَا وَهْمًا
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيَا وَقُلُوبَنَا غُلْفًا
 وَإِذَا نَاخُتُمَا فَا مَن بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تُمَوِّتُنِي وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِأَنْوَارِ الْبَقِيَّةِ
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّهُمْ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَنْارِ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا نَقْطَاعَ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلْ
 عَلَيْهِ يَنْعَزِزُونَ لَهْجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَحِبُّ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ وَمَا حُكِمَ مَنْ لَمْ يُؤَفِّ وَاجِبَ
 عَظَمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قَلَامَةً
 ظَفِرَ وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَاسَلَفْنَا وَأَمْتَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّقَاوَةُ
 تَنْجِي وَصَحِيحُهُ
 كُنَّا
 بِهِ لَا أَوْلِيَاءَ
 بِعِبَادِهِ
 بِتَوَكُّلِهِ
 بِمَعْرِفَتِهِ
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبَيْتَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مِنْ تَقَاصُعِهَا مَلَأَ قَلْبِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْدِيرَ أَصُولٍ
وَتَحْجِيزَ أَصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضَ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمِ
الْحَقَائِقِ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالْخَلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَمُّهَا مَهَامُ
فِيهَا تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُهَا الْخَطَا وَمَجَاهِلُ تَضِلُّ
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ
تَزِلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدِيرِهِ الْجَبِيمِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوفِ
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَمَّا
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْقَالُ الَّذِينَ

الترمي حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن حدثنا أبو بكر محمد بن بكر حدثنا
 سليمان بن الأشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد أخبرنا
 علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله
 بلجام من نار يوم القيمة فبادرت إلى نكت مشفرة عن وجه الغرض
 مؤدبا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
 لما المرء بصدد من شغل البدن والبال بما طوفه من
 مقالب الدنيا التي ابتلى بها فكادت تشغل عن كل فرض وتضل
 وترد بعد حسن التقويم إلى أسفل سفل ولو أراد الله
 بالإنسان خيرا لجعل شغله وهمة كله فيما يحمده
 غدا ولا يذمه محله فليس ثم سوى حضرة النعيم
 أو عذاب الجحيم وكان عليه بخوبيصته واستنقاده ومهجه
 وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده أو يستفيد
 جبر الله تعالى صدق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
 استعدادنا للمعادنا وتوفدوا علينا فيما ينجينا ويقربنا إليه زلفا
 ومحظينا بمنه ورحمته ولما نويت تقربه ودرجت
 بتوبه ومهدت ناصيله وخلصت نفسيه
 وانتخت حصره وتحصيلة ترجته بالشفاع بتعريف
 حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في أفسار أربعة

سافرة

قلده

بعبد
 أويده
 نضرة

في أربعة أقسام

٦
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَارِهِ بِعَظِيمِ
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَصُلًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصُلًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَصُلًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةٌ
فَصُولٌ

٧
الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وسيره
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمكم الله تعالى
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله
له كالتواعد والتهديدات والآل على ما نورد
فيه من التكتات البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز
من غرض هذا التأليف وعده وعند التفصي لموعده
والتفصي عن عهده يشرق صدر العبد واللعين

ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوامع صدره
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين
الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبهت
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً

الكتاب الثاني في آحواله الدنيوية وما يجوز طروقه
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوَسَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُنْقِصُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرُ
مِنْ تَعْرِيزٍ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَأْنِهِ وَمُؤْذِنِهِ وَمُسْتَقْصِيهِ

وَمُسْتَقْصِيهِ

وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَوَرَاثَتُهُ وَفِيهِ

عَشْرَةُ فُصُولٍ وَخَمَمْنَاهُ بِبَابِ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِيلَةً

لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَةُ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ

مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبِتَامِهَا يَنْتَهِزُ الْكِتَابُ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ

وَالْأَنْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُبِيرَةٌ وَفِي

تَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ

تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ أَبُو

الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ

شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِإِدْنِي لِمَحَّةٍ مِنْ فَهْمٍ يَتَعَظَّمُ اللَّهُ

النَّبِيِّ

مِنْ الْفَهْمِ

قَدْ رَنَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِنِّي أَه
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبٍ لَا تَنْضِبُ لِيَزِمَاهُ
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكَلُّعُهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ
 فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
 نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَائِهِ وَحَضَّنَ الْعِبَادَ
 عَلَى التَّزَامِيهِ وَتَقْلِيدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأً وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى أَسْمِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَنِيَّ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ
 عَظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ عَاصِرِهَا
 أَدْرَكَهَا
 عِلْمُ الْيَقِينِ
 أَنْوَارَهَا

البغدادي قال حدثنا ابو علي السنجي قال حدثنا محمد بن احمد بن محبوب قال حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اننا سمعنا عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به ملجما مسترجعا فاستصعب عليه فقال له جبريل احمدا تفعل هذا فراكبك احدا كره على الله منذ قال فارفض عسقا

الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصلة بحميد ذك المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدي حاسنه وتعتيم امرة وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان نحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول الفصل الاول في ما جاء من ذلك مجي المدح والثناء وتعداد الحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور بالضم قال الفقيه القاسمي ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجة بهذا الخطا بان الله بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّهِمُونَهُ
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِيَكُونَ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا دَّةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
 عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بِلَا وَصَافٍ
 حَمِيدَةٍ وَأَثْنٍ عَلَيْهِ بِمَحَامِدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنَتُهُمْ وَيَضُرُّهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
 وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
 مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 قَالَ نَسَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لِبَشَرٍ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحُ
 كُلِّ نِكَاحٍ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَمْسِمَائَةِ أُمٍّ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

يُؤْمِنُونَ بِهِمْ

كَلْبِي

الْخُرُوجُ

وَتَقْلِبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعَلْتَنِي مُحَمَّدًا عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمَسَاءَةِ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُؤَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ
لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا

مُحَمَّدًا

أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَخَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَأَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيُّ بَكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبُ وَابْنُ جَبْرِ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيُّ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
 كَمِشْكَاةٍ صَفَتْهَا كَذَا وَارَادَ بِالْمِصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرُّجَاجَةَ
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْنٌ دَرَى لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَضُرِبَ الْمِثْلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا
 يُضِيُّ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّاسِ
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى الْآخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
وَسَمِعَ وَمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلٌ نُورَ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ
مَا يَكُونُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُظْهِرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الشُّبُوهِ وَقِيلَ أَرَادَ يُثَقِّلَ أَيَّامَ
الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرُكَ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
حُكْمَهُ الْمَأْثُورَ دَنَى وَالسَّلْبَى وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
لَا ثَقَلَتْ لَذُنُوبُ ظَهْرِكَ حُكْمُهُ السَّمَرُ قُنْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّبُوهِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ ذُكِرَتْ
مَعِيَ فِي قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْآذَانِ
قَالَ الْفَيْعِيَّةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَغَضَهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ

بِالْإِيمَانِ
نُورِ الْإِسْلَامِ
لَا يُثَقِّلُ وَسْوَاسَ
حُكْمًا

فِي قَوْلِهِ
وَالْإِيمَانِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عُهُدَةٌ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ
 وَالنَّبُوءَةِ لَتَبْلُغَهُ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِمْ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذُكِرْتَ
 ذُكِرْتَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَمَعَ بَيْنَهُمَا بَوَاوِ الْعُطْفِ الْمَشْرُوكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْفَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِهِ مَعَكَ

حَدَّثَنَا

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّيْ حُ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بَيْنَ الَّتِي
 هِيَ لِلنَّسَقِ وَالتَّرَاجِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلإِشْرَافِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِّرْ خَطِيبُ الْقَوْمِ
 أَنْتَ قَدْ أَقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ
 الْإِسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ لَبِ
 سَكَيْنَ أَصَحُّ لِمَا رَوِيَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ

وَحَصُوا الصَّهْبَ بِالْمَلَكَةِ وَقَدَرُوا الْإِلَهَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي
وَمَلِكُهُ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَرِيدُ أَنْ
نُخَذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْلًا
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَازِنِيُّ وَحَكَى مَكِّي
عَنْهَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ
وَحَكَى الْمَازِنِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّلَامُ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
 غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ يُحْيَى قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوَبًا مِنْ رُسُلِ الْأَشْرَةِ
 وَجُمْلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَهَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرًّا جَانِبًا يُهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

يَبْ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَالِمُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ سَيَّارٍ قَالَ لَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُصَوِّفْهُ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِزَانًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِغَضٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَنْدَفِعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفو وَيَعْفِرُ
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَبًا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ وَلَا صَخْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتْرَبٍ
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلْخَنَاءِ أَسَدُهُ لِكُلِّ جَبِيلٍ وَأَهْبُهُ لِكُلِّ
 خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ وَالتَّرَشُّعَ لَهُ وَالتَّقْوَى
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحَمَدَ

قُلْتُ

تَرَجَعْتُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَةِ
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْحِمَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ
 النِّقَلَةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْلَفُ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَدِّدَةً وَأَمِّمُ مُتَفَرِّقَةً وَاجْعَلْ
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ
 اسْمِهِ الْمُخْتَارُ مَوْلَاهُ بِنِكَاحِهِ وَمُهَاجِرُهُ بِالْبَيْتَةِ أَرَقَالَ طَيْبَةً
 أُمَّتُهُ اتِّخَذَ مِنْ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَمِينِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ
 مِنْ اللَّهِ لَنْتَ كَهْرُ الْأَيَةِ قَالَ الشَّهْرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْتَهُ
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا
 لِبَنِي الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فِظًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَغَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَمِيمًا سَهْلًا طَلِقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا
 قَالَهُ الْفَضِيحُ أَكْ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَّفَقٌ

مُسْنَدٌ

عدو

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدُوًّا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا
عَدُوًّا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهِمْ
وَيُشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ أُمَّهُمْ
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَيُزَكِّيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
السَّمُرْقَانِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمُ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّافِعِ الْمُطَاعِ وَالسَّائِلِ الْمُجَابِ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السُّلَمِيُّ
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهِمَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ آيَةٌ مَوْرِدُ الْمَلَأُطَةِ
 وَالْمَبَرَّةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ
 لَكِنِ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُوفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُدْرَةِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَضْكَارِهِ آيَةٌ
 وَبَيِّنَةٌ بِهِ مَا يَنْقُطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ نِقِصُورِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبٌ بِهِدِيهِ الْآيَةَ وَحَاشَاةٌ مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُخْبِرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا وَالنِّفَاقُ فِيهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نِقِصُورِيهِ

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّائِضَ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ
خُلُقَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
الِدِينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ
قَبْلَ الْعَتَبِ وَأَنْسَى بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَشَّرْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحَافِظَةً لَشَرَائِطِ
الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِشَبَابِهِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ
فَفِي أَشَاءَ عَتَبَهُ بِرَأَاهُ وَفِي طَيِّ تَخَوُّفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذِبَ بِنَا جِلَّتْ بِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَمُرُورِي
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْرَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خَذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ قَرَرَ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَذَكَاءُ نَوَاسِئِهِمْ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْبَعًا مِنْ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 بَيِّنَاتُ اللَّهِ يُجْحَدُونَ وَحَاشَا مَنْ الْوَضْعِ وَطَوَّقَهُمْ بِالْمُعَانَدَةِ
 بِكُذِبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ الْجَحْدُ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ عِلْمُ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
 قَبْلَهُ وَوَعْدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولًا
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُشَبِّهُونَهُ وَمَنْ
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يُشَبِّهُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ
 لَا يَعْنِفُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةٌ
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْبُوحُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ لَهُ بِمَدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعُمُرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ
وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَى وَمَا ذَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى بَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى بَسَّ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبَسْرُ
أَسْمَانِ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسِيدٍ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ بِالنَّاسِ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
 الرَّحَّاجُ قِيلَ بَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا نَسَّانُ
 وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ بِمُحَمَّدٍ وَعَنْ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَاوٍ بِمُحَمَّدٍ إِنَّكَ
 لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ
 فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
 أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ
 الْقَسَمَ عَظْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النِّدَاءِ فَقَدْ
 جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَيْبَتِهِ
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكَلَامِهِ أَنَّهُ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
 إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ أَيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ
 لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْسَمِ اللَّهُ
 تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ
 وَفِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ وَتَحْمِيدُهُ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسِيدٍ
 مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
 فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
 قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةً
 مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قَدَّرَ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ مِنَ وَالْمُرَادُ
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي نَحْلِفُ لَكَ
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَتْهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَاتًا وَبِرَكَاتِكَ
مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ آمَنَّا اللَّهُ
تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَضَّى السُّورَةُ الْقِسْمُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ أَلْفٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
الْتِمُزْقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةٍ وَإِنْ اسْمُهُ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمَشَاهِدَةَ
 وَلَمْ يُؤْثِرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوحِ آيِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْجَمُّ إِذَا هَوَىٰ إِلَيْهِ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْدِيُّ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوَىٰ تَشْرَحُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ أَنْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَجَدُّ الْإِيمَانِ
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ
 فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتِي اللَّيْلُ لِعِذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ
 الْوَحْيِ فَتَنَزَّلَتِ السُّورَةُ قَالَ لَفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوْفِيقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَةً سِتَّةَ وَجُوهٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ جَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَةِ الشَّانِ

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ
 يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظُونَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّ عَلَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ
 مِمَّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا آتَاكَ خَيْرٌ لَّكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا أَعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَارْحُ
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَشَتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ يُرْضِيهِ
 بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْمَوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْحَوْضَ
 وَالشَّفَاعَةَ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ لِحَافٍ
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنْ الْآيَةِ قَبْلَهُ
 فِي بَقِيَةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّارِ
 بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَيَتِمَّا فِي دَبِّ
 عَلَيْهِ عَمَّةٌ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمَّا لَمْ يَشَأْ
 لَكَ فَأَوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى لَمْ يَجِدْكَ فَهَدَاكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنَّةِ وَاتَّكَىٰ
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيَتِيمِهِ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ انْحِصَاطِهِ
 وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسِ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَنْشَرِهِ وَإِشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ
 لَهُ عَامٌّ لِأُمَّتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اختلف المفسرون
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنَّمُ بِأَقْوَابٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنَّمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ الْجَنَّمُ الثَّاقِبُ إِنَّ الْجَنَّمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَنَزِيلِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
 فِيمَا نَدَّاهُ وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنْ اللَّهِ جَبْرِيكٌ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ
 بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَأَنْتَهَاهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصَدِّقَ

التَّحَدُّثُ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَشْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِجَمَلِ سَمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعْنَهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَدَاعَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِحْجَازِ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ لَا فُهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِه جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرْكَى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ لَهْوٍ وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ أُقْسِمُ
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزَلَةَ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ الْأَوْصَافِ بَعْدُ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَّعُ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قَبِيلَ
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَهَمٍ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ
 بِالذَّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكَيرِ بِحُكْمِهِ وَبَعْلِهِ وَهَذِهِ لِلْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ
 الْمُضْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ
 وَأَنَّهُ وَسَبَّطَ أَمَلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خُتَامَةُ الْمَبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْتَلَى
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْحَاوِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
 نَعِيمٍ ذَائِمٍ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوَّهُ وَلَا يُؤْتِنُ بِهِ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه
 مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْتَدَكَ ذَلِكَ تَتِيمًا لِلتَّحْمِيدِ بِحُفْرِ
 التَّأْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

نُقُذُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٥

بِالذَّعَاءِ

غَمَصَتْهُ

يَمِينُ

تلك

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَجِبَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسِّرُ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى فَاعِلِهِ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَ مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا مَا وَعَدَهُ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعََايِبَهُ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُسْتَصِرًّا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تُطِيعُ الْمُكَذِّبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِدِ بَقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنْتُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ مِنْ رَدِّهِ وَآثَبَتْ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدٍ

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدِ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ تَعَالَى طه مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طه اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

الله

أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَالْمَاءُ كِتَابَةٌ
 عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُعِيبَ نَفْسَكَ
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى لِأَنَّهُ لَا يَشْقَى إِلَّا بِمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهَرِ وَالْتِعَابِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاكِيِّ إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّجُوعِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ السَّاشِي حَدَّثَنَا عَبْدُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَاءَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا يَهُ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْرَامِ
 وَحُسْنِ الْعَامِلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعِلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ تَمَطُّ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
 بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ آسِفًا
 أَيْ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَنَزَلَتْ
 حَدَّثَنَا

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمُهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِنِ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
 عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَحُجَّتِهِمْ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مُحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كِفَارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ
 لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَةَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَقَوْلُهُمْ أَىْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىْ إِذَا
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغُ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىْ اصْبِرْ عَلَى إِذَا هُمْ فَإِنَّكَ
 بِحِثِّ نَزِيرِكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَىْ
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

مَا يَنْقُلُهُ

وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالُهَا

وَمِنْ هَذِهِ

عَلَيْهِمْ
قَالَ اللَّهُ

قَدْرِهِ وَشَرِيفِ مَزَلَّتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةِ رُتَبَتِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَاسِمِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلِ لَهْوِيَّةٍ غَيْرِهِ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّاهُ عَنِ السُّدِيِّ
وَقِتَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِمَنْ بَعْدَهُ

أَنْ بَعَثْنَاكَ أَخْرَاجَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بِأَنْتَ وَأُمِّي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطْطَا عَوْكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
 قَالَ السَّمُرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالَّذِي قَالَ تَعَالَى ذَلِكَ الرَّسُولُ
 فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَبْرِهِيمَ

أَنَّ الْهَاءَ غَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ إِنِّ مِنْ
 شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَرْهِمُ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفَرَاءِ
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيَّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْعَذَابَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُرَاهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَمَ
 فِيهِمْ سَيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَقَةِ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّنَجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاسِمٍ

وَاخْتَارَهُ

وَدَفَعَهُ

وَدُرَّاهُ
وَدُرَّاهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمرٍ عَنْ إسماعيل بن
 إبراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن أبي بردة
 ابن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنزل الله على أمانين لأمتي وما كان الله
 ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 فإذا مضيت نزلت فيكم الاستغفار ونحوه منه
 قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال
 صلى الله عليه وسلم أنا أمان لأصحابي قيل من البدع
 وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول
 صلى الله عليه وسلم هو الأمان الأعظم ما عاش وما
 دامت سنته باقية فهو باق فإذا أميتت سنته
 فانتظروا البلاء والفتن وقال الله تعالى إن الله
 وملائكته يصلون على النبي الآية أبان الله تعالى
 فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلواته عليه ثم بصلوات
 ملائكته وأمر عباده بالصلوة والتسليم عليه وقد حكى
 أبو بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قوة عيني في الصلوة على
 هذا أي في صلوة الله تعالى علي وملائكته وأمر
 الأمة بذلك إلى يوم القيمة والصلوة من الملائكة

فانتظروا

وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
بَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبُرْكَهٖ وَسَنَدَّكَ
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَهَيْعَصَ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْيَسَّ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ
الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنَزَلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

وَشَيْعِنَهُ

لَكَ

رَفَعُ ذِكْرَكَ

وَبَصُرَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ
كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ
بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ
سَبَابًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ
مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ
بِخُضُوعٍ مِنْ تَكْبَرِكَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بَفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ
يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرَكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِتَمَامِ
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ
عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفَعِ ذِكْرِهِ وَهُدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالْأَمَانَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يَبْعُدُوا عَنْهُمْ الْعَظِيمِ
وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لَذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسَوْءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
قَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ
مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
لَأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ

وَقَبْلَ مُحْذَرٍ مِنَ الصَّلَاةِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يَجْلُوْنَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُوْنَهُ
 وَقِيلَ يَأْلِفُوْنَ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُوْنَهُ وَقَرَأَ
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ
 فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعَةِ ابْتِلَاجُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ
 وَلَدِ آدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِيعْتَهُمْ إِيَّاكَ يَا كُذِّبَ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجْنِيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهِ
 وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّ حَقِيقَةٍ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ
 مَنَفَعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

وَمُسَبِّبُهُ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّبَهُ تَعَالَى

مَا فَضَّلَهُ

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انطوت
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزِلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَةِ مَا شَهِدَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعِصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَكْرِيكُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا آيَةَ وَقَوْلِهِ الْإِسْرَافُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَادَّعَهُ اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَذَاهُمْ بَعْدَ تَحْرِيمِهِمْ لِهَلَاكِهِ
 وَخُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَزُيُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
 إِنِّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثُ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخِزْلُ كَثِيرٌ وَقِيلَ
 الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عِدَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنِّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

ف
 مِنْ

تَحْرِيمِهِمْ

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمُّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَمُّ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَىٍّ وَإِذْكَارٍ وَضَرْبٍ مِثْلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ
وَأْتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمُّ الْقُرْآنِ
مَثَانِي لِأَنَّهَا تَتَنَبَّأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى
اسْتَنَّاها لِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ تَتَنَبَّأُ فِيهِ وَقِيلَ
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنُّبُوَّةُ
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوِلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْإِيَّةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْإِيَّةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِبَيِّنٍ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حُرْفُ حُرْفُ حُرْفُ
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَعَ أَمْرُهُ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَّاتُهُمْ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَّاتِ حُرْمَ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ
تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا تَنْهَنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَهُمْ وَلَا يُقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِخِلَافَتِهِ الْمُصْطَفَى
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَا الَّتِي
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَجَمُّلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا
وُخْلُقًا وَفِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ
نَسَقًا أَعْلَمَ أَنَّهَا الْمَحَبُّ لِهَذَا السَّبَبِ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خِصَالِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجَبَلَةُ وَضُرُورَةٌ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُنْجِدُ فَاعِلَهُ وَيُقَرِّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَمَّ هِيَ عَلَى فِتْنَيْنِ أَيْضًا مِنْهُمَا مَا يَتَخَلَّصُ
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهُمَا مَا يَتِمَّازُ وَيَتَدَاخَلُ فَا مَّا الضَّرُورِيُّ
الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلزُّرْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِنِهِ وَأَعْضَانِهِ

الْجَمَالِ

وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزَّةِ قَوْمِهِ وَكَرَمِ
 أَرْضِهِ وَيَلْحَقُ بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ مِنْ غِذَائِهِ
 وَتَوْفِيهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْكَحِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ
 تَلَقَّى هَذِهِ الْخِصَالُ الْآخِرَةَ بِالْآخِرَةِ إِذَا اقْصَدَ بِهَا
 التَّقْوَى وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ
 عَلَى حَدُودِ الضَّرُورَةِ وَقَوَائِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمُلْكُ سَبْعَةُ
 الْآخِرَةِ فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعِلِّيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ
 الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ
 وَالتَّوَاضُّعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ
 وَالْمُرُوءَةِ وَالصَّمْتِ وَالتَّوَدُّدِ وَالْوَقَارِ وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ
 الْأَدَبِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جَمَعَهَا حُسْنُ
 الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغَرِيزَةِ
 وَأَصْلُ الْجِلَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ فِيهِ
 فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ
 الْجِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنَبَّيْنَاهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنُويَّةً إِذَا لَمْ يُرَدِّ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَالْدارُ
 الْآخِرَةُ وَلَكِنَّهَا كُلُّهَا مُحَاسِنٌ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ
 أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا
 وَتَفْضِيلِهَا فَصَلِّ قَالِ الْقَاضِي إِذَا كَانَتْ خِصَالًا

تَقْوَى
 تَوَاضُّعٌ

وَأَعْدَدُ
 وَتَوَدُّدٌ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِتًا يَشْرَفُ
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ تَفَقَّتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ امْتِنَانٌ
 مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
 حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيُضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ
 بِالْهِصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ
 عَصُورِ خَوَالٍ رَمَّمَ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنْ اجْتَمَعَتْ
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ
 وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
 الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى
 الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسِيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَلِوَاءِ
 الْحَمْدِ وَالْإِشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ
 ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمًّا وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ
 وَمَرْحَمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
 وَالْكُوثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَاتِّمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَرَأَيْتَا
 يَشْرَفُ يَشْرَفُ
 تَفَقَّتَا
 وَوَالَيْتَا

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنَزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدِ
بِالْمَلَكَةِ وَآيَاتِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ وَتَرْكِيهِ الْأُمَّةِ وَالِدُعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَصَلْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلَكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضْعِ الْأَصْرِ
وَالْأَغْلَالِ عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَاجَابَةِ دَعْوَةِ وَتَشْكِيمِ
الْحَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَالْحَيَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتِمَاعِ الصَّمِّ وَبَيْعِ الْمَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ
وِظَلِّ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ إِلَّا مَا نَحْنُ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَجَارِدُونَ آدَانِهَا أُلُوهُمْ
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَا خَفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ إِنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي
وَحَبْلَكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَشَّبَةٍ

عند ذكرها

وَفِي جَبَلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا
 لْجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقَلَةٍ
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
 وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَثَارِ
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سُمْرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَابْنَ
 عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضَ بْنَ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنَ خَالِدٍ
 وَخُرَيْمَ بْنَ فَاكِلٍ وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْمَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ
 الْأَشْفَارِ أَبْلَغَ أَرْجٍ أَقْنَى أَفْخَمُ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعَضْدَيْنِ
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ
 الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَشْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِيلَيْنِ بِالطُّوِيلِ
 الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاسِيهِ
 أَحَدٌ يُنْسِبُ إِلَى الطُّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكِمًا افْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَاكِيَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِطُحْمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مُتَمَاسِكِ
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْحَجَرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ
 حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَضْحَكَ
 يَتَلَأَلُ فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَبْدِرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي بَعْضِ
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلُ لَا وَجْهُهُ تَلَأَلُ
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَ مِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً
 مِمَّا فِيهِ كَفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
 الْفُصُولَ بِمَجْدِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَضْلٌ وَأَمَّا نَظَافَةُ جُسْمِهِ وَطِبُّ رِيحِهِ وَعَرَفَتِهِ
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَجْضًا لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْلَانَ
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَنَبًا قَطُّ وَلَا مَسْكَ وَلَا شَيْئًا
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
 سُمْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ
 لَيْدَ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عِطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ
 مَسَهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَهَا بِصَبَاحِ الْمَصْبَاحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ بِجَدِّ
 رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّسْرِ
 فَعَرِقَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّمَ بِهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بِنَحْلِهِ
 فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ
 مِنْ طَيْبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْيُ بْنُ رَاهُوبَةَ أَنَّ نَيْلَكَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ
 بِأَطْيَبِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُرِّيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ نَيْلَكَ رَائِحَتُهُ
 الْحَسَنَةُ

أَرَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبَوَةِ
 بِفِي فَكَانَ يَنْتَمِي عَلَى مِسْكَ وَفَدَحِي بَعْضُ الْمُعْتَبَرِينَ بِإِخْبَارِهِ
 وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَوْطَ
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ
 رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا
 نَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ
 تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَفَدَحِي الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَيْعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمِثْلًا
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ نَجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

فِي
 يَنْتَمِي

وَفَاحَتْ

فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ
 تَبْتَلِعُ

عَنْهُ جِئَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهَ آيَاهُ وَشَوَّغَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ
 شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَبَلَّ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ وَقَدَّرُوا
 نَحْوَهُ مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تُشْتَكِيَ
 وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلِ فَرْجِهَا عَنْ
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَرِ
 الدَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالتَّجَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ
 الْمَرْأَةِ بَرْكَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسَبِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيرِهِ
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً شَمًّا أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
 فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرْكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ
 فَشَرِبْتُهِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مَخْنُونًا مَقْطُوعَ الشَّرَةِ
 وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ
 قَدَّرُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسْتُ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ
 حَوَاسِيهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
 سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَغَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَارَسَةٍ تَقْدَمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمْتَرِ فِي رُحْمَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبِ فِهْمِهِ لِأَوَّلِ
 بَدِيعِهِ وَهَذَا مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكَنَ بَيْنَ كِتَابَا
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرَجَحَ النَّاسَ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
 إِلَى نِقْضِهَا مِنْ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لِتَحْقِيقِهِ

وَسَلَّمَ الْأَحْبَبَةَ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَبَّلَكَ
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوَهُ عَنْ النَّسِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَفَايَ كَمَا
 أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُخْلَدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْجَنَاشِيُّ
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَى الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّلُومَ أَهْرُخَ الْفَهْمُ وَلَا
 أَحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى

أَنْظُرُ مَنْ
مَا

حَتَّى

الْمُفَرِّقِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ بَحْيٍ بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا تَحَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْصُرُ النَّمْلَةَ
 عَلَى الصِّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوءَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بِآيَاتِهِ صَرَخَ رُكَّانَهُ
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَقَبْهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ
 أَبَارُكَا نَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوِدَةً ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا تَمَّا الْأَرْضُ تَطْوِي
 لَهُ أَنَا لِيَجْهَدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَرٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ ضَحْكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوِذَ مَشَى مَشَى تَقْلَعًا
 كَمَا تَمَّا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْفَوَهِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٍ وَعِلْمٍ

فَكَانَ يُخَاطَبُ
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرًا

الْحَوَارِيُّ

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبْعٍ وَبَرَاةَ مَنْزِعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ
أَوْتَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّينَةِ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا
فِي مَنْزِعِ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأَمَّلِ
حَدِيثَهُ وَسِيرَتَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَتَحَقُّقُهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْبَحَارِ وَوَجَدَ كَلَامَهُ مَعَ ذِي الْمَشْعَارِ
الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةَ النَّهْدِيِّ وَقُطَيْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُكَيْمِيَّ
وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ حُجْرٍ الْكِنْدِيَّ وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضَرِ مَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ إِلَى هَمْدَانَ إِنَّ لَكُمْ
فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعِزَّ رَهَائِهَا كَلُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَافِهِمْ مَا سَلُّوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالتَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّبَاحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِنَهْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ وَافْجِرْ لَهُ التَّمْدُ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَدَعَا

وَلَا تَشَاقِلْ
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُدْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُتَّخَذُ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تُشَاقَلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُطَنِ
الْفَرِيضَةُ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ
وَالْفُلُوكُ الضَّبَبُ لَا يُنْعَى سِرْحَمُ وَلَا يُعْضَدُ حُلُكُمُ
وَلَا يُحْبَسُ دَرْكُمُ مَا كَمْ تُضْمِرُ الرِّمَاقَ وَتَاكُلُوا الرِّبَاقَ مَنْ أَقَرَّ
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابَهُ
لِوَأَيْلِ بْنِ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَابِيهِ وَفِيهِ
فِي التَّبَعَةِ شَاءَ لَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ وَلَا ضِيَاكَ وَأَنْطُوا التَّبِجَةَ وَفِي
السُّيُوبِ الْخُسُوفُ وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ بَكَرٍ فَاصْبِقُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ ثَلَبٍ فَضَرِّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيمِ
فِي الدِّينِ وَلَا غِمَّةٍ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَأَيْلُ
ابْنِ حُجْرٍ تَرَفَّلَ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كَابِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لِبَيِّنِ النَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا
هِيَ الْمُنْطِيَّةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْكَ

وَلَا عَمَّهُ وَلَا عَمَّهُ

عَمَّاشَتٌ
وَهُوَ

تَكَافُؤٌ

أَيُّ سَلَّمَ عَمَّاشَتٌ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَضْلُ حَتِّهِ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ أَلَفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكَتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَكَافُؤُ مَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُسْطِ وَالْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبِهِ مَنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِينُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرُ
فَعِزِّمْ أَوْ سَكَتَ فَسَلِّمْ وَقَوْلُهُ اسْلَمْتُ لَكُمْ وَأَسْلَمْتُ لَكُمْ اللَّهُ
أَجْرُكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمُ إِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجَالِسُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونُ كَمَا فَالَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ
وَقَوْلُهُ لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِيلٍ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ
وَعُقُوقِ الْأَمَّهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ إِنِّي اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ
وَاتَّبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَنًا مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شِعْرِي
وَتُصْلِحُ بِهَا غَايَتِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْزِكُنِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رُشْدِي وَتَسُدُّ بِهَا الْفِتْيَ وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوِّ اللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةُ
وَعَيْشَ السُّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامِيهِ وَمَحَاضِرِيهِ وَخُطْبِيهِ وَأَدْعِيهِ وَمُخَاطَبَاتِي
وَعَهْدِهِ وَمَا لَا خِلَافَ أَنْهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ كَلَامِ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرًا أَحَدٌ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ خَيْرِ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَدْرِكُ
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَانِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَكْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ
بَيِّنَاتِي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَمَعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ
وَجَزَالَتِهَا وَنَصَاعَةِ الْفَكَاطِ الْحَاضِرَةِ

٢
عِنْدَ الْقَضَاءِ

٣
مَرْفَاً مَرْفِيَةً

وَرَوَوْهُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ إِلَهِ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بِشَرِّى وَقَالَتْ أَمْرٌ مُعْبِدٌ فِي وَصْفِهَا لَهُ
حُلُوُّ الْمَنْطِقِ فَصَلِّ لَا تَزُرْ وَلَا هَذِرْ كَانَ مَنْطِقُهُ خِرَازِمٌ
نُظِمْنَ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ
وَصِمْمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ آيَةِ وَائِهِ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقَضَاءِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَبْدُ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْتَحْقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَ مَنْطِقُهُ خِرَازِمٌ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبِيلَهُ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ اسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ قَالِ الزَّمَدِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 مِنْ بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدَ
 الْعَرَبِ فَجِئَنِي أَحَبَّهُمْ وَمِنْ أَعْضِ الْعَرَبِ فَبَعْضُ أَعْضَاهُمْ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيَسْبِقُ
 الْمَلَكُ بِهِ يَسْبِقُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ
 فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لِيُلْتَقِيَا

أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ
 وَكَانَتْ رُوحَهُ
 نُورٌ

مِنْ أَبَوَيَّ

عَلَى سِفَاحِ قَطْ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورِ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ فَمَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبُ
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبُ تَخْتَلَفِ
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ اتِّفَاقًا
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَشَرِيعَةً كَالْغِذَاءِ وَالنُّومِ وَلَمْ تتركِ
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَمَادُّحَ بَقَلْبِهِمَا وَتَذَمُّعَ كَثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْجُرْصِ وَالشَّرِّ
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
 لِأَذْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاسِرَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُؤَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةِ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً
 وَيُوجَدُ مَشَاهِدَةً وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارِ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يُنْتَاجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَأَمَّا تَرْكُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢
اضرب

٢
كثرتهمنا

عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ
 وَهُوَ الَّذِي أَمَر بِهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيمَا بِإِزْطَاطِ أَحَدِهِمَا
 بِالْآخِرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ
 أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ
 مَعْدَى كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ
 ابْنُ آدَمَ مَوْعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقْمَنُ
 صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلَّثَ لَطْعَامَهُ وَثَلَّثَ لَشْرَابَهُ
 وَثَلَّثَ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ النَّوْمُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا
 فَتَخْشَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَفْفِ أَيْ كَثَرَةِ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْلَأْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعَاقُطَ
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاءُ إِنْ أَطْعِمُوهُ
 أَكَلَ وَمَا أَطْعِمُوهُ قَبِلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ
فَارَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِمُ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَفِي حِكْمَةِ الْقَسْنِ
يَا بُنَيَّ إِذَا أَمَتِ لَأَتِ الْمَعِينَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَمْعُونُ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا إِتْكَاءً هُوَ التَّمَكُّرُ
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشَبَّهَهُمْ مَنْ تَمَكَّنَ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْمُنْبَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْإِتْكَاءِ الْمِيلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هُنَا لِهَدْوِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ الْأَغْصَانِ الْبَاطِلَةِ حِينَئِذٍ لَيْلًا إِلَى الْجَانِبِ
 الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ لِإِسْتِثْقَالِ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا
 نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَاقَةُ
 وَلَمْ يَعْثُرْهُ إِلَّا سِتْغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الشَّانِ
 مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ
 وَالْجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفَقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
 فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذِّكْرِ وَتَزِيلُ الْتَفَافُوتِ
 بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةٌ وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا
 فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبَادِئَ
 بَيْتِكُمُ الْأُمَمُ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِّ الشَّهْوَةِ
 وَغَضَّ الْبَصَرَ لِلَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصِيرِ
 وَأَخْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّبَنِي إِلَى سَيِّدِ الرُّسُلَيْنِ فَكَيْفَ
 يُزْهَدُ فِيهِنَّ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا صَحَابَةً
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ
 وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا بِحُجَّتِ بْنِ زَكْرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حُصُورًا فَكَيْفَ
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحُجْرِ عَمَّا تَعَدُّ فَضِيلَةً وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَّرْتَهُ لَنَكَحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ تَشَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى حُجَّتِ بْنِ أَنَّهُ حُصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
أَوَّلَ ذِكْرِهِ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَذَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَادُ الْعُلَمَاءِ
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
خُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا بَعَا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ
فَتَعْبُهَا أَمَّا بِمُجَاهِدَةٍ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكِفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَحُجَّتِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّ أَصْلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِيهِنَّ وَقِيَامَهُ بِمُحَقِّقَتِهِنَّ

مَبْلُ

بُنْمَنْهَر

تَشْغَلُهُ

عَلَيْهَا

وَاسْتَسَابَهُ لَهُنَّ وَهَدَايَنَّهُ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَكَاتٍ مِنْ
 حُظُوظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّ إِلَى مِنْ
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَانَ حُبُّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالُهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا نَهْ أَيْضًا تَمَاحُضُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُخْرِجُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَعَ شَهْوَنَهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَنِّهِ فَمُشَاهِدَةُ
 جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةُ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَفَضَلَ
 بَيْنَ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى
 بَيْنِي وَعَيْنِي فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَزَادَ فَضِيلَةَ بِالنِّيَامِ بِهِزَ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
 وَأُعْطِيَ الْكَبِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرِّ مِمَّا لَمْ يُبَيِّحْ
 لِغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ النَّسَائِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدُ
 عَشْرَةَ قَالَ النَّسَائِيُّ وَكُنَّا نَتَخَذُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى يَحْيَى عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أَمْرِ
 وَاسْتَعْمَالُهُ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلْمَى
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 عَلَى نِسَائِهِ السَّعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ وَحَكَى
 النَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْدٍ
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةٌ وَقَدْ نَبَّهَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ
 وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِلْتُ عَلَى النَّاسِ بِارْتِجَاسِ الشَّجَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَمَحْجُودٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَيَقْدَرُ رَجَاهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ ضِدِّهِ
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحَشْمَةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَعْظَمُوا أَمْرَهُ
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يُسَهَّتُ وَيُفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَرْعَدَتْ مِنْ تَفَرُّقِ
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْعَدَ فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَتَبَرُّفِ
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَإِنَافَةِ رُبَّتِهِ بِالِاصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ
فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدٍ
أَدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ
فَصَلِّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي الشَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجْلِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ
بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَسُ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَنَى كَانَ الْمَالُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهِّمَاتِ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَأَبَانُهُ

حَاجَتِهِ
فَضِيلَتِهِ

مِنْ أَعْتَرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفَهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِياً بِهٍ الْمَعَالِي
 وَالتَّنَاءَ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ وَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكاً لَمْ يَكُنْ مُوجِبُهُ وَجْهَهُ
 حَرِيصاً عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حِدَدِ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَاةٍ رَذِيلَةٍ
 الْخُلِّ وَمَذْمَةٍ النَّذَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِيهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَصَرَّفَهُ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَكْلٍ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى الْغَرَضِ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَكُ لَهُ
 فَكَانَهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَكْلٌ غَنِيٌّ
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي

كَثْرَتُهُ

وَمَذْلَتُهُ

مُفَضِّلِيهِ

مُتَمَدِّحٌ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِيحُ

فِي حَيَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجَى لِلْمُلُوكِ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ
 أَحْدَاذَ هَبَايَيْتٍ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُهُ
 لِدُنْجِي وَأَتَتْهُ دَنَايِرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدَرَعُهُ مَرُّهُونَةٌ
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهَا فِيمَا
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّمْلَةَ وَالْكِتَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَةَ الدِّيْبَاجِ الْخَوْصَةَ بِالذَّهَبِ
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذَا الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَأَسِرِ
 وَالتَّرِيزُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْمُودُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسَ مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ

وَجَلِبَتْ وَجَلِبَتْ

وَهَادَتْهُ

الْأَدِينَارُ
لِدُنْجِي وَبَقِيَتْ

بَقِيَتْ

وَيَقْسِمُ

لِمُرُوءَةِ جَنَسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بَكْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُجُوهُ الْحَالِ وَكَذَلِكَ الشَّاهِي
 بِجُودَةِ الْمُسْكِنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ
 وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبَّ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَازِلٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
 لِلْفَخْرِ هَذِهِ الْخَصْلَةُ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِقَةً فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَافٍ عَنْهَا وَزُهْدَةً فِي فَائِدَتِهَا وَبَذْلُهَا
 فِي مَظَانِّهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَفْقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا أَعْمًا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسْتَمَاءُ بِجُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ
 فِي قَوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافِهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ
 إِلَى مُخَرِّفِ أَطْرَافِهَا جَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

حَسْبُهُ

فَتَرَكَ

فِي فَائِدَتِهَا

خَلَقَهُ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبَسَخَطُ سَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَنَسُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
 الْحَقِيقُونَ مَحْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ
 لَمْ يَخْضُلْهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا بِرِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ اللَّهِ وَخُصُوصِيَّةِ
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّائِرُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
 إِلَى مُبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ
 يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعْمَرُ كَانَتْ
 سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعَبِ
 خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
 يَحْيَى بِعِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى
 تَقُولُ لِمِزِيمٍ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي مَا فِي بَطْنِكَ
 تَحِيَّةٌ لَهُ وَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ
 عِنْدَ وَلَا دَهَاءَ آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحَنُّنًا

مِنْ

سَائِرِ

عَطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ اِذَا الْمُنَادِي عَاسَى وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ اِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ
 تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَلَّمَ آدَمَ اٰتَيْنَاهُمَا وَغُلَامًا وَقَدْ ذَكَرَ
 مِّنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ اَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ اَنَّهُ
 كَانَ حِينَ اُوْتِيَ الْمُلْكُ اِثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَاَخَذَهُ بِلْحِيَّتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ اَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اَصْطَفَاهُ قَبْلَ اِبْدَاءِ
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ اِبْرٰهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
 تَعَالَى اِلَيْهِ مَلَكًا يَا مُرَّةُ عَنِ اللَّهِ اَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
 بِلسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ اَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
 اِنَّ الْفَتَاءَ اِبْرٰهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَاِنْ اَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَاِنْ اَسِيدُ لَالِ اِبْرٰهِيْمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ اَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 اِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمْ اِخْوَتُهُ بِالْقَائِمِ فِي الْحَبِّ
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِاَمْرِ هٰذَا الْاَيَةِ
 اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ اَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى اَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِهِ
 وَقَالَ

كَانَ

اَوْحَى

أَنَّ أَمِينَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 بَغِضْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ وَبَغِضَ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهَمْ بِشَيْءٍ
 مِمَّا كَانَتِ الْكَاهِلَةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمُّ كُنْ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَرَادَفُ تَفْجَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتُشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنُّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْتَهَايَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَدُ
 غَيْرَهُمْ يُطِيعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُؤَلِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصُّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى ضِدِّهَا فَيَا لَا كِتَابَ يَكْمُلُ نَاقِصًا وَبِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ
 يَسْتَحْلِبُ مَعْدُومَهَا وَيَعْتَدِلُ مُخْرِفُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْسَبَةٌ
 وَحَكِي الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

منها

إلى الغاية

نحو

ولهذا قد اختلف

وَعَزِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكِيمَةٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ
 وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصُّوَابُ مَا أَصَلْنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ
 إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةُ وَالْجَبْنُ غَرَائِزُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ
 وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْخُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجُمْلَةُ كَثِيرَةٌ
 وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلْنَا أَمَّا أَصْلُ
 فُرُوعِهَا وَعَنْصُرُهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي
 مِنْهُ يَنْبَعُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّغُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ
 وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ
 وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ
 وَالتَّذَبُّرُ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا
 إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ
 الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَادِّجَالُهُ لِمَحَلِّهِ مِنْ ذَلِكَ
 وَمِمَّا تَفَرَّغَ مِنْهُ مُتَحَقِّقَةٌ عِنْدَ مَنْ تَتَّبَعَ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ
 وَاطْرَادَ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ
 وَبَدَائِعَ سِيرِهِ وَحِكْمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكْمَ الْحُكْمَاءِ وَسِيرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَالصُّوَابُ

يَضَعُهَا
 الْجُمْلَةُ الشَّرِيفَةُ
 الشَّرِيفَةُ
 وَتَجَنُّبُ

مِنْ

الْقَضْوَى
 يَتَفَرَّغُ
 مُتَحَقِّقَةٌ
 يَتَّبِعُ

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي اتَّخَذَ هُنَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدْوَةً وَإِشَارَةً حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سُنِّيَتْهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ أَنْشَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَنَازِسَةَ وَلَا مَطَالَعَةَ كُتُبٍ مَنْ تَقَدَّمَ
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمَانِهِمْ بَلْ نَبِيٍّ أَمِّيٍّ لَمْ يُعْرِفْ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبَرَاهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا تُطَوَّلُ بِسَرِّهِ الْإِقَاصِيصُ وَأَحَادِ الْقَضَايَا
إِذْ مَجْمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَصْرًا وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ
وَيَحْسَبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَتْ
وَحُجَابِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعِلْمُكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُتُوكُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرِسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوَيْتَهُ إِلَيْهِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِّرُ وَثَبَاتٌ

وَالْمُؤْذِيَاتُ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالِ حَبْسِ النَّفْسِ
 عِنْدَ الْأَمْرِ وَالْمُؤْذِيَاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آذَنَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ
 فَأَنَاءَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظِلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْسِ
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
 وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خَفَاءَ
 بِمَا بُوْشِرُ مِنْ حِلِّهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ
 مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ
 الْأَحِلِّ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلْبِي
 وَغَيْرُهُ قَالَُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةِ

التَّغَلْبِي

وَاقِدٍ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَا عَيْنَهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَذَ لِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانَا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً لِّلْهَمَّ اهْدِ
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
 وَكَسِرَتْ رَبَا عَيْنِكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهَ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكِرَمِ النَّفْسِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الشُّكُوبِ عَنْهُمْ حَتَّى غَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا وَاهْدِثُمْ
 أَظْهَرَ سَبَبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
 يَنْ كَلَهُ مَا جَعَلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبِثَتْ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ قِتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّى لَهُ غَوْرُثُ
 بْنُ الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَذَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَائِ
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يُنْعِكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يُنْعِكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِرْكَ
 وَعَضَّاعُهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
 سَمَّيْتُ فِي الشَّأْنِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَنِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاشْبَاهِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

بِعَظِيمٍ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
 يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لَآئِلًا يُحْدِثُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَلَيْهِ
 بُرْدٌ غَلِيظٌ أَحْمَشِيَّةٌ فَجَبَذَهُ عَرَبِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً
 حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ
 عَلَيَّ بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْلُبُ
 مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ أَلَمْ أَلْ مَالُ اللَّهِ وَكَانَ عَبْدُهُ شَقًّا قَالَ وَيَقَادِمُنَا يَا عَرَبِيُّ
 مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا تَنْكَأُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ
 السَّيِّئَةُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
 أَنْ يُخْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٌ وَعَلَى الْآخَرِ ثَمَرٌ قَالَتُ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَ بِهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مَخَارِمِ اللَّهِ
 وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
 ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَتَحِيلَ هَذَا
 أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ
 لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تَسْلُطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ
 إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ
 بِجَمَاعِ ثِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مِنْهُمْ
 لَا يُحْدِثُ ثَمَرًا

فَجَبَذَهُ

ثَوْبَهُ

لَا تَحْلُبُ

بَعِيرٍ
 وَعَنْ عَائِشَةَ

مُطْلٍ فَأَنْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرُ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ
صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا سَبَقُ حِلْمِهِ وَجَهْلُهُ
وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
كَمَا وَصَفَ وَالحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ
مَا ذَكَرْنَا مِنْ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرِيْشٍ
وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ
إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ
فِي اسْتِئْصَالِ شَأْنِهِمْ وَأَبَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَكَأَزَادَ
عَلَى أَنْ عَفَا وَصَنَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْآيَةُ إِذْ هَبُوا فَاثْمَرُ الطَّلَقَاءِ

وَجَّهَ

٣
فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا
فَوَجَدَهُ

٤
وَأَذَى
وَمُصَابَرَةِ
أَظْفَرَهُ

٥
فِي اسْتِئْصَالِهِ

وَقَالَ اَنْسُ هَبْطُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّبَعِيْمِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَغْتَنَمُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَانُ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابُ وَقَتْلَ عَمَّهُ وَأَصْحَابَهُ
وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَضَّاعْنَهُ وَلَا طَفْعَهُ فِي الْقَوْلِ وَجَحَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ
الْمُرْيَانُ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَتِ وَأُمِّ
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ لَهُمْ مِرْحَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِّقَ بَعْضُهُمْ
بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حُرِّيَّةٌ وَهُوَ
ضِدُّ النَّدَاكَةِ وَالسَّمَاحَةُ التَّجَافِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاكَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ
الْإِنْفَاقِ وَجَنْبُ الْكِسَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارَى
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى بِهَذَا وَصَفِهِ
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجَلَّتْ

جَزَاءً

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَمِيهَنِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ
 وَأَبُو اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا
 الْيُحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَاءً بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْأَلُوا فَإِنْ مُحْتَمًا يُعْطَى عَطَاءٌ مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنْ الْأَبْلِ وَأَعْطَى صَفْوَانٍ مِائَةً
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَكَابِيهَا
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
 مَا لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خَلْقَهُ

وَكَانَتْ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَى فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ
 عُمْرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكِرِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَقْلًا لَا فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفَ الْبَشْرَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرَ
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا
 قَالَ النَّسَّابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا
 لِنَفْسِهِ وَالتَّحْبِيرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِقَاضَاءٍ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
 وَقَالَ نِصْفُهُ قَاضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَصَبَّلَ وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْبَخْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْبَخْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّسَالِهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْدِثُ فِعْلًا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَهُوَ أَخْشَرُ

حَبِ

رَسُولُ اللَّهِ

وَسْتَسْلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَّاءُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ
 ثَابِتٌ لَا يَتَرَحُّ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتَزَخَّرُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ
 أُخْصِيَتْ لَهُ فِرَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْجُمَيْانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمِيعٍ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بُشَيْرٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ
 الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَّ تَمَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَى يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلِيَ الْمُسْلِمُونَ
 مَدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ
 وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذْتُ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِّلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثُ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَجَدَّ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نعم

بلا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَيُرْوَى اشْتَدَّ النَّاسُ وَاحْتَرَبَ
 الْحَدَقُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ نَلُودُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ لِقَرْبِهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِسَلَاةٍ
 فَأَنْظَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّوتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّوتِ وَأَنْتَبَهَ
 الْخَبْرُ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتُ
 أَنْجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَفْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بَلْجَ

وقد

دره دره
حصین خرمی

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 أَيُّ خَلْوٍ أَطْرِبُهَا وَتَنَاوَلُ الْحَرَبُ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَأَنْتَفَضَ
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَارُ رَوَاعِنُهُ تَطَارُ الشَّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا انْتَفَضَتْ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَجَعَلَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلْتُمُ الْيَسَّ قَدْ قَالَ إِذَا قُتِلَتْ وَاللَّهِ لَوْ بَصِقَ عَلَى لَقَتَلَنِي
 فَمَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفْوِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَصَلَّى وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رِقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعَوْرَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِمْ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ مُجَدِّثٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخَذَرِي رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَانِ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَبِّحِي فَاعِلُهُ وَمَرُؤِي
أَنَسَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَجَّ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَغْسِلُ
هَذَا وَيُرْوَى يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصُّبْحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَيِّشًا
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاءٍ لَا يَثْبُتُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى عَمَّا اضْطَرَّهُ الْكَلَامُ إِلَيْهِ فَمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَحَثَّ
فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَكِنَّهُ

لَا يَثْبُتُ

وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
فَبَحِثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْضِيِّ اللَّهِ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْبَنَهُمْ عَمَلًا
وَكَرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
ذَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مَسْرُوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنَى قَالَ حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا ارَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ جَمَارًا
وَوَضَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا إِنْ تَرَكَبُ وَأَمَا إِنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَا حَى
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْ لِي بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ وَيُكْرِمُ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بُنْ

إِلَيْهِ

أَخُو صَدْرَهَا

يَتَعَهَّدُ

وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءٍ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ
قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ
بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِتَابٍ
وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَا نَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
الْآيَةِ وَكَانَ يَجِبُ مِنْ دَعَاةٍ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَ
كَرَاهًا وَيُكَافِي عَلَيْهِمَا قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

وَلَا سَخَّابٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَمْتُ وَلَا
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يَمَازُحُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ
 وَيُدَاعِبُ صَبِيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ
 الْحَزَنَةِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسُ مَا التَّمَّ
 أَحَدٌ أُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحِي رَأْسَهُ
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَقْدِمًا
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَسْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يَرْقُطْ
 مَا دَامَ رَجُلُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
 يَكْرَهُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُوثِرُهُ
 بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
 إِنْ أَبَى وَتَكُنِيَ أَصْحَابُهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخْجُوزَ
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ وَيُزَوِّي بِأَنْتَهَاءِ أَوْ قِيَامٍ وَرُويَ
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رُويَ

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ النَّسَائِيِّ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَيْنِزِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْتِي بِأَيْنِةٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يَبْدِدُونَ بِهِ الشَّرَّ فَفَصَّلُ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ أَشْمِينَ مِنْ أَشْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكِي خَوْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيه
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بِقُرْبَانِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَاثِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ ابْنُ وَهْبٍ أَنْبَاءُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ
 حُنَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النَّعْمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ
 عَزِيزٌ الْأَيْنَةُ

حَدَّثَنَا

أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا يَبْغُضُ الْخَلْقَ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي
 حَتَّى إِنَّهُ لَا حَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا
 جَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتُ فَعَضِبَ الْمُسْلِمُونَ
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنَزَلَهُ
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاوَالْعِشْيَ جَاءَهُ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ
 فَرَدَّنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَاكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوا هَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَوَجَّهَ
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْتَدَّ لَهَا مِنْ قُتَامٍ الْأَرْضَ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي نَفْسٍ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَأَسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِذَا
لَوَزَكْتُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ
وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَخَفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مُخَافَةٍ أَنْ تُفْضَرَ
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقِ عَلَى أُمَّتِي
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّيِّئَاتِ مَعَ كُلِّ وَضوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّسِيلِ
وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعْنَتَ
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يُجْعَلَ سَبْتُهُ وَلَعْنُهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دَعَارَتَهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ
سَبَّيْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَأَجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
وَصَلَاةً وَزَكَاةً تَقْرَبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ
لِتَأْمُرَ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَقَالَ مَرْبِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يَتَعَبُ نَتَقُ
نَعِيتُأَطْبَقْتُ
فَقَالَ

مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ
 أَنَّ جَبْرِئَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ
 فَقَالَ أَوْخِرْ عَنَّا أَمْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَأَنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْكُرَيْمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيتُ لَهُ بِقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَبَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

عَنْ مُحَمَّدٍ

أَبِ

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ
 الْحُسَيْنِ
 فَوَاعَدَنِي
 فَجِئْتُ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنَى لَقَدْ شَقَقْتُ عَلَى أَنْ
 هُنَا مُنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَنْسِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَإِنَّهَا
 كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةٍ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيحَةَ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَبْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَبْتُ
 عَلَى حَدِيحَةٍ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيُبْخِ الشَّاءَ
 فِيهِدِيهَا إِلَى خِلَافِهَا وَأَسْتَأْذِنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَاحَ
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيحَةٍ
 وَإِنْ حَسَنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
 كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ
 لَيَسْأَلُونِي بِأَوْلِيَاءَ غَيْرِ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَأَلْتُهَا بِبِلَالِهَا وَقَدْ
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِإِمَامَةٍ ابْنَهُ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَقَفْتُ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ
 إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفَهُمْ
 وَلَمَّا جَعَلَ بِأُخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَازِنَ

فَدَا

بِجَى

فَجَعَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الفضل

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِءَاءُهُ وَقَالَ لَهَا إِنَّ أَخْبَتِي أَقْبَتِ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِيكَ
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا شَعْبَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتِ امْرَأَةً حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَلَبَسَ بِطِّ لَهَا رِءَاءُهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرَ فَجَلَسَتْ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَادَرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ
مَوْلَاةٌ أَبِي لَهَبٍ مُرَضِعَتُهُ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَشِرْ
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى غُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتَبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا
وَاعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتَبِهِ
وَأَقْلَمُهُ

أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ اسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاصَلْتَ بِهِ إِنَّكَ مَسِيدٌ
 وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقَرْطَبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ إِثْنًا عَشْرًا
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا
 دَاسَةُ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ ثَمَرٍ عَنْ مُسْعِرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مُامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْكًا عَلَى عَصَا فَقَسَمَ
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَؤُوا الْأَعْرَابُ يَعْضَمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْخِمَارَ وَيُرِدُّ فِي خَلْفَتِهِ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ نَتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ فِي حَدِيثِ
 عُمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَنْظُرَتْ
 النَّصَارَى ابْنَ مَرْثَمٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلٍ مَا شَيْءُ جَاءَتْهُ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا امْرَأَتِي فِي أَيْ

طُرُقَ الْمَدِينَةِ شِئْتُ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْرُكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يُؤَمِّرُنِي فَرِيضَةً عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ مِجْلٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخِخَةِ
 فَيُجِيبُ قَالَ وَنَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مَرِثَ
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا تَسَاوَى أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ حِجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ وَاهْدَى فِي حِجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 مَكَّةَ وَدَخَلَهَا ابْجُوشُ الْمُسْلِمِينَ طَأَطَأَ عَلَى رِجْلِهِ رَأْسَهُ
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَضَّعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 تَوَضُّعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تُفْضِلُونِي عَلَى
 يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَلَا تُفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخْبِرُونِي
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ لَبِثْتُ مَا لَبِثَ
 يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا
 الْإِحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 وَالْحَسَنِ وَآبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

وَيَرْقِعُ

عَلَى بَعْضِ كَانٍ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَقْلِبُ ثَوْبَهُ وَيَجْلِبُ
 شَاتَهُ وَيَرْقِعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُجَدِّدُ نَفْسَهُ وَيَقْدِرُ
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِجَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
 وَيَعْبُجُ مَعَهَا وَيَجْلِبُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِيَدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا بَنُ
 أُمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَتَحْنُ إِلَى هُمَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِعْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوُشِبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُهَا جَذَبَ
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَحْمِلَهُ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَضَمَّ يَدَهُ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ
 وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
 وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَاذُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

ثُمَّ اعْتَرَفَ

الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ اسْتَحْيَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى طَاعَ نَسْرَ الْأَمِينِ
 أَكْثَرُ الْمُخْتَرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا
 اخْتَلَفْتُمْ فَرَيْشٌ وَتَحَارِزْتُ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَبَيْنَ بَضْعِ
 الْحَجَرِ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَإِذَا ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا مِينَ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرَوِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ
 أَبِي اسْتَحْيَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْمٍ قَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمُكَذِّبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْسَرَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

بِمُكَذِّبٍ

مَوَ

هرقل
هرقل
هرقل

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرْقْلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لِمَ ضَرَبْتُمُ الْحَبَشَ
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا مَعْدَنًا أَرْضًا كَسَمَ فِيكُمْ
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ
الشَّيْبَ وَجَاءَ كَرِيمًا جَاءَ كَرِيمًا فَلَمْ تَكُنْ سَاحِرًا لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَسْتُ يَدُهُ يَدُ امْرَأَةٍ قَطُّ لَا تَمْلِكُ
رَقِيهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَبِحَاكُ شَيْئَيْنِ يَعْنِي
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَوْ أَعْدِلْ قُلْتُ مَا أَشَاءُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرِينِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمَرَكَيْسُ
أَيَّامُهُ فَقَالَ يَصِلُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءً جُزْأً لِلَّهِ وَجُزْأً لِأَهْلِهِ وَجُزْأً لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْأً

قَطُّ

جُزْأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَبْلَغُوا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي
 فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْفُرْعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحُسَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يَصْدُقُ
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِعَلَّامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْدُفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ فَحَلَسْتُ
 أَنْظُرُ فَضَرِبَ عَلَى أذُنِي فَنِمْتُ فَمَا أَقْضَيْتُ إِلَّا مَسَّ الشَّمْسِ
 فَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلُّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحَسَنُ هُدْيِهِ
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضْتُ
 بِكِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

بِقُدُورٍ

حَدَّثَنَا

الحجاج
عز و هب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُخْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرْتَمَا جَلَسَ الْقَرْفُصَاءُ
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ حَمِيلٍ وَكَانَ ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضِحْكُ
أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْقِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّنُ
فِيهِ الْحُرُورُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
الْقَظِيرُ وَفِي صَفِيحَتِهِ يَخْطُو تَكْفُورًا وَيَشْيِ هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يَعْرِفُ
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجِيرٍ وَلَا كَسَلَانٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ أَحْسَنَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

تكمي

تكمي

وَرَسِيلٌ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْمِلُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا
وَيَقُولُ حَبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنِ النَّفْحِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرُ بِالْأَكْلِ
مِمَّا بَلَغَ وَالْأَمْرُ بِالسَّوَادِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَّاجِ وَالرَّوَابِجِ
وَأَسْتَعْمَالَ خِصَالِ الْغُضْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ هَذِهِ السَّيْرَةَ
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَأَعْرَضَ عَنْ زَهْرَتِهَا
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدَاثٍ فِيهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَتَوَحَّجْنَا
إِلَى أَنْ تُؤْتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْنًا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْحُسَيْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فَتَوَحَّجْنَا أَنْ تُؤْتَى

أَبُو سَفِينٍ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَابَعًا مِنْ خَبَرٍ حَتَّى
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَبَرِ شُعْبَةَ يَوْمَئِذٍ
 مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاهُ مَا لَا يَخْضُرُ بِأَلٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شَبِعَ أَل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَبَرٍ
 بَرَحَ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ دُوْكَبْدُ إِلَّا شُصْرَ شُعْبَةَ فِي رَفِيٍّ
 وَقَالَ لِي إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِي بَطْجَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَا مَّا الْيَوْمَ الَّذِي جُوعَ
 فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمَ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَأَحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أُنْجِبْ
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ
 فَاطْرُقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ

مَنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ يَجْمَعُهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبِّتَكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 أَنْ كُنَّا بِالْمُحَدِّ لَمَكْتُ شَهْرًا مَا لَسْتُ تَوْقِدُنَا رَأَى أَنْ هُوَ إِلَّا النَّزْرُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعْبِيرِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْبِتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سُكْرَةٍ
 وَلَا خُبْرَةٍ مُرْفِقٍ وَلَا رَأَى شَاءً سَمِيحًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا
 حَشُوهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مَسْحًا نَشِيئَةً ثِنْتَيْنِ فَيَنَامُ
 عَلَيْهِ فَثَنِيْنَاهُ لَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَشْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مُنَعَتَنِي اللَّيْلَةُ
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يَوْرَثَ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيَظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قَالَ

وَيَنْتَبِ
 ثِنْتَيْنِ

لَمْ يَمْتَلِ

يَلْتَوِي

طَوَّلَ لَيْلَتَهُ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِثَابَهُ
مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ
فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ
مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَخَضُّوا عَلَيَّ حَالَهُمْ
فَقَدِمُوا عَلَيَّ بِبَهْدٍ فَكَّرْتُ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلُ ثَوَابِهِمْ فَاجِدُنِي
أَسْتَجِيبُ إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ
وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَإِخْلَافِي
قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوْفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
قَوَاهُ مَنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابِلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى
الترمذي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

شَيْخِي

مِنْ رَبِّهِ

وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَبِ السَّمَاءَ وَخُفِّ لَهَا أَنْ تَنْطَبَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضْعُ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَكَبَّيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَذَكَّرْتُمْ
 بِالْإِنْسَاءِ عَلَى الْفَرْشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُودَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تُعْضِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامُ وَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً
 تُعْضِدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَفَحَّتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَّ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ
 يُطَبِّقُ مَا كَانَ يُطَبِّقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ
 وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ
 سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَتَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ تَوْضِئَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ
 الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دِدْتُ
 لَيْتَنِي
 وَأَصَحُّ

وَالْكَفَرَاءُ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِمْرَانُ ثُمَّ سُورَةَ شُورَةَ يَفْعَلُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْإِمْرَانُ
وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّخِيرِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَجُوفُهُ أَرْبَعُ زَبِيزَاتٍ الْمَرْجُلُ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا الْأَحْزَانِ دَائِمًا
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَغْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ
أَنْبَسِي وَالثِّقَّةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَامِي
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ
حُرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْجِهَادُ خَلْقِي وَفِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَثَرَةٌ فُؤَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمٌّ لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

نَسِي
وَالرِّضَاءُ
قُوَّتِي

عَزَّوَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَأَيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْمَحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَمَالِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ أَذْرُبَتُهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَانَتْهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ
 كَثِيرُ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَدِ ابْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ آدَمَ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبِهِ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي رُوَّةٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي التَّمِيزِ
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ النَّسَبِ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا إِلَّا أَحْسَنَ الْوَجْهَ حَسَنَ الصَّوْتِ
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ وَسَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي النَّسَبِ
 قَوْمُهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْكِتَابُ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِإِيحَى إِلَى الصَّاحِبِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْمَانَ
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّاحِبِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ الْإِسْلَامَ وَمَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدٍ
 شَيْءٍ اسْتَحْيَاءَ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنْ الرَّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَوَعْنَتَ

سَنِيَّةٌ
سَنِيَّةٌ

اسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبَهَّدَا هُمُ اقْتَدَى
 فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَاهْدَى وَالْاجْتِبَاءِ
 وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَقَالَ
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَكُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ
 إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ سَجَدْ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ
 فِي اسْمِعِلْ أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ
 مُخْلِصًا وَفِي سُلَيْمٍ نِعْمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ أُوتِيَ قُوَّةً وَقَالَ وَادْكُرْ عِبَادَنَا
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
 إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنَّهُ أُوتِيَ قُوَّةً وَقَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
 وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخُطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي
 عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَفِي مُوسَى سَجَدَ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ
 صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ سَجَدَ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ
 وَقَالَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ
 إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَاغَتْ أَيْنَاءُ حُكْمَا
 وَعِلْمَا وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَاعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ
 قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا
 مِنْ خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِهِمْ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ
 مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

بِنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَغْنِيَهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمُلْكِ
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ اِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَدَائِذَ الْاَطْعَمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَأَبْنِ مَحَبَّةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْعَجُوزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ الْبَرِيخَ
 فَيَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَضِي وَيَقِيلُ لِيُؤَسِّفَ مَا لَكَ
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَكُنِّي
 الْجَائِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ
 فَتُسْرَجُ فَيُفْطَرُّ الْقُرْآنُ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ أَنْ يَعْمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ
 عَمَلًا يَبِيدُ بَعْثُهُ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيُفَرِّشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى إِلَيْهِ
 حُجَّةً

الْجَائِعَ
 يَدَيْهِ

نَحْوُ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاحِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً
مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ
بِكَيْ حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتِ
الذُّمُوعُ فِي خَدَيْهِ اخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ يُخْجُ مُتَنَكِّرًا
يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدَادُ تَوَاضُعًا
وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْنَمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ
فَأَمَرَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تُرَى
خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَخِيزِيرُ لَقِيَهُ أَذْهَبَ
بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
لِسَانِي الْمُنْطِقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ نَحْيِ
الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الذَّمُّعُ
مَجْرًى فِي خَدَيْهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يُخَالِطَ

وَيَاكُلُ

النَّاسَ وَحَكِيَ الظَّيْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْثَةٍ
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ
الدَّائِيَةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَآخِبَارِهِمْ
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ
جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فَمَا يَخَالِفُ هَذَا فَصَلِّ
قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَآرَيْتَاكَ
صِحَّةَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنَ الْأَثَرِ مَا فِيهِ
مَنْقَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَمَالَ هَذَا الْبَابُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدَبِّرٌ يَنْقُطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَتَجَرُّعُ عِلْمِ
خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذُرُهُ الدَّلَائِلُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَاقْتَصَرْنَا
فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ
بِجَمْعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

آتَيْنَاكَ

وَحَكَمْنَا
وَجَمَعْنَا

وَمُسْكِلِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةً
 قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الْقَبِيصِيِّ فِيمَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيُّ بَوْرِي وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنُ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُهَنْدِيُّ بْنُ كَلَيْبٍ النَّشَائِيُّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْسٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيذُ
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ حَمْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيِّ أَمْلَأَ مِنْ
 صِكَاتِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
 زَوْجِ حَاجِجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرْجِيِّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَأَجَارَ
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ خَيْرُونَ
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

لَوْحَتِي

يَكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخُنَا شَيْخُنَا
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لَهُدَا
 السَّنَدُ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُجَاءًا مُفْجَأًا يَتَلَأُّ لَا وَجْهَهُ تَلَأُّ لَوْ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمُ لُحَامِهِ
 رَجُلُ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ
 شَعْرُهُ شُجْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَأَسْعَلَ الْجَبِينِ
 أَرْبَعُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يَدِيرُهُ
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعَرَيْنِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكُ كَثِّ اللَّحْيَةِ أَذْجُ سَهْلِ الْخَدَيْنِ ضَلِيعُ الْقَمْرِ
 أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدَ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعَدِّلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَائِكًا

أُذُنُهُ وَقَرَهُ

مُتَمَائِكًا

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِجَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِرِ
ضَمُّ الْكَرَادِيسِ نُورَ الْمُخْتَرِدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّتَةِ وَالسُّرَةِ
بِشَعْرِ حَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الشَّيْءِ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبِرِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدِ
رَحْبَ الرَّاحَةِ شَتْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ الْأَطْرَافِ
أَوْ قَالَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ سَبَطَ الْعَصَبِ مُضَانِ الْأَخْصَابِ
مُشِجَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا
وَيُخَطُّوْكَ كَقَوْلِهِ وَيَمِشِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا
يُخَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الظَّرْفِ
نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ
الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
صِفْ لِي مِنْطِقَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلامَ
وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنَّ يُعْظِمُ
النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا
يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ
وَلَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّمَا

مُشِجَ

مِثْمًا

سَائِلِ الْأَطْرَافِ

سَبَطَ

الْعَصَبِ

مُشِجَ

قَلَعًا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْدُرُ

بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بِأُطْنِهَا

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْمَانِهِ
 الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا
 فَرِحَ غَضَضَ طَرَفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ النَّبَسُ وَيَقْتَرِعُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ
 قَالَ الْحُسَيْنُ فَكُتِّمُهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
 فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
 شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ
 فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَزِلِهِ جَزَأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْأُ اللَّهِ
 وَجُزْأُ أَهْلِهِ وَجُزْأُ نَفْسِهِ ثُمَّ جُزْأُ أَجْزَاءِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ
 فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
 فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْأِ الْأُمَّةِ إِذَا رَأَى أَهْلَ الْفَضْلِ بِأَدْنَى
 وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
 ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَاجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ
 فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَخْبَارِهِمْ بِالَّذِي
 يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُوا فِي
 حَاجَةٍ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا
 حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

عَنْ

وَقَسْمَتُهُ

يُصَلِّهِمْ
 مِنْ مَسْئَلَتِهِ
 الشَّاهِدُ الْغَائِبَ
 أَبْلَاغِي حَاجَتَهُ

رَوَاهُ لَوْ أَذًا

أَدْلًا ٢ ٣

بُعِيْنَهُمْ

عَلَى

وَبُصُوْبِهِ

وَبُؤُوبِهِ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْجِبُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بَيْنَهُمْ
صَكْرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ
مَنْ غَيْرَ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحْسِنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَيِّمُ
الْقَبِيحَ وَيُؤَمِّنُهُ مُعْتَدِلًا لَا مَرِغَةً مُخْتَلِفٍ لَا يَغْضُلُ مَخَافَةً
أَنْ يَغْضُلُوا أَوْ يَمْلُؤُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَضِيجَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُؤَاوِزَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا أَنْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
جُلَسَاءِهِ نَضِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْثَرُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَاوِمَهُ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوْ يَسْئُرُونَ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَةً وَخَلَقَهُ فَصَارَكُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِضِينَ فِيهِ
 بِالتَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرُوفُ وَلَا تُنْشَى فَلَئِنْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مُجْلَسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَائِمًا الْبُشْرَى سَهْلًا لِلْخَلْقِ لَيْسَ بِجَانِبٍ لَيْسَ بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فَخَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَاوَسُ عَمَّا
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّيَاءِ
 وَالْإِكْتَارِ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ شَلَاةٍ كَانَتْ
 لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَنْكَلِمُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ
 الظُّبُرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا الْإِيْتَنَازَ عَوْنُ عِنْدَهُ الْحَدِيثُ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَقْرَعَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثًا أَوْ لَمْ
 يَضْحَكْ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْشَى
فِي

مُخَوَّب

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا وَهِيَ

يَقْبَلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافِي وَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَ حَى
 حَدِيثُ سُفَيْنِ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَنَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا بَقِيَ وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزُهُ وَجُمِعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ
 لِيُنْهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَ حَى الْوَصْفِ بِحَمْدِ اللَّهِ دَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُشْكِلُهُ قَوْلُهُ
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيِ الْبَائِنُ الصُّوْلُ فِي خَافَةِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَغْطُ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
 كَانَ مُشْطً فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٌ وَالْعَقِيقَةُ
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَهَا وَالْأَتْرَكَهَا
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَصُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيْرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيِ زِينَتِهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعُ

مِنْ أَمْرِ

الْمَغْطُ الْمَغْطُ

مِنْ ذَاتِهَا

وَأَسْحَرُ

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَنْجُ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ
 الْمُتَنَفِّعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْتَمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَحُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَمْرٌ مَعْبُدٍ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادٌ لِحْدَفَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 حُمْرَةٌ وَالضَّلْبُ الْوَاسِعُ وَالشَّدْبُ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَى
 وَقِيلَ رِقَّتْهَا وَتَحَرَّزَتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْقَلْعُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقِ الْمَشْرَبَةِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو حُمْرٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يَمْسِكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُضْهِمِ
 وَلَا بِالْمُكَلِّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلِّمُ الْقَصِيرُ
 الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحُ
 الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَا فِي أَشَاحٍ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَيَبْيَضُّهُ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسٍ الصَّدْرُ وَلَا
 مُفَاضٍ الْبَطْنُ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسْبُوحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ
 بِمَعْنَى عَرِضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكِنْدُ وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْمَنَاطِكِ
 وَالْكِنْدُ مُجْتَمَعُ الْكُفَّيْنِ وَشَتْنُ الْكُفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمَهُمَا
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذِّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالنُّونِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تُبْدِلُ اللَّامُ مِنَ النُّونِ
 إِنَّ صَحِيحَ الرَّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِدُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخِصَامَةِ جَوَاحِرِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ
 بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّاصًا الْأَخْصَصِينَ أَيْ مُتَجَانِفِي
 الْأَخْصَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ سَطْحِ
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوَاسِطِيُّ الْمَسِيحُ بْنُ
 مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحٌ لَا لِحِمَمَ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلُعُ رَفْعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْهُوْنُ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ الْخَطْوَانِ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي

كأنه يهتف من جوده

ت

يتفرون

رَجُلِيهِ بِسُرْعَةٍ وَبِمَدِّ خُمُودِهِ خِلَافَ مَشْيِهِ فِي الْحُجَّالِ وَبِفَيْضِهِ
 سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَلْبُثُ دُونَ عَجَائِهِ كَقَالَ كَأَنَّهَا
 يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ السَّكَاكِمَ وَيَنْجِيهِ بِإِشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَتِمَادَحُ بِهَذَا وَتَذَمُّ بِصَوْنِ الْفُجُورِ وَأَشَارَ
 مَالٌ وَانْقَبَضَ وَحَبُّ الْغَامِرِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ قِيرَدُ ذَلِكَ الْخَاصَةِ
 عَلَى الْعَامَةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
 فَيُوصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ الْخَاصَّةُ تُرِيدُهَا فِي جُزْءِ
 آخِرِ الْعَامَةِ وَيَدْخُلُونَ رُودًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عَلِيٍّ يَتَعَلَّقُونَ بِهِ
 وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوِزَةُ الْمُعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يُوْطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصَلَاةٍ مُوضِعًا
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ صَابَحَهُ وَلَا تَوْبَنُ فِيهِ
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرُنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تَتَنَبَّاهُ أَيْ لَا يَتَحَدَّثُ
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةً وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَتْ وَبَرَفِدُونَ
 يُعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّيْلُجُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ
 الْأَمِنْ مُكَافٍ قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسَلِّمٌ
 وَقِيلَ الْأَمِنْ مُكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الكُتُبِ
الشَّدَائِدِ

لَهُ وَيُسْتَفْرَهُ يُسْتَحَقُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ مُحِبِّهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما خصه
به في الدارين من كرامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا خلاف أنه
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ نَزَلَةٍ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَوْصِلًا
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل
وَالْإِصْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَاتِ أَسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ إِذْنًا
بَلَفْظُهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَا مِنْ

حَدَّثَنَا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية
 فانا اتقى وكذا ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سلمة
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة
 واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابني جبريل
 عليه السلام فقال قلت مشارقا الارض ومغاربها
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بني هاشم

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَاسْتَضَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جَابِرُ بْنُ مُجْهَدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدُ أَكْرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَارْفَضَتْ عَرُوقًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صَلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ يُوْحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكُرْنِيَّةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيْكَ
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

ابن جهمد

شعر

شعر فيه

في الجنات

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
 ثُمَّ هَبَطَتْ الْبِلَادَ لَا بَشَرَهُ
 بَلْ نَظَفَهُ تَرْكِبُ السَّفِينِ وَقَدْ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ
 مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ تُخْصَفُ الْوَرْدُ
 أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
 الْجَمِّ نَشْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَفُ
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

دونها
ونارت

ثُمَّ لَحْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ
 فَخَنُّ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيًّا
 خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
 وَضَاءُ نَتِّ بْنِ سِرِّكَ الْأَفْقُ
 النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ تَخْتَرِقُ
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَسْمَرٍ وَابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطِ بَنِي قَبِيلِي نَصْرَتٌ بِالرَّغْبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا
 رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِبَنِي قَبِيلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ نِعْمَتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ
 عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْصَرِ
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصْرَتُ بِالرَّغْبِ
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمِفَاتِيحِ
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخُتِمَ
 بِالنَّبِيِّينَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنِ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مِفَاتِيحَ خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي

وَأَيُّمَا

نِعْمَتُهُ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيَتْ جَوَامِعُ
الْكَلِمِ وَخَوَائِمُهُ وَعِلَّتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طُهْرًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ
بَشَّرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ
وَأَعْطَانِي التَّصَرُّ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبُ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِسَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ
كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا

الغنائم

وَأَنَّهُ

وَرَأَى رَفَقَاءَهُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحِلَّ لَمْ يَحِلَّ

وَدَعَوْهُ

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْمَغَانِمَ وَاحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
 أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ
 مُعْجَزَاتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يُشَأْ هَذَا إِلَّا لِمَا ضَرُفَتْهَا وَشَجَعَتْهُ الْقُرْآنُ
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا خَبْرُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِيمَا ذَكَرْنا فِيهِ سِوَى هَذَا اخْتِزَابُ الْمَعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَبَأَاتٍ وَأُعْطِيَ نَبِيَّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَبَأًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ اللَّهُ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي
 سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعُرْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدْرَكَتْ لَمْ تَحِلَّ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهِيمٍ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
قال لا اهل السماء ومن يقتل منهم اتى الله من دونه الآية
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان
ان نفرنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو
عن ابي ذر وشداد بن اويس والنس بن مالك رضى الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعنى قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابنى حين حملت
بى انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخى لي خلف
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاء بنى رجلان عليهما ثياب
بيض وفى حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة ثلجا فاخذانى فشقا بطنى قال فى غير هذا الحديث
من نجرى الى مراق بطنى ثم استخرج جامنه قلبى فشقا

وبشري عيسى
ورؤيا
وضعتى

فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
ثُمَّ تَنَاولَ أَحَدُهَا شَيْئًا فَإِذَا بِجَنَاحَةٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ
النَّظِيرُ وَنَهْ فَنَحَنَمُ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلَأَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَةَ عَلَى مَفْرُقٍ صَدْرِي قَالَتْ أَمَرْتُ فِي رِوَايَةٍ
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشْرَةٍ
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَكُلُوا وَزَنْتَهُ بِأَمْتِهِ لَوْ زَنَهَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمُونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تُرْعُ إِنَّكَ لَو تَدْرِي
مَا بَرَأَدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتَ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ مَعَكَ وَمَلِكْنَهُ قَالَتْ
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أَرَى
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ حَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقْبَلُ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

تَكَ حَبِيبُ اللَّهِ
لَنْ تُشْرَعَ

وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ ثَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَادْفِئْهُ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي
أَنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي قَالَهُ
وَكَانَ آدَمُ يَكْتُمِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلِيكََةً سَيَّاحِينَ
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مَا مِنْهُمْ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
الْحُمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَيْدُهُ بَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

لُغْوِي

شَيْخٌ
عِبَادَتُهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ
عِبَادَتُهَا عَلَى دَارٍ

بَشَرِي

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَفِي مُصْلِحٌ
 وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا أُولَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكُتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْسَ مِنْ أَسْمَةِ
 مُحَمَّدٍ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَحَى
 وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِيرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانٌ وَثَلَاثَةٌ
 وَحَسَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَّى التَّفَاشُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِ

عَلَى الْوَرْدِ الْآخِرِ

فَمَا
الْأَقْدُ وَقُوا

أَبَدًا الْآيَةَ فَأَمَرَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ نِسَاءً
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اشْتَرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْحَكَمِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهَا يَجِبُ
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
 بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُوَيْفٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَاحُ

فَلَا

حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ
حَدَّثَنَا

بَابُ

فَأَخَذَتْ

وَمِنْ
أَرْسِلَ

وَدَعَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ مُفَوَّقُ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْقُدْسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلَاقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَخْلٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَنَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَا إِلَى الْخَيْرِ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَجَ
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِبَهْرُونَ فَرَحَبَ بَحِيرٍ
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمُغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَاقِلِ قَالَ فَلَمَّا
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ
 عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتِكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتِكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَكَلَّمْتُ أَرْجِعْ
 بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
 خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَلَكَ خَمْسُونَ

نَسَمَهَا
 كَقَوْلِهِمْ
 مَا غَشِيَهَا
 فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدَىٰ رَبِّي
 فِكُلِّ

صَلَوةٍ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ
 حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
 وَفَقَّهُهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ
 أَبِي نَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي آوَالِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقُّ بَطْنِهِ
 وَغَسْلُهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكْلَةَ
 أَيْضًا مَجِيءَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ ظَهْرِهِ وَشَقَّهُ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ
 مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجَوَّدَ فِي الْقِصَصِ
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُتَنَّى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ
فَازَاحَ كُلَّ شَكَاكِ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِرَ سَقْفُ بَيْتِي فَزَلَ جَبْرِيْلُ فَفَجَرَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلَى
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَافْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ
وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ
عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنَ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكْمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرْجَأٌ بِالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَهِيمَ فَقَالَ لَهُ
وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَبِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعُزَّ
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشِيَّتُهَا
أَلْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَنُودِيَ
مَا يَبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

مُسْتَوًى
صَكْبٌ

بُعِثَ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَخَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَّتْهُمْ
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَنِي إِلَى بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ آخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنَعِمَ الْآخُ وَنَعِمَ
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلَّمُوا أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَبِّي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبَيُّانٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُجِرَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْمَجْعَلِينَ

نَحْوَمَا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يُخْرُجُ بِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ
 فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
 مِنْ أُمَّتِكَ خَافَ عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
 يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ
 الْخَلْقِ فَغَشَّيَهَا نُورٌ وَغَشَّيَتْهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ
 اتَّخَذْتَ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
 نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ
 وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ
 لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْتَهُ يَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَدْتَهُ وَامَّةً مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّابِعَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٦
 مُوسَى التَّوْرَةَ
 وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

تَخَذْتُكَ حَبِيبًا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ
 أَمَّتَكَ هُمْ إِلَّا وَلَوْ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجْمُوزُ
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَّقِمَاتِ
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَرَ بَيْنَ كِنْفَيْ
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكَرَى الطَّائِرِ فَرَفَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَاوِي

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جَلَسَ لَا طَيْعَ نَعَفْتُ فَضَلَّ عَلَيْهِ بِاللهِ
عَلَيَّ وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ
دُونِي الْحِجَابَ وَفَرَجَهُ الدَّرُّ وَالْيَافُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَاءَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَأَةُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَكَّيْنَاهَا حَتَّى آتَتْ بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّخْمَنَ تَعَالَى
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَشْرَبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنْ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ
مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَعْثَةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

فَمَتَّ
لَمَسْتُ وَرَأَيْتُ
لَا طَيْعَ
وَنَظَرْتُ
رَأَيْتُ الدَّرَّ
وَفُتِحَ لِي
لَمَسْتُ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُجُوبُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يُحِجُّهُ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمُقَدَّرِ مُحْسُورٍ
 وَلَكِنْ حُجْبُهُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْكَ كَانَتْهُمْ
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمُجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ مُحِجَّبٌ بِهِ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ مَلَكَيْتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصْ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَهًا يَنْتَهِي
 عِلْمُ الْمَلَكُوتِ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَمْرًا لِلَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحْصِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَى يَلِي
 عَرْشِ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرًا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَهْلَكْنَا
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
 هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْ كَامٍ
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 مُعَاوِيَةُ وَحُكِيُّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلَيْسَ أَشَارَ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْقِطْعَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرُ وَابْنُ هُرَيْرَةَ

لَا إِسْرَاءَ

وَمَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ
وَالضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنِ شِهَابٍ
وَأَبْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ وَأَبْنِ رَهَيْمٍ وَمُسْرُوقٍ وَمُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ وَأَبْنِ
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنِ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالتَّكَلِّينَ وَالْمُفْتِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْطَعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحُ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ لَاءٍ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَلْبَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فَقِي حَدِيثُ أَنَسٍ
وغيره مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَواتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حُذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهَرَ الْبَرَاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ نَدُّ الْآيَةِ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْطَعُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى ثَأْوِيلٍ إِلَّا عِنْدَ لَا سِتْحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَشْرَاءِ جِسَدِهِ
وَحَالِ يَقْظَتِهِ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بَرُّوحٌ عَبْدِي
وَلَمْ يَقُلْ بَعْدِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مَنَامًا لَمَّا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَدُ الْكُفَّارُ
وَلَا كَذْبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضِعْفًا مِّنْ أَسْلَمَ وَافْتَنَنُوا بِهِ إِذْ مَثَلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكِرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنَّ خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَنِيَتْ
الْمُقَدِّسِ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَّاقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ
فِيْقَالَ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي
جَبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْمُ فِي الْحُجْرَةِ جَاءَ بِي
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَعَدْتُ

وَتَحْيِيهِ

صَدِير

جَالِسٌ

فَجَدَنِي

بعضه
بعضه
بعضه

لَمْضَجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابَ بَابَهُ وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرَاءَةِ وَعَنْ أَدِيمَانِي
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْدَ
النَّجْمِ أَهْبَنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّهَاتُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
كَمَا رَأَيْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَأَنْ تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
بِحُسْنِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَإِذَا بِمَلَكٍ قَائِمٍ مَعَهُ
أَنِيَّةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ
مُسْتَحِيلَةٍ فَتَحَلَّ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفَ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَزَلَّ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي
وَعَنْ أَنَسٍ أَنِّي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمٍ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَمَّا بِيَدِي فَأَنْطَلِقُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٍ
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنَهَا فَكَرِهْتُ
كَرْبًا مَا كُرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبَيْهَا فَسَأَلْتُ فِي إِبْطَالِ حُجَجٍ مَنِ قَالَ لَهَا
نَوْمٌ احْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَأنَّهُ
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِئْتَةً لِلنَّاسِ يُؤْتِيهِمْ رُؤْيَا
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحُلُمِ فِئْتَةٌ وَلَا يُكْذَبُ بِهِ
أَحَدٌ لِأَنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
بَيْنَ النَّبَاِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنْ مَسْرَاةً لَمْ يَكُنْ طَوَّلَ لَيْلِهِ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَعَ مِنْ مَلَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَرَجِعَ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةٌ عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِشَارَاتِ إِلَى اخْوَارِ
 مِنْ هَذَا قَالِ تَغْيِضُ عَيْنَيْهِ لِئَلَّا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَسُّوسَاتِ
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوَّحَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيُقَوِّيه قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَاثٍ
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحُطَمِ
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحُجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْيَقْظَانَ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السُّنَنِ
وَذِكْرُ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ
إِذْ شَقَّ الْبَطْنُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صُغُرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَئِنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِاجْتِمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمَذَاقُ كَلِمَةٍ
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً
كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَبِثَتْ
زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِّنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ بَعْدُ
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَامٍ
وَنُصِفَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْمَاءَ ابْنَةِ عَمَوَاءَ
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسَ وَالْخَمْسَةُ لِذَلِكَ تَطُولُ لَيْسَتْ
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

زَوْجَهُ

الْبُعْثُ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثِ أَمْرِهَا فِي وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلْيَسَّرْ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْإِسْحَاقِ الْآخِرِ
أَثَبْتُ لِسَنَانِغِي حَدِيثِ أَمْرِهَا فِي وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ بِجَسَدٍ لَا تَكَارُهَا
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَ هَامَانًا
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوَاهٍ
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْحَافِظُ بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ
قَالَ أَحَدُنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَغِيثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّبَّاحِيُّ

وَلَسْنَا

يُوهِنُونَهُ

فَأَنْكَرَتْهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدُنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثُ
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدَّثِكَ بِهِمْ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدَّثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَكِّرُهُ إِلَّا بَصَارًا أَلَا يَهْدِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَنْهُ عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنِ ابْنِ الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى بِقُوَادِمِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَجَحَّتْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ لِمَا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ
 نِكَالَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو النَّبِثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحُرَيْثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بِرُؤْيَاهُ وَكَلَامِهِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفَوَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مَلِكُ بْنُ يُحَا مِرْعَنَ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثُ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحَسَنَ
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاةُ أَبُو عَمْرِو الطَّلْحَانِيِّ
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَشَكِّكِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ اسْحَقٍ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعِيْنَهُ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ سَعِيدٍ

٢
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا أَمِيرُهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيلاً
وَحَكِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْإِنشِرَاحُ لَكَ صَدْرُكَ قَالَ شَرَحَ
صَدْرُهُ لِرُؤْيَاهُ وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرٍ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْسَمَهَا
نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْفَى مِثْلَهَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا
فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَافَ فِيهِ
أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلاً وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
مَا يُجْلَمُ وَالْدَلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالُّ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَفُوعُهُ
وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَغْلَهُ إِلَّا مَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَالَ
لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيِي شَيْءَ ضَرْبٍ
لَهُ مِثْلُهُمَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْجَبَلُ

فِي ذِكْرِكَ

مَحَالِّ

مِثَالاً

وَقَوْلُهَا مَا

لَا يَنْقُضِي

مِنْ

نَظَرُهُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَجْعَلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
 عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحْكَالِهَا وَلَا امْتِنَانِهَا
 إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
 عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ
 التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
 الْإِسْتِحْكَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَقْسِيمًا عَلَى جَوَازِ
 الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحْكَالِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَرِّكُهُ أَبْصَارُ
 الْكُفَّارِ وَقِيلَ لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ لِأَحْطَاطِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُذَرِّكُهُ الْمُبْصِرُونَ
 وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحْكَالِهَا
 وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثُبْتُ إِلَيْكَ
 لِمَا قَدْ مَنَآءُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَ مِنْ قَالَ مَعْنَاهَا
 لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِإِمْتِنَانِ
 وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَتَطَرَّقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَتَسَلَّطُ
 الْإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثُبْتُ إِلَيْكَ أَيُّ مِنْ
 سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
 أَيُّ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
 إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَّعَةً لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مُعْرَضَةً لِلْأَفَاتِ

قُوَّةٌ ثَابِتَةٌ

رَيْحٌ هَوٌ

وَقُوَّاهُمْ وَكُونَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُوَّةً عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَزَكِبُوا تَرْكِيبًا آخَرَ وَزُقُوا قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ قُوَّةً وَابَهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَمْ يُرَ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يُرَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَزُقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ ضَعْفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قُوَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ وَأَقْدَرَهُ عَلَى حَمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرْتُ فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَتَقَوُّوا إِذْ ذَكَرَهُمَا بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ مُنْجَاهَا لَا ذَرَاكَ مَا أَذَرَ كَاهُ وَرُؤْيَى مَا رَأَى بِهِ وَاللَّهُ أَغْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْنِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَأَسْتَنْبَطَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَغْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لَهُ الْجَبَلُ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبُرُوءِيهِ
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيِيهِ مُحَمَّدٌ نَبِينَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ
 بَعِيْنُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعْقُولُ فِيهِ عَلَى
 آيَتِي التَّجْمِيعِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا نُورٌ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا
 أَشْرَاقَاطِعٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ
 قَدْ رَوَى نُورًا أَنِّي أَرَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورًا أَنِّي
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ سَأَلُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيِيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَحَجَّجَهُ
 عَنْ رُؤْيِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ أَرَهُ بَعِيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَرَّةً نَافَقَدَلِي وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالْمَنْعِ

لِذَلِكَ

الْعَمَلُ

فَيُرَوَّى

مِنْهُ

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقِدْ وَوَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي بِرُدِّهِ وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْإِخَارِثُ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَاقَهُمْ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطَةٍ
 وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكَّى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَهُ عَنِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَا فَتَدَلَّنِي قَالَ فَارَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهْدَأْ رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَجَبُوا
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى
 وَبِإِرْسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَأَكْثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اُخْتِمِلَ

مُو

أَوْحَى اللَّهُ

المكاملة

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِياً وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
إِلَّا الْمَشَافَهَةُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْأَشْرَاءُ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجِيءُ الْكَلَامُ
فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يَشَبِّهُهُ
وَفِي أَوَّلِ فَصْلٍ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَاءٍ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ عَقْلًا
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَأَنَّ حَقَّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَصَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيفَ
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَجْعَدُ سَمَاعُ
الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْأَشْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

له

اغتنيد

اختص

فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَصْبَحَ الْمُنْفَرِينَ
أَنَّ الدُّنْيَا وَالتَّدَلَّى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
أَوْ مُخْتَصَّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ
الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
مَعْنَى دَنَا قُرْبٌ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
أَيْ قُرْبٌ وَحَكِي مَكِّيٌّ وَالْمَأْوَرِدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا
مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَخَا مَرَّةٍ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَّاشُ عَنِ الْحَسَنِ
قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقُرْبٌ مِنْهُ
فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِلْمُحَمَّدِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي
جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
حَدِيثَ الْأَنْسَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ
كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنْيَا مِنَ اللَّهِ لِأَحَدٍ لَهُ وَمِنْ
الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

خَفِيعٌ

٢
الْقُطَيْبِيُّ
مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُودِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشَّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَّهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوءِ وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنْ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوءٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا دُنُوءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مُنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّةٌ وَتَابِيسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَبَيِّنَاتٌ فِيهِ
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ تَوْحِيدِهِمْ
 أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوءَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الظَّهْرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمُحَلِّ
 وَابْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرِّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَالظُّهَارِ
 الْخَفِيِّ وَإِنَافَةِ الْمُنْزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا فِي يَمَشِي

قَادُ

الْمُنْزِلَةُ وَالْإِشْرَافُ

وَابَانَةُ

أَبُو الْحَسَنِ

يَسُوا أَيَسُوا

الْحَدِيثُ
وَلَا فخر
وَمَا مِنْ بِيٍّ وَلَا نَبِيٍّ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
مُشَفِّعٍ وَلَا فخر

أَيَّتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتِّسَانُ بِالْإِحْسَانِ وَتَعَجُّلُ
الْمَأْمُولِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ
بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَبُو الْحُسَيْنِ
قَالَ أَنَا أَبُو بَعْلَى حَدَّثَنَا السَّبْحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْجُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ
ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَاءُ الْخَبِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ أَدَمَ
عَلَى رَبِّي وَلَا فخرُ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ زَحْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَلْبَسُوا الْوَاءَ الْكَرِيمَ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ
وَلَدِ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فخرُ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ
لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةٍ
مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَمَهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي
لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فخرُ وَمَا بِيَّ يَوْمَئِذٍ أَدَمُ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فخرُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْآخِرِ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَالْآخِرِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَلُ حُلُوهُ
الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرِ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذَرَيْتَنِي
فَأَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَأَلَا نَبِيَّاءُ أَخَوَةٌ بَنُو عَلَاتٍ
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَذَا قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

فَادْخُلُوا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلَأُ
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حَيْثُ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِبُذَلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاهُ وَمَاؤُهُ لَا أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرَبِجُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبِيرُ أَنْهُ كُجُومِ السَّمَاءِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوَهُ وَقَالَ طَوْلُهُ
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْتَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةُ
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْلِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسُمْرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

بَعَثَ بَعَثَ بَعَثَ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُرَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
 وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَشَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَنْدَبُ
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِالْحَبَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَى
 أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ
 أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَنَاقَرُونَ

وَعَمْرُو بْنُ بُرَيْدَةَ
 ابْنُ عَارِبٍ

وَأَخْبَرَنَا

فَخَرَجَ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُ مَاذَا يَعْجَبُ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقَالَ
آخَرُ أَدَمَ اضْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
وَمُوسَى نَحْيَى اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
وَأَدَمَ اضْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ
وَلَا فَخْرَ وَآنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْخَيْرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَآنَا أَوَّلُ
شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ وَآنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
فَيُفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَآنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ
الرَّحْمَنِ قَالَ لِقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ
الْمُخْتَصُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ
وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بَات

فَبِ
اِسْتَبْ اَسْتَبْ اَسْتَبْ
اَسْتَبْ اَسْتَبْ اَسْتَبْ
اَسْتَبْ اَسْتَبْ اَسْتَبْ
اَسْتَبْ اَسْتَبْ اَسْتَبْ

أَمَّا

الْخَلِيلُ

الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيْلُ
 وَهُوَ فِي الْمَجْنِنِ لِيُرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُنَّ فُورَكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي
 تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصَ تَخْلُلُ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
 الْحَمَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجِبَ
 لِلْمُحِبِّينَ أَنْ لَا يُؤَاخِذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُنُوَّةِ
 لِأَنَّ الْبُنُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَآخِذُوا بِهِمُ الْآيَةَ وَلَا يَصِحَّ
 أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةٌ مَعَ خُلَّةٍ فَإِذَا تَسَمَّيَ إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِهِمَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهِمَا
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ
 وَالْأَسْبَابِ وَازِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِ
 الطَّافُ عَنْدهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكْنُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا سِتْصِفَانِهِ لَهَا وَاسْتِصْقَاءِ قُلُوبِهِمَا
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِ لَهَا حُبُّ لَغَيْرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣
تَسْمِيَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدَ٤
وَحَقِيقَةُ الطَّافِ

يَتَّبِعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَّسِعُ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَاتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ
 الْقُلُوبِ أَيُّهُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخُلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْمُحِبَّةِ فَعَمَلُهُمَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءٌ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمُحِبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخُلَّةِ أَرْفَعُ وَاتَّخَذَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْمُحِبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ جَعَلَ الْمُحِبَّةَ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخُلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمُحِبَّةِ الْمِثْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمُحِبَّ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمِثْلُ مِنْهُ وَالْإِسْتِفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْمَخْلُوقِ قَامًا لِلْخَالِقِ فَمَثَرَةٌ عَنْ الْأَعْرَاضِ فَحُبَّتُهُ لِعَبْدٍ تَمَكِّنُهُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَنْسَابِ الْقُرْبِ
 وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقَضَوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَا لَا بِرُضَا
 وَيَسْخَطُهُ بِسَخَطٍ وَمِنْ هَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ
 قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَاسُمِّي الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا
 فَإِذَا مَرِئَةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ
 الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 الْآيَةَ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَخْذَهُ حَنَانًا كَمَا اخْتَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى
 بْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغْمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرْنَهَا بِطَاعَتِهِ
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَتِهِ
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذَكِّرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبِّ
 يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

لِلْخَلَّةِ

لَا يَأْتِ

قَالَتْ

مُحِبَّةٍ

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْبِشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْخُنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سُؤَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاخْتَبَنِي
 وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا تَنْبِيَهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِهِ
 هَذَا الْمَقَالُ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ فَمَنْ كَرَّمَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَصَّلُ
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ❁
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطَرِهِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
 فَأَلَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي بَرَكَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنُودًا كُلُّ أَقَةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جُنُودًا
جُنُودًا

نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا فَقَالَ
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونَ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَكَلٍ
 وَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ
 فَيَوْمُئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَنَحْوُهُ
 عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ
 نِصْفُ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
 أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلتَّقِيينَ وَلَكِنَّهَا لِلَّذِينَ خُطِئُوا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلتَّقِيينَ
 لَا وَلَكِنَّهَا
 لِلْمُؤْمِنِينَ
 الْمُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أُوْرِدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يُصَدِّقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أَمْرِ حَبِيبَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حَذِيفَةُ يُجْمَعُ اللَّهُ النَّاسُ فِي صَبْعٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ
 الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حَفَاةً عُرَاءَةً كَمَا خُلِقُوا اسْكُوتُوا
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِأَذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مَنْ هَدَيْتَ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْمَلِكُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّاءَ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَنْقُضُ آخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ
 يُعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

مُرَّة

مِنْ أُمَّتِي
أُمَّتِي بَعْدِي

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدَى

ابن شيبان

وَعَنْ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ الشَّفَاعَةُ
 فِي أَمَةِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ
 يَرَوْنَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ شَفَاعَةً
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ
 الْمَحْمُودَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَالسَّلَامُ لِلشَّفَاعَةِ
 تَدَاهِبُ لِسَلَفٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
 وَتَابِعِينَ وَعَمَّا ثَمَرَةُ
 الْمُسْلِمِينَ وَبَدَلَتْ حَادِثَ
 مُفَسَّرَةٍ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ
 وَحَادِثَ مَقَالَةٍ فِي تَفْسِيرِهَا
 شَادَةً عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ
 بِحَيِّانٍ لَا تَنْبُتُ إِذَا لَمْ
 تَعُضْهَا صَحْبٌ أَوْ لَا
 سَدِيدُ نَظَرٍ وَلَوْ حَتَّى لَكَانَ
 هَذَا أَوَّلَ غَدٍّ مُشْكِرٍ لَكِنْ
 مَا فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَنْبَاءِ بِرَدِّهِ
 فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْفَظَ إِلَيْهِ
 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي كِتَابٍ
 وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالَةِ بِهِ
 أُمَّةٌ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ
 شُكْرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَشُكْرٌ
 نسخ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَزِيدِ
 الْفَقِيرِ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
 مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَهَنَّمِيِّينَ
 وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ تَمُونَ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ أَخَّرَ عَنْهُ مَا جَ النَّاسُ
 بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيُبْلَغُ النَّاسُ
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ أَلَا تَنْظُرُونَ
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ
 أَنْتَ أَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَاسْكَنْكَ جَنَّتَهُ وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَمَكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ
 اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرْجِنَا مِنْ مَكَانِنَا الْأَتْرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
 نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية السري
ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة
دعوتها على قومي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه
خليفة الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليفه
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول
إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث
كلمات كذبتن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى
فإنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد أنا الله التورية وكلته
وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر
خطيئته التي أصاب وقس له النفس نفسي نفسي ولكن
عليكم يعيسى فإنه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول
لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فأولي فأقول أنا لها فأنطلق فاستأذن
على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية
فأتيت تحت العرش فأخدر ساجدا وفي رواية فأقوم بين يديه
فأحمد بمحامد لا أقدر عليها إلا أنه يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه
الآيات
الآن يلهمنيها
الآن يلهمنيها

بِحَامِدٍ

فَقَالَ

الْحَامِدُ

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدٌ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي
يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ مِنْ لَحِيسَاتِ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَانِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرَةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَانْطَلِقْ
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأَخَذَهُ بِيَدِكَ الْحَامِدُ وَذَكَرَ مِثْلَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ وَاشْفَعْ
تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَثْذَنِّي فَيَمْنُ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي
وَعِظْمَتِي وَجَبْرِيَانِي لِأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَاَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ اِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ اَنْ يَمُوتَ وَجَبَ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَابِي سَعِيدٍ
 وَحُذَيْفَةُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتَأْتِي الْاِمَانَةُ
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حُذَيْفَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ فَيَمْرُونَ
 اَوَّلُهُمْ كَمَا لَبِزَ ثَمَرُ كَالرَّيْحِ وَالطَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالِ وَنَبَيْكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَاَكُونُ اَوَّلُ مَنْ يُجْبِزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَضَّعُ لِلْاَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْبِقُ
 مِنْهُمْ مَنْ لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَاَيْدِي مَنَابِرٍ يَدِي رَبِّي مُنْتَصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا نَرِيدُ اَنْ اَصْنَعَ بِأَمْتِكَ فَاَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ قِدْعِي بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا اَزَالُ
 اَشْفَعُ حَتَّى اَعْطَى صِكَاكَ لِرِجَالٍ قَدْ اَمَرْتُ بِهِمْ اِلَى النَّارِ
 حَتَّى اِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْتِكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ طَبِيقٍ زِيَادٍ التَّمِيرِي عَنْ اَسْرَافِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَنَا اَوَّلُ مَنْ تَنْفَلِقُ الْاَرْضُ
 عَنْ جُجْمَتِهِ وَلَا فُخْرَ وَاَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُخْرَ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بِقِيَّتِهِ

لَوْ أَوَّلُ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا فَخْرَ
فَأَنِّي فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَنَّةُ فَأَخْرَجُهُ سَاجِدًا وَذَكَرْتُ خَوْفًا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفْعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِظِ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخُودَ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضْبِيقِ بِهِمُ الْخَوَاجِرُ
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيُحَاسِبُ النَّاسَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ اتَّفَقَ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَى شَفَاعَةٍ
لِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَفْكَمُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

أَسْرَ

لِإِرَاحَةٍ

وَأَدَّخَرَتْ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٌ فِيمَا شَاءُوا يُدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
 أَنْ أُوْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
 وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
 رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْإِفْقَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ
 أَحْسَنَ مَا جَرَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
 فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ
 وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكُوْثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِمَا قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَايِيُّ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْنِنِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْبَرَ

الْقِيَمَةِ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِمِ

يُؤَدِّتُ

سُئِلَ

الْمُضِيءِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرَدُّدُهُ أَبْيَضُ

عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَحَنُوءَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُؤُبِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِمِ أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا يَتَّبَعُنِي إِلَّا الْعِبَادُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ
لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّوْكَوْثِ قُلْتُ لِحَبْرِي مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوْثُ
الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ
مِنْهَا مِسْكًَا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِمَجْرَى وَلَمْ يُشَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ
تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوْثُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَقَالَ سَعِيدُ
ابْنِ جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
حَدِيفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكُوْثُ
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ لَوْلُو سُرَابِهِنَّ
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُ مِنْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفْضِيلِ
 كَقَوْلِهِ فِيهَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمُرْقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْفٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَحْدِيثَ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَرَفَنِي مُوسَى
 عَلَى الْبَشْرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تُفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِي خَيْرٍ وَفِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الأنث

محمد بن مشني

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَلِكَ ابْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 ثَلَاثَ بِلَاطَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَا مَرَفَتُهُ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنِّي لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفَتْ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفِي التَّكْبَرِ وَالْعَجِبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ
 مِنَ الْأَعْتِرَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثُ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَنْقُصِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَوْلَا يَقَعُ
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضًا ضَرَّةً وَانْحِطَاطًا مِنْ
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
 إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمًّا يُخَيِّلُ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَاطِيطَةً بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكِرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضِلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى زَادَتْ
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأُوتِيَ
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ
 أَنْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلْقٍ أَوْ رُؤْيَةٍ أَوْ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتَحْفِيفِ وَلَا يَتِيهِ وَاخْتِصَاصِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورَةِ
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُوَسَّسُ تَفْسِخُ مِنْهَا تَفْسِخُ الرَّبِّ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ
 بِسَبَبِهَا جَرَحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَانِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُتْبَتِهِ
 وَوَهْنٌ فِي عِظْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَضُنُّ أَحَدٌ

العِزُّ

الزُّبُرُ

الْآيَةُ

وَأَظْهَرَ

وَأَظْهَرَ

خُجْ

الذِّكَا

أَعْظَمُ

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْعِصْمَةِ وَالظَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ يَتْلُكَ الْأَقْدَارُ لَمْ تَحْطُهُ عَنْهَا حَبَّةٌ
 خَرْدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَتَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
 بِمَا حَرَزْنَا هُ شُبُهَةَ الْمُعْتَزِّضِ بِاللهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَصَلِّ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ
 الْفَقِيهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ
 الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قُدَمَى وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالِغَةٌ مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مُبَالِغَةٌ
 مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثُرَ النَّاسُ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَأَحْمَدُ

الْكَفَرَةُ
قَدَمِي

الْحَاكِمِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُسَمِّيَهُ كَمَا لُحْمَدُ
وَيُسَمِّيَهُ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيُبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ
مَقَامًا مُنْجُوًّا كَمَا وَعَدَهُ يُجَدُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَنْفَعُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
بِالْحَمْدِ بَيْنَ حَقِيقٍ أَنْ يُسَمِّيَ مُحَمَّدًا وَأَخْمَدُ شَةً فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ أَخْرَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمِّيَ بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَا أَخْمَدُ الَّذِي آتَى
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَسَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمَتِهِ
أَنْ يُسَمِّيَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُو قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ
لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلُ وَجُودِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
أَخِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَرَ بْنِ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَزَاعِي الشُّكْلِيِّ لَا سَابِعَ لَهُمْ وَيُقَالُ
أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ وَالْيَمَنُ يَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

لِيُسَمِّيَهُ
وَيُسَمِّيَهُ

وَهُوَ

يُسَمِّيَهُ
يُسَمِّيَهُ

بَدَأَ

عَمْرَانِ
أَتِ
لَسَمِيَ

النَّبِيُّ

السَّيِّمَانِ

بِهِ

الْيُحْمِدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَ السَّمْتَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاحِي
 الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْأَكْثَرِ فَتُسَرِّفُ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَحَيْثُ بِهِ
 سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لِيَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ
 قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

أُولِي الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهُ وَبِشَ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهُ أَنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَشَ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ الشَّيْخُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ
وَأَنَا الْمُقَفِّي قَفَيْتُ النَّبِينَ وَأَنَا قَيْمُ وَالْقَيْمِ الْجَامِعِ الْكَامِلِ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قَدْ بَالِغُ الشَّاءِ
كَذَا ذَكَرْنَا هُ بَعْدَ عَنِ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُفِيهِ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَبِشَ وَطَهُ وَالْمُدَّثِرُ وَالْمُزْمَلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ
مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقَفِّي
وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَحَمَّةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى
الْمَحَمَّةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِذَا شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي
قَفَيْتُ قَفُوتٌ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مَرْفُوفٌ رَحِيمٌ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَلَوْ أَصَوُّا بِالصَّبْرِ وَلَوْ أَصَوُّوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يَزِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 فَبَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُرَحِّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوَّابِ
 وَأَشْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَلَكُومَةِ فَاِشَارَةٌ
 إِلَى مَا بَعِثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُدَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
 وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَكُومَةِ وَرَوَى الْحَرْثِيُّ
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلِكٍ فَقَالَ لِي
 أَنْتَ قَتَلْتَ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِنْ الْقَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَلَقَدْ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاكَ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
 وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَرِ
 الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتِبَ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأُطْلِقَ الْأُمَّةُ
 جُمْلَةً شَافِيَةً كَتَسْمِيَتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِي الْقَاسِمِ
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُتَّقِي
 وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
 وَالْمَهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخَوْضِ
 الْمُرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِ كِبَرِ الْبَرَاءِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ
 وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ
 وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُسِ وَرُوحِ
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيطُ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْبَارِ قَلِيطُ

وصفه وليس

الَّذِي يَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ
 السَّالِفَةِ مَا ذُو مَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمُطَايَا وَالْحَاثِمُ
 وَالْحَاثِمُ حَكَاهُ كُتُبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَاثِمُ الَّذِي
 خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَاثِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خُلُقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
 بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُسْتَفْهِمٌ وَالْمُخَمِّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
 أَحَدٌ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ
 أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَسِّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ
 مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ
 الْمُنَشَوِيُّ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
 فِي حَدِيثِ الْخَوْضِ أَزُودُ النَّاسَ عَنْهُ بِعَصَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ
 وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جَيْتُذًا إِلَّا لِلْعَرَبِ
 وَالْعِمَامَةُ نَجْدَانُ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكُتُبِ
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
 كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ لَمَّا وَلِدَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمَ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
 فَصَلِّ فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللَّهُ بِهِ

مُسْتَفْهِمٌ
 وَالْمُخَمِّنَا
 وَالْمُخَمِّنَا

وَرَوَى

أَحَدٌ
 أَحَدٌ
 أَحَدٌ
 أَحَدٌ

نَبِيٍّ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُصُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سِلَكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
 بِحَذَبِ مَعِينِهَا الصِّكَنِ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنْزَلَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُطِ
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَزَانِنَا أَنْ نُضَيِّقَهُ
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكَرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ
 بِعَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَإِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحٍ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 بِبِرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيفٍ عَلِيمٍ وَأَيُّوبَ
 بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ إِعْمَالِ الْفِكْرِ
 وَاحْتِضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 مِثْلَ ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا
 وَحَقَّقَهُ يُتِمُّ النِّعَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْإِنِّ وَيُفْتَحُ غُلْفَهُ
 مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلِأَعْمَالِهِ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ
 أَشَارَ

جَعَلْنَا
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِبِهِ

بِهِ
 فِي مَوَاضِعِ

وَجَرَدْنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَأَحْمَدَ فَحَمْدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَنًا بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحْجَلُهُ فَذُو الْعَرْشِ مُجُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهِيتَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا صِدْقُ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ بِمَعْنَى
 الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا بِقَوْلِهِ إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدِ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدُوا أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَا مُوسَى

كُتِبَ

وَسَرَّائِكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ
أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
وَنَفَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ
فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ
الْمُطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْفَاضِلُ بِكُورِ
الْعُلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُسْتَوَلُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْتَوَلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَيْرٌ
بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لَأُمَّتِهِ بِمَا أَرَادَ لَهُ فِي أَعْلَامِهِمْ
بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِبَرِّ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْعَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ
بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّنَاصُرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَفْتُوا
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْاحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الخبر

والمعالم

وأنصارهم

مبتدئ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ
مَلَائِكِهِ وَرَفَعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
لِلْحَقِّ أَوِ الْمُسْتَدِي بِبِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِي الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
وَالْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنِي
عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
أَيُّ مُعْتَرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَةِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا
نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَا زِيدَنَّكُمْ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ
مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ
مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

المُثْنِي

ومعناها

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِ
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ
 وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى الْخَوِمْ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يُخْرَجُ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو
 عَنْ ظَلَمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَغْضَبُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْمُنَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى
 الدَّلَالَةِ وَالذُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمَثَلِ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهَادِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ
 تَعَالَى مُخْتَصَّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنْ كَانَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ
 قِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعُدُّهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهَيِّمُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُنِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ

وَعُدُّهُ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ غَضَبِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِينَ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِمِينَ وَمُؤْمِنِينَ
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النُّوَّةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهِمِينَ فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِينَ مِنْ خِذْفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهَا الْمُهِمِينَ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمِنْ هَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النِّقَاصِ
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُنَزَّاهُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبِزَكِيَّتِهِمْ وَقَالَ وَنُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعِ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمَعِزُّ لغيرِهِ

الْقَتَبِيُّ الْعَتَبِيُّ

الدَّيْنَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ الْإِمْتِنَاعُ وَجَلَالُهُ
 الْقَدْرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِحُجَّتِي وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصْنَلٌ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَنَا أَذْكَرُ كَلِمَةً أَذِيلُ بِهَا هَذَا الْفَصْلَ وَلِخْتَمِ
 بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَنْجِ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّرَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 الْوَهْمِ سَبْقِيمِ الْفَهْمِ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتَرْجُحُهُ
 عَنْ شِبْهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكَوِيَّتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
 لَا يُشَبَّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبَّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
 لَا تُشَبَّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبَّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ تَعَالَى مُنْزَعٌ
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

رَعْلًا

مُشَبَّهٌ
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دُرٌّ مِنْ قَالٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ
التَّوْحِيدُ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْطَلَةٍ
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتُهُ وَلَا كَأَسْمِهِ
اسْمُهُ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلُهُ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةُ الْإِلَهِ مِنْ جِهَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْفِظِ
الْفِظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا الْبَرِيدُ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ
تَشْبِهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ
تَشْبِهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَنْسٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدْ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا
مَا تَوَقَّعْتُمُوهُ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَوْ أَذَرَكْتُمُوهُ بِعَقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِنْكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى مَوْجُودِ أَنْتَ هِيَ
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى النَّفْيِ الْمُخْضِ فَهُوَ مُعْطَلٌ
وَأِنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ دِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ فِعْلٍ
بِخَوَاطِرٍ
وَجِدْ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعِهِ لَهَا بِإِمْرَاجٍ
 وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُنِي وَهَيْكَلُ
 فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَدَلُّ
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
 لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَتْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّزْيِيدِ وَجَنَّبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ
 وَالْغَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْ بِهِ وَرَحْمَتِهِ
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
 وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمَنْ كَرِ
 نَبُوَّةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَطَاعِنٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ
 فَخُتَّاجٌ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهِا وَتَحْصِينِ حُوزَاتِهَا حَتَّى
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرُ شُرُوطَ الْمُعْجَزِ وَالْخَدَى وَحَقَّهُ
 وَفَسَادُ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بِكُلِّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ
 مِلَّتِهِ الْمُتَّبِعِينَ لِدَعْوَةِ الْمُصَدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
 فِي مُحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنْعَةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِزَادُوا الْإِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ
 وَنَبَّيْنَا أَنْ نُنَبِّتَ فِي هَذَا الْبَابِ أُمَمًا مِعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرَ
 آيَاتِهِ لِنُدَلَّ عَلَى عَظَمَةِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآتَيْنَا مِنْهَا بِالْحَقِّ

الْآخِرُ

الطَّاعِنُ

لِنُدَلَّ
عِظَمُهُ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقُطْعَ أَوْكَادَ وَأَضْفَنًا
 إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ
 الْمُخَصِّفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ ثَرَمٍ وَحَمِيدِ سِيرَةٍ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ
 وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلَّةِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ
 حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
 وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُوبِنَا
 عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
 جِئْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
 لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاصِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الضَّيْفَرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
 خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَجْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
 الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
 أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ آيَتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَى ابْنِ أَبِي فَارِسَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ
 وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا كَلَّمَ وَفَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَدِهِ اللَّهُ

تَبَيَّنَتْ

أَبِي
التَّيْمِيِّ قَالَ

بِعَدَالَتِهِ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْبَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَا يَعْنِيكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِتْنَا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَكْمُ قُلْنَا بَكْنَا وَكُنَّا وَسَقَامِنْ ثَمْرٍ فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنًا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَاعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُ بَكْمُ فَأَصْبَحْنَا فُجَاءَ رَجُلٌ يَتَرَفَّقُ قَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ وَتَكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا أَفْغَعَلْنَا وَفِي خَيْرِ الْجُلُنْدِيِّ مَلِكٍ عُمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجُلُنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ لَا فِتْنَةَ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخَذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَبْطُرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيُفِي بِالْعَهْدِ وَيُجِزُ الْمَوْعُودَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَقْطُوهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ

قَامُوسُ
قَامُوسُ
قَامُوسُ
قَامُوسُ

ضَامِنَةٌ

عُمَانَ

شَرِّ

يَقْطُوهُ

يَقُلُّ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْلُقْهُ أَنَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّ مَنَظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ
 وَقَدْ أَنْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَجْهًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةٍ تَبْلِغُهُمْ
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَّا مَنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَا بَعْدَ
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَاهَبَ لِأَنَّ الْمُعْجِزَ مَعَ التَّحَدِّيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ
 وَاتَّبَعُوهُ وَشَهِدَ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ
 وَالطَّوِيلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبُّعَهُ وَجَدَهُ
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ
 فِي لُغَةٍ مِنْ هَكْمٍ مَا خُوذَ مِنَ النَّبَأِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُبْنًى

وَقَدْ لَا يَهْمُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبَأً
 بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْ
 مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً
 وَمَكَانَةً نَبِيَّهُةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
 وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
 فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارْسَالُهُ أَمْرُ اللَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
 إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالًا
 إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَهُ الرِّمُّ تَكْوِيرَ التَّبْلِيغِ أَوِ الرِّمِّ الْأُتَّةِ
 اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ
 فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
 اثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعَا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
 الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
 فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِمُجَوَّزِ النَّبُوءَةِ
 أَوِ الرَّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخُورِدَ رَجْعُهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ
 الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا
 وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

بِالْبَلَاغِ

الْبَسْمُ
أَوِ التَّزْمِينِ

نَبِيٍّ

الْحَقِّ

شَيْئًا وَاحِدًا مَّا حَسُنَ تَكَرَّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَغْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ بِمُرْسَلٍ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرَعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ أَدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ
 عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفُ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهْمُ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصِلُهُ الْإِسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سُمِّيَ وَحْيًا وَسُمِّيَتْ أَسْوَأُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ
 وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَشِيًّا أَيْ أَوْسَاءَ وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحْيُ
 الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ وَقِيلَ أَضَلُّ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سَمِعَ إِلَهُامٌ وَخِيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَيُّ يُوسُوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى أَمِّ مُوسَى أَيُّ أَلْقَى فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيُّ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِينَتِنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى صَرَبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزَهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَعَجَّزَهُمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوْفِهِمْ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَخُرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ الْمَاءِ
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَعَجَّزَلَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَالِ نُبُوَّتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةً وَأَبْهَرُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا
سَنُبَيِّنُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطٌ فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا

بَيِّنٌ
لَا يَجُوزُ
فَكَوْنُ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يُحْصَى عَدْدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ
 عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهْرٍ وَقَدَرِهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ
 فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيمَا انْظُرُوا عَلَيْهِ
 مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
 قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
 فَلَا مَرِئَةَ وَلَا خِلَافَ لِمَحْيِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ
 وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا سَعَانِدٌ جَاهِدْ فَهُوَ كَنَكَارِهِ
 وَجُودِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ لَجَأَ اعْتَرَضَ
 الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزٍ
 مَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ وَوَجْهٌ مُعْجَزُهُ مَعْنُومٌ ضَرُورَةٌ وَنَظَرًا
 كَمَا سَنُشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا وَيَجْرِي هَذَا الْجُرْحُ
 عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ
 وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعَيَّنٌ الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا
 جَمِيعُهَا فَلَا مَرِئَةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
 مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ
 الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ
 وَإِنْ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلْمٌ وَقُوعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

قَالَ الْعُلَمَاءُ
 سُورَةٌ

تَوَاتُرًا
 بِالْمُرْتَبَةِ

مِثْلُ الْخِيَارِ
 بِهِ

مِنْ بَيِّنَاتٍ ضَرُورَةٍ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ
 حَازِمٍ وَشَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ أَخْفَ لَاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرُ وَلَمْ يَشْهَرْ أَشْهَارُ غَيْرِهِ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ
 بِالْمُجْتَمِعِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالِ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا انْتِشَاقُ الْقِسْرِ فَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ أَحْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ أَخْرَقِ مُتَحَلِّ عَرَى الدِّينِ وَلَا يُلْغِفُ
 إِلَى السَّخَافَةِ مُبْتَدِعُ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ نَزَعْنَا مِنْ هَذَا النَّفْثِ وَنَبَذْنَا بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثَّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُوهِنُ

الْحَجَرِ
جَلَّةٍ
خَادِرُهُمْ

لَا

مُلَقَّوْنَ

الْفُرُوقِ

عَنِ الْجَمَاهِرِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بَوَاطٍ وَعُثْرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ
وَعَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَمَجْمَعِ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يُؤْثَرِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلرَّأْيِ فِيهَا حِكَاةٌ
وَلَا انْكَارٌ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَتُوا
السَّائِكِ مِنْهُمْ كَطُفِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَمُونَ عَنِ السَّكُوتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدَيْهِمْ لَا نَكُرُوهُ كَمَا انْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا النَّوعُ كُلُّهُ يُلْحَقُ
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخَمُولِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَجِيفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَقِ

وَاجْتِهَادٌ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبَ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّدِ عَلَى إطفَاءِ نُورِهَا إِلَّا قُوَّةً وَقَبُولًا وَلَا
لِلطَّاعِينَ عَلَيْهَا إِلَّا حَسْرَةٌ وَعَلِيًّا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ
الْغُيُوبِ وَإِنْبَاءُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
عَلَى الْجُمْلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
بِهِ مِنْ أَيْمَنَاتِ الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَاتِهَا
وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اعْتَنَى بِطَرَفِ
النَّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزَلْ فِي صَحَّةِ
هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْضُرُ
عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنُ بَعْدَادَ
مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيْجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرَدِ
وَالْإِمَامِ وَاجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ
الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمُسْتَح

كَوْنُ أَنَّ بَعْدَادَ
بَعْدَادَ
بَعْدَادَ

وَالْقُلُوبُ الْمُتَوَاتِرُ

عَلَى بَعْضِ الرُّؤُوسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ
بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ
فِي التَّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ
مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغَلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ الْمُعْجَزَاتِ
زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلُ
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٍ وَتُخَصِّصُهَا مِنْ جِهَةٍ
ضَبْطُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِغِهِ وَالتَّشَامُّ
كَلِمَةٍ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجْزَائِهِ وَبِلَاغَتُهُ لِلخَارِقَةِ عَادَةً
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَاتِ
الْكَلَامِ قَدْ خُصَّوْا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ
وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْيَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيهَةِ
بِالْعَجَبِ وَيُدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخَطِّبُونَ بِيَدِهَا فِي الْمَقَامَاتِ
وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّفُونَ

وَلَا رَأْيَ
لَا يَعْلَمُ
عَمَّا سِوَاهُ

الرَّيْنِ الدُّمْرِ
وَيُهَيِّجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سُمُطِ اللَّالِ فَيُخَدَعُونَ الْأَلْبَابَ
وَيَذِلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِخْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدُّمْنَ
وَيُهَيِّجُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ
النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَبْزُكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِي
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّونِقِ الرَّيِّقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَا الْبَابَيْنِ
فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْفَتْحُ
الْفَالِجُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَّوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْجَبُوا عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرَاحًا لِبُلُوغِ أَشْيَائِهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِنِ وَتَقَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا
فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالتَّنْزِيلِ فَمَارَعَهُمُ الْإِرْسُولُ
كَرِيمُ بَكَاةٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتُظَافَرُ
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتُظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمُجَازُهُ وَتُبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

لفظه

أفصح

أرجحاً

وقيل

ولذلك

وبعد

محاذعون
والاغتراء

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
فَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالاً
وَأَشْهَرُ فِي الْحَطَابَةِ رِجَالاً وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ سُجَالاً وَأَوْسَعُ
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً بَلَّغْتَهُمُ الَّتِي بَهَا يَتَحَاوَرُونَ وَمَنَارَتِهِمُ
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضِلُونَ صَارَ خَابِرُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرَا لَهُمْ
بِضْعَا وَعِشْرِينَ عَاماً عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ فَتْرَةٌ
قُلْ فَأَنُوبِ سُورَةٍ مِثْلَهُ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْشُرُ
وَلِجُنٍّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُوبِ عَشْرَ سُورٍ
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
وَالْمُخْتَلَقُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا سَعِيَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ
أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعْدُ فَكَلِمَةُ يَزَلُ
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ
التَّوْبِيخِ وَلَيْسَ فِيهِمْ أَحْلَامُهُمْ وَيَحْطُّ أَعْلَامُهُمْ وَلَيْسَتْ فِيهِمْ نِظَامُهُمْ
وَيَدُّمُ إِلَهَتُهُمْ وَآيَاتُهُمْ وَلَيْسَتْ فِيهِمْ أَرْضُهُمْ وَدِيَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُخْجَمُونَ عَنْ مُكَائِلَتِهِ
يَحَادِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلُهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوشِرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ افْتَرَاهُ
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةَ وَالرِّضَى بِالذِّبْنَةِ كَقَوْلِهِمْ
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِنْيَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا إِنَّمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئُ جَمِيعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهُ مَا الْفَوْهُ
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَالْأَفْكَمُ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَذِينَةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُط
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جُنْسٍ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مُذَبِّرِينَ وَأَنَّهُمْ مُذَبِّرُونَ
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلَّهِ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ مُحَلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَشْفَلَةٌ
لَمُعْدَقٌ وَإِنْ أَغْلَاهُ لَمُتْمَرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْشَوُا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا فَقَالَ شَهِدْ أَنَّ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِي أَنْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَتَشَهُدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُجَسِّنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ
لَعْدَقٌ
أَبُو عُبَيْدٍ

وَعَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ

أَسْرَاءُ سَارِ

هِيَ قَدْ

تَمَّ جَارِيَةٌ

مُسْتَقْلٌ

لِلْعَالَمِ
عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتَهَا
 فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
 الْآيَةُ وَحَكِّي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ ذَلِكَ اللَّهُ
 مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعَدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
 بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ عَجَائِزِ مُنْفَرِدٍ
 بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ
 الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ اتَى بِهِ مَعْلُومٌ
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ
 وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلِهِ
 خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرِّينَ بِعَجَائِزِ بَلَاغَتِهِ
 وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ
 وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ أَفْلَافُونَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ الْأَيِّ بَلَّ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إِجْزَالِ الْفَاطِظِ وَأَكْثَرَةَ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنَ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُمِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرَةً وَفُضُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَوَاجِرَ مُلْتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي
 يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصْحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيَانِ
 آيَةً لِمَتَأَمِّلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّيَامُ سَرْدُهُ
 وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتُهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تُفَوِّرُ لِلنُّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةَ
 لِمُعَادِهَا فَصَلَّ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةً نَظَرَهُ
 الْعَجِيبَ وَالْأُسْلُوبَ الْغَرِيبَ الْمُخَالِفَ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَنَاجِجِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلَامِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَحْتَدُوا إِلَى مُثْلِهِ
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمَّا سَمِعَ

مُعَادِهِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فُجَاءَهُ أَبُو جَمَلٍ مُتَكِرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ حَدِّ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمُوسِمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرِدُ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا أَنْقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنِيَّةٍ
 وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا امْجُنُونُ قَالَ مَا هُوَ بِجُنُونٍ وَلَا اِجْنَنِيَّةٍ وَلَا وَشْوَةٍ
 قَالُوا أَنْقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا شِعْرَ كُلِّهِ
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيبُهُ وَمُبَسَّوْطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا أَنْقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدٍ
 قَالُوا فَأَنْقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَتَنَّهُ مُسَحَّرٌ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَنِيهِ وَالْمَرْءِ وَآجِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْذِرُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقَتْ وَجِيدًا لِأَبْنَيْهِ
 وَقَالَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ جِئْتُ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُ
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُهُ وَقَرَأْتُهُ وَقُلْتُهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ مَخُوهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

تَمَّتْ

تَمَّتْ

تَمَّتْ

تَمَّتْ

وَرِيبَةُ وَمَا

وَرِيبَةُ وَمَا

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أُنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ
 مِنْ أَخِي أُنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ
 شِعْرُهُ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْأَعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّوَعِينِ الْإِيجَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِذَاتِهَا وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ أَعْجَازُ
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا بَيْنَ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْأَعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَإِنِّي عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
 تَمْجِهُ الْأَسْمَاعِ وَتَنْفِيزُهُ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَا هُ وَفَدِ اخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ
 فَكَثُرَ هُمُ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَمَاجِعٌ فِي قُوَّةِ جَزَائِلِهِ وَنَصَاعَةِ الْفَاطِمِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِيجَازِهِ وَبَدِيعِ تَأْلِيْفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصَحُّ

وَجَاءَ بِخَبَرِ

وَالْإِيجَازُ
يَذَانِهَا أَوْ
إِيجَازُ

فَنُونِ تَكْلَمَةِ

الْمُسْلِمِينَ
جَمْعُ

هَذَا هُوَ الشَّيْخُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُ

وَأَبَاءُ الضَّيْرِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
أَقْدَارُهُ

نَبَسُوا نَوْعَانِ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُتَمَنِّعَةِ عَنِ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ يَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 فَتَعَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَنَحْنُ هُمْ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّاهِرِ
 فَتَحَرَّيْتُ عَنْهُ نَابِتٌ وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيثُهُمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَتْلَعُ فِي التَّعْجِيزِ وَاحْشَرُوا
 بِالْقَضِيحِ وَالْإِخْتِجَاجِ بِمِثْلِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لِأَزْمٍ وَهُوَ الْخِزْيَاءُ وَأَقْعُ دِلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ
 بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأْسَاتِ الصَّغَارِ
 وَالذُّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَائَةِ الضَّيْمِ بَحِثٌ لَا يُؤْثِرُونَ
 ذَلِكَ لِحَيْثَارًا وَلَا يُرْضَوْنَ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَإِلَّا فَا لَمُعَا رَضَا
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
 بِالْجُنْحِ وَقَطْعُ الْعُذْرِ وَالْحَامِ الْخُصْمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِمَّنْ لَهُمْ قُدْرَةٌ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ الْإِنَاكِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى
 جَهْدَهُ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ
 فَمَا جَلَوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا أَتَوْا بِنُطْفَةٍ مِنْ مَعِينِ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَظَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلْ نَبَسُوا قَامًا نَبَسُوا وَمَنْعُوا قَامًا نَقَطُوا فَهَذَا نِ الْوَعْدَانِ مِنْ إِنْجَارِهِ

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمُغَيَّاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَكَمْ يَقَعُ فَوْجَدًا كَمَا وَرَدَ
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينَهُمْ
 وَمَلَكَهُمْ أَيَّامًا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوِيْتُ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زُوِي لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةُ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقَوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
 نَيْفًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَاقْدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدَّبَرُ

الله

منكليه

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَالْآيَةِ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرُّوَكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمُ
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ بَذَرُوا إِذِ يَعِدُكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَا لَكُمْ
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بِبَشْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يُفَرُّونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَيُهْكَوْا أَوْ قَوْلَهُ وَاللَّهُ يُغْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْمَهُ وَقَصْدَ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوَجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْحُ
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

مِنْهُمْ

مُتَابِعَةٍ

فَعَرَفُوا الْعَالَمَ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَسْلُهُ
 بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيٌّ لَا يَشْرَأُ وَلَا
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمُدَارَسَةٍ وَلَا مُتَابِعَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
 وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذَكَرًا لِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
 مُوسَى وَالْخَضِرِّ وَيُوسُفَ وَآخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ وَالْقُلُوبِ وَأَبْنَاءِ وَأَشْبَاءِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 مَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا
 بَلْ أَذَعُوا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنَ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَحْكَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطَوِيلِ
 اخْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَفَرُّعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْبِيتِهِمْ إِيَّاهُ
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرِهِمْ
 وَأَعْلَامِهِمْ بِمَا كُنُوا يَشْرَافُونَ بِهَا وَمُضْمَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

حَاسِدٍ جَاهِلٍ
قَلَمٍ حَادٍ

وَمِنْ طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَحَرِّمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْضَهُمْ وَقَوْلُهُ
 ذَلِكَ مَثَلٌ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلٌ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَذَّبُوهُ صَرَخَ بِصِحَّةِ نُبُوَّةِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَبَهُ آيَةً كَاهِلِ نَجْرَانَ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِي
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضَ الْمُبَاهَتَةِ وَادَّعَى
 أَنَّ فِيهِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَأَ وَوَجَّهَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْعٍ مِنْ مُعْتَرِفٍ بِتَأْجِدِهِ وَمُتَوَالِحٍ يَلْقَى عَلَى فَضِيحَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كُنْهِهِ وَلَا أَبَدِي صِحِّحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ جُذُوعُ الْوُجُوهِ
 الْأَرْبَعَةُ مِنْ إِعْجَازِهِ بَيِّنَةٌ لَا زِعَاقَ فِيهَا وَلَا مَرِبَةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَضَعُلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةَ قَالَ أَبُو اسْحَى الرَّجَاحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةُ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ
 وَصِدْقِ مَقَالِهِ
 وَحَسَدِهِمْ صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كَيْفَ يَكُونُ
 كِتَابُهُ

وَأُظْهِرُ دَلَالَةَ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَهُمْ فَمَتَمُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ
 أَنَّهُمْ أَنْ يَمْتَنُوهُ أَبَدًا فَلَمْ يَمْتَنَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ رِيقَهُ
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
 رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمْتَنَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
 عَلَى كَذِبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
 بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ أَجْبَابِ أَمْرِهِمْ
 أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهِلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدَّعَلَيْهِ
 اسْأَفِفَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوُ الْأَيْسَلَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهِلَةِ
 يَقُولُ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجَنَابَةِ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ
 مَا لَا عَن قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذَا الْآيَةُ
 أَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الَّتِي
 قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرَّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْزِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ

جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْفُهُ بِهِ

الْجَبْدَا

تَشْكِي الشَّجِي

الْإِيمَانِ

حَالِهِ وَإِنَافَةِ خَطِيئِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُّونَ
انْقِطَاعَهُ لِكُرَاهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَعْبٌ مُسْتَضَعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
فَلَا تَزَالُ رُوعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ انْجِدَابًا
وَنُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمِثْلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ الْآيَةِ وَيَدُلُّ عَلَى
أَنَّ هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَضْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بِجَنبِهِ
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ قَدِ اغْتَرَبَتْ
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلٍ وَهَلَا
وَأَمِنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخُكِّي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْضُّوْرِ
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُصُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى
قَوْلِهِ الْمُصِطَرِّونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ لِلْإِسْلَامِ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
فَلَا عَلَيْهِمْ حَمٌّ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فيه

بيدته

فَامْسَكَ عُتْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاشَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْتَفَ فِي رِوَايَةٍ فَعَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْنَعٌ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى انْتَهَى إِلَى التَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى اتَوَّاهُ فَاعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أَذْنًا بِمِثْلِهِ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مَنْ رَأَى مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَمِي أَنَا بِنِ الْمُقْفَعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِي
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَجِيعَ فَمَحَى مَاعِيْلَ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْغَزَالِي بَلِيغٌ لَا تَدُلُّسُ فِي زَمَانِهِ فَحَكَمِي
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَنَظَرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَحْذَوْعًا
مِثْلَهَا وَيَسْجُجَ بِزَعْمِهِ عَلَى مِنْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ
حَمَلَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلَّيْتُ وَمِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازُهُ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَاخُنْ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِضُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَاللَّهُ

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُدَّةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْتَعَةٌ وَالْأَعْضَاءُ
 كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَائِمَّةُ الْبَلَاغَةِ
 وَفُزْسانُ الْكَلَامِ وَجَمَّادَةُ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَدِّثُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي
 لِلشَّرْعِ عَقِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ آتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ
 الْمُتَكَلِّفِ مِنْ دِهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَرَزَ نَدِيحٌ بِأَلَمٍ ثَوْرٌ عَنْ كُلِّ
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْعِزِّ بِيَدَيْهِ وَالتَّكْوَصُّ عَلَى عِقْبِهِ
 فَصْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَئِمَّةِ فِي عِجَارِهِ
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارِئُهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُنْجِيهِ بَلْ الْأَكْبَانُ
 عَلَى نِلاوَةٍ يَزِيدُ حَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُحَبَّةً لَا يَكْزَالُ
 غَضًّا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
 يُمِلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابًا يُسْتَلَذُّ بِهِ
 فِي الْخُلُواتِ وَيُؤْنَسُ بِتِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذًا أَصْحَابُهَا لِحُونا وَطَرَفًا يَسْتَجْلِبُونَ
 بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطَهُمْ عَلَى قِرَائَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ التَّرْدِيدِ
 وَلَا يَنْقُضِي عَمْرُهُ وَلَا تَفْنِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مُنْذُ وَسَبْعِ

ظَاهِرَةٍ

عَقِيدٌ

لَا يُخْلَقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِنُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْتَدِ
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَّةٍ وَأَدَلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ
 رَامَ الْمُتَحَذِّلُونَ بَعْدُ أَنْ يَنْصُبُوا أَدَلَّةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى قُلْ نَجْهِيَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتْنَا إِلَى مَأْحَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَوَّضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
 أَمْرًا وَزَجَرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ
 الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صِدْقٌ

الْعَقْلِيَّةُ

وَمِنْ حَكَمٍ بِهِ عَدَلٌ وَمِنْ خَاصَمٍ بِهِ فَلَجٌ وَمِنْ قَسَمٍ بِهِ أَقْسَطٌ وَمِنْ
 عَمَلٍ بِهِ أَجْرٌ وَمِنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ
 طَلَبٍ لِهُدًى مِنْ غَيْرِ اضْطِلَّ اللَّهُ وَمِنْ حَكَمٍ بَعْدَهُ قَضَاهُ اللَّهُ
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ
 اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ
 اتَّبَعَهُ لَا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ وَلَا يَرْبُغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا يَنْقُضُ عَجَائِبُهُ
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَخَوْفِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
 يَخْتَلِفُ وَلَا يُتَشَاوَرُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً
 حَدِيثَةً تَفْتَحُ بِهَا أَغْنِيَا عَمِيًّا وَإِذَا نَاصَمَا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ
 الْعِلْمُ وَفَهُمُ الْحِكْمَةُ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ
 فَإِنَّ فِيهِمُ الْعُقُولَ وَنُورَ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ وَهُدًى وَالْآيَةُ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعُ
 كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ
 مَرَّتَ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَجَّ
 بِنِظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ
 الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّامَى لَهُ يَفْقَهُمُ مَوْضِعَ
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يَتَشَاوَرُ

رَضِيفُهُ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْرِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْرِ الْمَنْشُورِ
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسَّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا
 تَبَسُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى مُحَفِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأَمِّ لَا يَحْفَظُ
 كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ عَلَى مَرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
 مُبَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَجْزَائِهِ
 بَعْضًا وَحُسْنُ اثْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّتَامِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتِ بُرْهَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَخْتَلِلُ
 فُصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا نَتَّجِزَالَتُهُ وَقَلَّ رُفْقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاطَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ
 صَ وَ مَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِأَهْلَاكِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيزِهِمْ مِمَّا آتَى بِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْجِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَحَ

 أَنْجَمُ الْأَعْوَامِ
 مَبْسُورٌ

تَقَلَّقَتْ

عَنْ اجْتِمَاعِ

بِخُرْجِ فِي الدُّنْيَا

مِثْلُ مُصَابِهِمْ وَتَضْيِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
 مِمَّا ذَكَّرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَئِمَّةُ لَمْ يَذْكُرْهَا
 إِذْ أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا خِيبَ أَنْ يُعَدَّ فَنَّا مُتَفَرِّدًا
 فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِمْ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَّرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُنْقَضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْهَا يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ الشُّنَّةِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُتَفَرِّدًا

تَفْصِيلًا

لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَا

فَأَجْمَعُ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفُوقَهُ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمَنَى وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرْجَتَي الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ
 أَنْ يُسْحَرَ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمُرَقَنْدِيُّ عَنِ الصَّخَاءِ الْبُخَوِّ وَرَوَاهُ فَقَالَ أَبُو جَمَلٍ هَذَا سِحْرُ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا بَعْنَى الْكُفَّارِ هَذَا سِحْرُ
 مُسْتَمِرٍّ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عُلُقَمَةُ فَمَوْلَاءُ الْأَرْبَعَةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 النَّسَبُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحُذَيْفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْوَاةٍ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَرْجَبِيُّ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ النَّسَبِ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 خِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ النَّسَبِ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقًا فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمَنَى

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

لَا يَبْقَى إِلَّا رَجُلٌ
وَالنَّشَقُ
رَسُولُ اللَّهِ

فَرَقَتَيْنِ

فَرَقَتَيْنِ

وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ ابْنِهِ
 جَبْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ أَبِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلَنَّفَتُ إِلَى اعْتِرَاضِ
 مَخْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْ ظَاهِرٌ
 بِجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا ذَلِكَ
 اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ انْشَقَّ وَلَوْ نُقِلَ الْيَتَا عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَّا لَوْ هُمْ
 لَكَثُرَتْهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ
 وَاحِدٍ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ بَطُلَ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَاتِ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرَيْتَةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا الْمُدَّعُونَ لِإِعْلَافِ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْهَدُوءُ وَالسُّكُونُ وَابْتِجَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِي كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

بِحَبَابٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ صَلَوَالِ عِظَامٍ تَظْهَرُ
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلَعَتْ
 رَسُولُكَ فَازْدَدُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا
 ثِقَاتٌ وَحَكِي الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
 لَا يَتَّبِعُنِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَغَارِي
 رَوَاتِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْشَيْمٍ أَنَّ أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّقِصَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْا النَّهَارَ وَلَمْ تَجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرِيدَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 فَضَلَّ فِي بَنَاجٍ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْإِحَادِيثُ
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثَ بَنَاجٍ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا أَحَدٌ مِنْهَا

شَرْقَهَا
وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رَوَاتِهِ

وَتَكْبِيرُ رُكْنِهِ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْتَحْيَى بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْتَحْيَى بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوهُ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِنَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَامِنَهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَابِئْنِي فِيهِ مَاءٌ يَغْتَمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءٌ ثَلَاثَانِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهُمْ بِالزُّورَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِقَتْ عَنْهُ بَيْنَمَا
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

٢
 الْوُضُوءُ

رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا
 مَا فِي رَكْوَتِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ
 فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكِلًا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
 رَوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
 إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَاكِحْفَنَةَ الرُّكْبِ فَأَتَيْتُ
 بِهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
 يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالْإِسْتِقَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
 هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا لَوْضُوهُ
 فَغَمَزَهُ
 فَأَتَيْتُهَا

كَانَتْ مَعَهُ

وَيَحْمِلُونَ

حُفْلَةً

النَّفْسُ

الْحَتَمُ

رَوَاهُ

الْمَاءُ

فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوتِهِ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْسِبُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحُفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَقُ التَّهْمَةُ
 إِلَى الْمُحَدِّثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَبَلَتْ
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُهُ كَانُوا مِنْ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
 فَهُوَ لَا يَدْرُو وَوَاهِدًا وَأَشَاعُوهُ وَنَسَبُوا حُضُورَ الْجَمْعَاءِ
 الْغَفِيرَةِ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ
 فَضْلٌ وَمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَغْيِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوتِهِ
 وَابْتِعَانُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتُهُ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
 وَهِيَ تَبْصُرُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشِّرَازِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ
 حَسَنٌ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ أَبُو شَيْبَةَ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِكَ
 حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَكَّةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَحَدِيثَهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ بِهْ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَزَحْنَاهَا فَنَكَمَ
 نَزَلَ فِيهَا قِطْرَةٌ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَقَ فَدَعَا وَقَالَ سَكَّةُ
 فَلَمَّا دَعَا وَأَمَّا بَصَقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَّابَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ
 فِي الْحَدِيثِ بِهْ فَأَخْرَجَ سَنَةً مِنْ كُنَانِهِ فَوَضَعَ فِي بَعْضِ قَلْبِ لَيْسَ فِيهِ
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بَعْطَنَ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِيضَاءِ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَرُ فَمَهَا
 قَالَ اللَّهُ أَغْلَمُ نَفْتٍ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوُّوا وَمَلَأُوا
 كُلُّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخَبِلَ إِلَى ثَنَاهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَخْرَجَ بِهِمْ مِمَّا لِأَهْلِ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِيضَاءِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءٌ ثَلَاثِينَ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ
 اخْفِظْ عَلَى مِيضَاءِ تِلْكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَهَاها

هَاتِي

فَوْضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

مِنْ سَفَارِهِمْ
كَذَلِكَ
وَأَيْتًا

ثُمَّ أَمَرَ
وَعَنْ عِمْرَانَ
وَيُحْيَى
مَلَأُوا
وَقَالَ
النَّبِيُّ

فَلَمْ تَرْجِعَا

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ جِئْنَا أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ سَفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يُمْكِنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيدٌ عَلَيْهِ مَرَادُهُمَا
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَأَتَيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادِيهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَّ إِلَيْهِمَا وَأَمَرَ النَّاسَ
فَلَأَوْا وَسَقَيْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عِمْرَانُ
وَيُحْيَى إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتَلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ
حَتَّى مَلَأُوا ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نُظْفَةٌ
فَأَوْعَاهَا فِي قَدَحٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغْفِقُهُ دَغْفِقَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرِجُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرِغَابًا يُؤَبِّكُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ فَرَفَعَ
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ فَمَلَأُوا وَأَمَّا مَعَهُمْ
مِنْ أَيْنَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَجَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديثُ في
 هذا الباب كثيرٌ ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جازته
 فضلٌ ومن معجزة تكثير الطعام ببركته ودعائه حدثنا
 القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي
 حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة حدثنا معقل عن أبي الزبير عن
 جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستصعفه فأنعمه
 شطراً وسق شعيراً فما زال يأكل منه وأمرأته وضيغه حتى كاله فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه
 ولقام بكم ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أقرص من شعير جاء بها
 أنس تحت يده أي إبطه فأمر بها ففقت وقال فيها ما شاء الله أن يقول
 وحديث جابر في إطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
 ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله
 لا أكلوا حتى أتركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن
 عجبتنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق
 في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن مسيء وأمن
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصار وأمرأته ولم
 يسمهما قال وحى بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألف

يَبْسُطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُلُ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحَجْرَةِ وَالذَّارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِدَامَتًا مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا بِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ زُهَاءً مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فِدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةً قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْكُمَ
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ كُلُّ مَنْ طَعَامِي مِائَةَ وَثَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِصَةَ
فِيهَا لَحْمٌ فَعَاقَبُوها مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلُ يَقْوَمُ قَوْهَ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كَأَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصَنَعَتْ شَاةٌ فَشَوَى
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَاتَّيَمَّ اللَّهُ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ
حَزَلَهُ حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍة الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكُوا

عَجَنَ صَاعًا
ثُمَّ قَالَ وَتَمَّ

ابن الخطّاب رضي الله عنهم فذكروا المخصّصة أصابت الناس
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية
الأزوار فجاء الرجل بالحشية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم
الذي أتى بالصّاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فحذرت
كرهية العزيم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجئش وعاء
إلا ملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه
وسلم أن أدعوه أهل الصفة فتبعهم حتى جمعهم فوضعت
بين أيدينا صحفة فأكلمنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها
حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون
الفزق فصنع لهم مدام من طعام فأكلو حتى شبعوا وبقي كما هو
ثم دعا بعيس فشربوا حتى رءوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال
النس أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتني بزيب امرأة
أن يدعوه قوم أسماهم وكل من لقيت حتى أمثلا البيت
والحجرة وقدم إليهم تورا فيه قد رمد من شمر جعل حيسا
فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدّون
ويخرجون وبقي التور نحو أمتا كان وكان القوم أحدا أو اثنين
وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثيها إن القوم كانوا

بقية
يا حنة

قد رما جعلوا أكثر
ولو ورده أهل
الأرض لكفاهم

فقد
يتغدّون
وكانوا أحدا

زُهَاءُ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنْهَضُوا أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعْ
 فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
 طَلَبَتْ قِدْرًا لِغَدَائِهَا وَوَجَّهَتْ عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِتَغْدِيَ مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا جَمِيعَ نِسَائِهِ صُحُفَةً
 صُحُفَةً ثُمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعليٍّ ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
 الْقِدْرَ وَأَنَّهُ تَفِيضٌ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَزُّهُمْ
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْرَ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِجَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ
 دُكَيْنِ الْأَحْمَسِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
 النُّعْمَنِ بْنِ مُقَرِّنٍ أَخْبَرُ بَعِيْنَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِمِائَةٍ رَاكِبٍ
 مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ غُرْمَاءُ أَبِيهِ أَصْلَ مَا لَهُ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٌ دِينَهِمْ فَجَاءُوا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ بِجَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ
 فِي أَصُولِهَا فَسُئِلَ فِيهَا وَدَعَا فَاؤُ فِي مِنْهُ جَابِرُ غُرْمَاءُ أَبِيهِ
 وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلِ
 مَا أُعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ

لَتَغْدِي
 لَغَدَائِهَا

صُحُفَةً

سِتِينَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزُودِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَآكُلُوا
 حَتَّى شَبِعُوا ثَمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمَرَ كَانَ بِضْعَ عَشْرَةَ
 ثَمْرَةً وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ
 فَاسْتَتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الصُّفَّةِ قَالَ فَقُلْتُ
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي
 بِهَا فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُ
 الْآخَرَ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

اشْرَبُ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ
 اجْزَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا تَبْدُ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرُ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَنَافَكُوا
 وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبَرَهُ الدُّوْلَابِيُّ وَفِي حَدِيثٍ الْأَجْرِيُّ فِي أَنْكَاحِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَا لَا يَقْضَعَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ
 جَزُورًا لَوْلِيَّتِهَا قَالَ فَاتَيْنَهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَذْخَلَ
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً بِأَكْلُونِ مِنْهَا حَتَّى فَرَّغُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا
 فَضْلَةٌ فَبَثَرَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَّ وَأَطْعِمْنَ
 مِنْ غَشِيكِنَّ وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سَلِيمٍ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ صُنْعُهُ وَادْعُ لِي فَلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُونَهُمْ
 وَلَمْ تَدْعُ أَحَدًا لَقِيتَهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَذَكَرْتُ لَهُمْ كَانُوا أَزْهَاءَ
 ثَلَاثِيَّةٍ حَتَّى مَلَأُوا الصَّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

وَيَذْبَحُ وَيَذْبَحُ

فَاكُلُوا

مِنْهَا

فَبَعَثَنِي

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَاكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَإِذَا دَرَى حِينَ وَضَعْتُ كَأَنَّكَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رُفِعْتُ وَكَثُرَ أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يَنْتَعِدُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَمَجَامِعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّاحِبُ فِيهِمَا أَجَازَتُهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي إِنِّي تُرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ تَحْدُثُ الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ
بَعْدُ

عَمْرُو

الْأَخْنَسِيُّ
بِالْمُجَدِّ بْنِ فَصِيلٍ

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تُجِيبُكَ
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تُجِيبُكَ
وَقَفَتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَدْعُوكَ قَالَ فَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
 وَخَلْفَهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثَلَاثَةً جَاءَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ نَجْرُ عُرُوقِهَا
 مُغْبَرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَعْرَابُ إِنِّي مَرَّهَا
 فَلَمْ تَجْعِ إِلَى مَبْنَتِهَا فَرَجَعْتُ فَذَلِكَ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
 الْأَعْرَابُ أَذْنُ لِي أَسْجُدُ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
 لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأَذْنُ لِي أَنْ قَبِّلَ
 يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَأَذْنُ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَلْزِمُهُ فَإِذَا ابْتَجَرَتَيْنِ بِشَاخِي
 الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى أَحَدِنِهُمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مِّنْ أَعْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي
 عَلَى بَأِذْنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشَوِّشِ الَّذِي
 يُصَانِعُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْآخِرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى رَدَّ
 كَانَ بِالْمَنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمِيمُ عَلَى بَأِذْنِ اللَّهِ قَالَتِ أَمَّا
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِّي بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى جَلَسَ
 خَلْفَهَا ففَعَلْتَ وَجَعْتَ حَتَّى لَحِقْتَ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبَرَةً
 فَقَالَتْ

أَنْ تَسْجُدَ
 فَقَالَ ذَنْ قَبِّلَ

لَا تُضَارِي

هـ

وَرَفَعَتْ

فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى نَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
النَّخْلَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صُرْنَ رُكَا مًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ
يُفَرِّقَنَّ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يُفَرِّقَنَّ
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَتَيْنِ فَأَنْصَمَتَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ التَّقْفِي مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى يَعْجَى

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنِيئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتُ
 أَنْ تَسْلَمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَذْنَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَجْنٍ لَيْلَةً اسْتَمَعُوا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَجْنَ قَالُوا
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجْزُرُ
 عُرُوقَهَا لَهَا قَعَا قَعُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْنُ بْنُ مَلِكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ
 حَتَّى جَارَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَرِينَا أَلَمْ تَحِبَّ أَنْ أُرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 بَيْنَ وَادِي الْوَادِي فَقَالَ دُعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلْتَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذْبِي
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرَّجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ لَهُمْ لَا إِلَهَ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاَهَا فَأَتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ لَا مَخَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
 أَنِ اتِّبِ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا تِلْكَ
 فَفَعَلَ فَجَاءَ يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَجَعَلَ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا مَخَافَةَ عَلَيَّ وَنَحْوُ مِنْهُ عَنْ عَمْرِو وَفَالَ
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذْبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غُرَابِي لَمْ يَأْتِ
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَمَلَ بِتَقْرِحِي أَنَا فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ
 وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَلَّ فِي قِصَّةِ

ارْجِعْهَا إِلَى مَكَانِهَا
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ
 بِأُتَيْكَ

عَنْ عَمْرِو
 فَذَكَرَ

حَبِيبِ الْجَذْعِ وَيَعْصُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبْرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدُ
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْتَقْوًى عَلَى جَذْعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعٍ مِنْهَا فَيُكَلِّمُ
 صَنِيعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِجَوَائِزِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
 وَكَثَرَتْ بِكُلِّ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى
 تَصْدَعُ وَتَنْشَقُّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِي لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ لَوَلَّمْتُ التَّرَنُّمَ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ حَتَّى نَأْتِيَ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

حَبِيبِ

وَقَالَ

وَكُنْتُ

الجوزة الجوزة

يَحْيَى

فَدُفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَرَكَانَ
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدَ
أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رَفَاتَا وَذَكَرَ
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ
يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فُعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بَرِيدَةَ
فَقَالَ يَغْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُ إِلَى الْخَائِطِ الَّذِي
كُنْتُ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرْوُكَ وَبِكُلِّ خَلْقِكَ وَيَجِدُ لَكَ خَوْصَةً ثَمَرَةً
وَأِنْ شِئْتَ أَغْرَسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَحِي لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلِي فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيَّةٍ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
الْخَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَانْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
حَفْصُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نُضْرَةَ
وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِيبٍ وَكَرِيبُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَرَوَاهُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحْقَى بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعُ وَأَبُو حَازِمٍ وَرَوَاهُ أَبُو نُضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

أَخْرَجَهُ
وَبَدَّوْنِ

وَعَنْ سِرِّ

وَعَنْ عَلِيٍّ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ هَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُهم إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُتَّبِتُ عَلَى الصَّوَابِ
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمَاذِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ حَدَّثَنَا
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُزَوَّرِيُّ
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَآئِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّهْنَ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَاسَبَّحَ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كَتَابٍ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

شجر

شجر ولا حجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَتْ لَهُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قِيلَ
 إِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرَ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ
 إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزُجُ حَجْرًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتِهِ وَدَعَا لَهُمُ بِالسَّيِّئَاتِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُ أَيَّاهُمْ بِمَلَأَتِهِ
 فَأَمَنَتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ
 بِطَبَقٍ فِيهِ رُفَّانٌ وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اثْبُتْ
 أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حَرَاءٍ أَيْضًا عَنْ
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَلَسَبْتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

ابن عوف

أَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُبِيرُ أَهْبِطْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ حِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تَمَجِّدُوا الْحَبَارَ نَفْسَهُ
 أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا
 لَيُخَرَّنَ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةً
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ بِالرَّجْلِ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَتْحُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لَوْجُهُ
 حَتَّى مَاتَ بَقِيَّتُهَا صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَكَ
 يَطْعُنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا بَدِئَ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرٌ مَعَ عَمِيهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى حَدِيثٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يُبْعَثُهُ اللَّهُ رُحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَسَ جَدَا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ
 إِلَّا لِلنَّبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشِيرُ الْقَوْمَ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى
 فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَمْ يَلْقَ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
 فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ
 حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا
 ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
 عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَ نَادِجٍ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ وَلَمْ يَذْهَبْ
 وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
 عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَدْ صَادَ ضَبٌّ فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالَ لَوْ أَنْتَ اللَّهُ فَقَالَ
 وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ
 بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 يَا زَيْنَ مَنْ وَكَفَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ الذِّبْ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
 عِقَابُهُ قَالَ فَهَذَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةٌ كَلَامُ الذِّبِّ الْمَشْهُورَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ
 خَلِيٍّ يُؤْمِنُ بِكَ

يُنْمَا

الْحَذَرِيُّ بَيْنَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءَةً مِنْهَا
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِ اللَّهَ حُلَّتْ بَنِي
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ
 فَقَالَ لِلذِّئْبِ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَإِنَّ الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُمْ فَحَدِّثْنَاهُ
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُويَ
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَنَمِكَ
 وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يُعْبَثْ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَغْضَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ
 قَتْلَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَنَمِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْأَلُ
 الرَّجُلَ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدْهَا بِوَفَرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَةً مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْأَكْوَعِ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
 لِأَبِي سُوَيْفِينَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفُّوْا ابْنَ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ
 ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّبْيُ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُوَيْفِينَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
 لَنْ ذَكَرْتَ هَذَا بَلْ كُنَّا لَمْ نَكُنْ خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مَرْذَأٍ لَمَّا تَعَجَّبَ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ صَنِيعِهِ وَإِنْشَادِهِ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَعْجَبُ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
 أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرَعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ
 أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَارٌ

يَدْعُوكَ

بِأَن

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَحُطَّتْهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ الْأَعَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى
 وَفِي خَيْرٍ آخِرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكَى إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةُ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَنِدَائِهِمْ لَهَا أَنَّكَ لَمُحَدِّ وَأَنَّهَا
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَاثِيُّ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

فِي الْبَعِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَبْعُدُ

ابْنُ مَسْعُودٍ
 سِخْرَةٌ

فَبَسَّتْ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمَرَهَا مَتَرٌ
فَوْقَهَا بِغَمْرِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قُرْبَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَتْ خَمْسُ
أَوْ سِتُّ أَوْ سَبْعٌ لِيَخْرُجَ يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلْفَنَ إِلَيْهِ بَايَهَنَ يَبْدَأُ وَعَنْ
أَمْرِ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْهُ طَبِيبَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ
أَوْ تَفْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقْهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَقَهَا فَأَنْتَبَهَ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ
فَأُطْلِقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْخِيرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةِ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ أَيْمَنَ
فَلَقِيَ الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كَبَابُهُ فَهَمَّهُمْ وَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةً تَكْسَرُ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ
أَنَا مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْرِزُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَاخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولِ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
 الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَشْبَى يَزِيدُ بْنُ شَهَابٍ فَسَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ
 الْمَبَابِرَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 تَرَدَّى فِي بَنِي جَرْعًا وَحَزَنًا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهَا وَفِي الْعِزِّ الَّتِي
 آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثَةَ ثَلَاثِينَ فَحَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَرَوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَنْفِرَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَكَ فَمَا حَرَكَ
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِي بِهِمَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتَّةُ
 نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانِمُهُ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يَعْفُورًا
 يَعْفُورُ

حَدِيثُ

كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَا ضِعُ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى
الْتِمِيزِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذْ نَأَى قَالَوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ
الطَّحَنَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَكْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
يَهُودِيَّةً أَهَدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيْنَاهَا
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ
فَإِنَّهَا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشَرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَّ بِهَا فَقِيلَتْ وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُطِعَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ رِوَايَةٍ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ
أَنْ فَخَذَهَا تَكَلَّمَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَكْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرُ ابْنُ اسْتَحْوِ قَالَ فِيهِ فَتَجَاوَزَ
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ
 خَيْرٌ تَعَادِي فِي قَالَ لَنْ أَوَانُ قَطَعْتَ بَنِي وَحَكِي ابْنُ اسْمَعِيلَ إِنْ كَانَ
 الْمُسْلِمُونَ لَيُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنَّوْنٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبُرِّ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ
 الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
 كُلُّوْا بَنِي اللَّهِ فَالْكُنَّا وَذَكَرَ سَمَّ اللَّهُ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاسِمِيُّ
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمُومَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
 الْأَئِمَّةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَئِمَّةُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَجَرِ
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ أَشْكَالِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاسِمِيِّ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِجَادِ الْحَيَوَةِ بِهَا
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

 رَقْدٌ
 لِأَصْحَابِهِ

 إِجَادَةُ
 لَهَا

مُحْتَمِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يُنْجَعِلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ بِمُجَرِّدِهَا فَإِنَّمَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِثِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصِيحُ مِنْهُ النَّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّرَمُّزُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّا لَنُحْيِيهَا
 حَيَوَةً وَنَخْرُقُ لَهَا ثَمَا وَلِسَانًا وَآلَةً أَمْكَنَ بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَفْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَنِينِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سُقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقُوفِ
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجْبًا جِئَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ مُبَارَكِ الْإِمَامَةِ
 وَيَعْرِفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمِ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْإِمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكْنَاهُ

التَّضَرُّعُ
وَاللَّهُ الْمُؤَقِّفُ

نَهْ

مُعَيْقِبُ

شَاصُونَةُ
شَاصُونِيَّةُ

وَكَانَ

فَقَالَتْ
بِهِمَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَانْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ بَوَيْلِكَ قَدْ اسْتَدَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكَ عَلَيْهَا
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَجَّيْنَاهُ وَعَزَيْنَاهَا فَقَالَتْ
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَعْمَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تُخْلِنَنَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ فَمَا
بَرَّخْنَا أَنْ كُشِفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي مَنِّ دَفْنٍ ثَابِتٍ بَنَ قَبْسٍ بَنَ شِمَاسٍ
وَكَانَ قَتْلُ يَالِئِمَامَةٍ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُمَرُ الْبَرِّ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ الثَّعْنِينِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ
فَوُفِعَ وَنُجِيَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْصِتُوا انْصِتُوا فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ
وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصُفِّلَ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى وَذَوَى
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ فِي مَا آجَازَنِيهِ وَقَرَأَنِي
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْيَ الْحَبَالِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَرْدِ

عَنِ ابْنِ أَبِي هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبِكَائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ حَدَّثَنَا بَنُ
 شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ أَحَدُ بَطُولِهَا
 قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيَأْتِي النَّاسَ لَا يَنْصُلُ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمِئِذٍ عَيْنُ
 قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّازٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْسِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَمَا ضَرَبَ عَلَى وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ أَعْمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي
 قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَتَوَضَّأُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ بِبَيْتِي الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
 أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِي قَالَ فَوَجَّعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ
 بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّهُ ابْنُ مَلَأَعِبٍ الْأَسْنَى أَصَابَهُ اسْتِشْقَاءٌ فَبَعَثَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى مِنْ الْأَرْضِ فَتَقَلَّ
 عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّ قَدْ هَزِيَ بِهِ فَأَنَاءَ
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فُشْرِهَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
 بْنِ فَدْلٍ وَيُقَالُ فُؤَيْلٌ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

نُصِّلَ
 سِتْرُ

نُظِّلَ
 بَيْتُكَ

شَيْئًا فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 قَرَأْتَهُ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلُّهُمْ
 بِنُحْصَيْنِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُتْ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَفَتَّ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِثَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِثَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِثَتْ فَبَرِثَتْ فَبَرِثَتْ وَمَا زَلَّ عَنْ فَرْسِهِ وَأَشْتَكَى
 عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَمِلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 أَشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا أَشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعُ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِجُلْدٍ يَدُ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفْقُهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ
 رِوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاقِبِهِ حَتَّى مَالَ شِقْقُهُ فَرَدَّهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّهُ امْرَأَةٌ
 مِنْ خَنْعَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَنْكَلِمُ فَأَتَى بِمَاؤٍ فَمَضْمَضَ فَاهُ
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِهِ فَبَرَأَ
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَتَغَنَّعَ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرِثَتْ

فَبَرِثَتْ

سَافٍ

فُشِي
حَاتِمٌ

مِثْلُ الْجُرِّ وَالْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقَدْرِ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَعَى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحَبِيبَ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شُرْجِيلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةٌ تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السِّيفِ وَعِنَانِ
الذَّاتِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْنَهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
فَنَاقَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الَّذِي
فِي فَيْكِ فَنَاقَلَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
فَصَلَّى فِي إجابة دُعَايِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
جِدًّا وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ بِمَادَعَالِهِمْ
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حُذِيفَةُ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو رَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا
حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْرَمَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارَكَ لَهُ
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمِثْلُهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدٍ وَمِنْهُ
دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبُرْكَه قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجْرَ الرَّجْوِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفَرَ
الذَّهَبُ مِنْ تَرْكِهِ بِالْفُوسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةً أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَتِ
أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعِيرٍ فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بَعِيرٍ وَرَدَّتْ
عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَيُمَا عَلَيْهَا وَبِاقِنَاهَا وَأَحْلَسَهَا
وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّكْيِينِ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا
بِعِزِّ الْأِسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عَمْرٌ
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عَمْرٌ الدُّعَاءَ فَدَعَا
فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَنْ

فَاذْهَبْ فَاسْقَطْتَ لَهُ سِنٌّ فِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ شَخْرًا
 إِذَا اسْقَطْتَ لَهُ سِنٌّ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا لِابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ
 فَسُمِّيَ بَعْدَ الْحِزْوِ تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ
 فِي صَفَقَةِ يَمِينِهِ فَأَشْتَرَى شَيْئًا الْارْبَحُ فِيهِ وَدَعَا لِلْمُقْدَادِ بِالْبَرَكَةِ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنْ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكُفَّاسَةِ فَأَرْجِعْ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ أَشْتَرَى التُّرَابَ رِبْحٌ فِيهِ وَرُويَ مِثْلُ
 هَذَا الْغَرْقَدَةِ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا فَجَاءَتْ بِهَا أَعْصَارُ رِبْحٍ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يُكْفَى الْحَرْ
 وَالْقَرْ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجْعِلَهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطَّفِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لِقَوْمِهِ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا
 مُثْلَةُ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفِ سَوِطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضِرٍّ فَلَمَّحُوا حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ فَرِيشٌ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَرَّقَ كَابَهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى بِأَكْلٍ

الْبُخَارِيُّ

أَقْفُ

صَلَوَتُهُ

بِشْمَالِهِ كُلُّ بَيْبَسِك فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَرْفَعَهَا
 إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ أَكَلَتْ الْأَسَدَ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
 الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
 قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالذِّمْرِ
 وَسَمَاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَجهِهِ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ لَا فَرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
 مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ
 مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صُذَيْنِ وَرَضُّهُمَا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدْجَانِ
 الْوَادِي وَجَدَهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خَزِيمَةُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
 شَاصِيَةً بِرِجْلِهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
 فَضَّلَ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ
 إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْجُنَّارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
 لَا بِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ يَهْطِفُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرْفٍ فَكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارِي وَخَسَّ جَمَلُ جَابِرٍ وَكَانَ
 قَدْ أَعْيَى فَنَسِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ
 لِحَبِيبٍ لَا شَجْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ مُرَاسَهَا
 نَسَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ
 عُبَادَةَ فَرَدَّ هُمَلًا جَاءَ لَا يُسَايِرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَنْسُورَةٍ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَرَزِقَ النَّصْرَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَهْلِ
 بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَبَالِسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَ نَعْسِمًا لِلرَّضَى يُسْتَشْفَى
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَمْعُ جَاهِ الْغِفَارِيِّ الْقَضِيبَ مِنْ يَدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا
 الْأَكْلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِهِ وَضَوْبِهِ فِي
 بَيْتِ قُبَاءٍ فَمَا زَفَتْ بَعْدُ وَبَزَقَ فِي بَيْتِهَا كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَغْذَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَشْمُهُ بَيْسَانُ وَمَاؤُهُ
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَتَى يَدْلُو مِنْ مَاءِ زَوْمَرٍ

نَسِطَهَا
 شَعْرَاتِهِ

جَبَّةٌ طَبَالِسَةٌ
 طَبَالِسِيَّةٌ

يُسْتَشْفُونَ
 فَصَبَّاحَ بِهِ النَّاسُ

فِي الْمَدِينَةِ

فَاتَتْ

فَفَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
 مُصْبَاهُ وَكَانَ نَائِكِيَانِ عَطَشًا فَسَكْنَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عُنَّةٌ تَهْدِي
 فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ لَا تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا فَأَيَّاهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا
 الْأَذْمُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمِدُ إِلَيْهَا فَتَجِدُ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تَقِيمُ أَذْمَهَا
 حَتَّى عَصَرَهَا وَكَانَ يَتَفَلَّحُ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعُ فَيَجْرِي عَنْهُمْ رَيْقُهُ
 إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيهَا الْمَسَّةُ وَغَرَسَهُ لِسْلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 حِينَ كَانَتْهُ مُوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعَمُ
 وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
 لَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
 فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
 فَاطِمَةُ النَّخْلُ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ
 الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمُوَالِيِهِ
 أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشِ بْنِ
 عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبْتُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ أَقْلَهَا
 وَشَرِبْتُ أُخْرَهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَيْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْتَهَا إِذَا عَطِشْتُ
 وَبَرَدَهَا إِذَا ظِمْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَذْمُهُمُ

أَوْغَرَسَهُ

مِنْ يَمِينِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَتَرَى سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْجُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلِقْ
 فَاضْبَأْ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلِ حَطَبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ
 أَبْيَضَ شَدِيدًا لَمْ يَمُتْ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْوَدَّةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى أَعْوَنَ
 وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أَحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبٌ نَحْلٍ
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَءِ الْخَوَائِلِ بِاللَّبَنِ الْكَثِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبُدٍ وَأَعَزُّ مَعُوبَةٍ بِنْتُ ثَوْرٍ وَشَاةٍ أُنْثَى وَعَنْهُ
 حَلِيمَةٌ مُرْضِعَتُهُ وَشَارِفُهَا وَشَاةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةٌ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَخَلَوْهُ
 فَأَذَابَهُ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَحَ
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ
 وَمَذْلُوكٍ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَائِهِ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ
 وَسَلَّتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَحٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يَقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عُمَرُ

أَحَدُ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
 الْمَجْذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
 مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدُ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَوْرُوِيَّ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 لِعَمْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْهَمَنِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ
 وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَتَادَةُ بْنُ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرَقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ حَذِيمٍ
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاةُ
 قَدْ وَرِمَ ضَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضَعُ فِي وَجْهِ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَضْحَةً مِنْ مَاءٍ
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِ امْرَأَةٍ مِنَ الْحِمَالِ مَا يَبْهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيَّانِ
 وَالْمَرْضَى وَالْحَمَانِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أُذْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْضَحَهَا
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنِ مَنْجٍ فِيهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا ذَهَبَ الْمَسُّ الْجُنُونُ
 وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَيْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ
 قُبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكَفَّ رَوَاهُ
 شَاهِدُ الْوُجُوهِ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسَحُونَ الْقَدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَّى
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْثَانَ فَأَمَرَهُ بِبَسْطِ ثَوْبِهِ وَغَرَفَ

بَعْدَهُ

٢
رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خَرِيرٌ جَدِيمٌ

فَيَضَعُ

كَانَ يَعْرِفُ

وَرَوَى مِثْلَهُ
فِي خَيْرِ الْمُهَلِّبِ
ابْنِ قَبَالَةَ

غَسَّ

٤
بَدَرٍ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَى عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاثْبَتَهُمْ
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَاتِ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَنَمَامًا فَصَلَّ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ بَحْرٌ لَا يَدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ
 مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ إِنَّا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّ
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاحِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا
 الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَرَسِيُّ إِجَازَةً وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍَا الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلَوِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْيَقِينُ
 السَّاعَةِ الْأَحَدُ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظِهِ وَلَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ
 أَصْحَابِي هُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ لِيَكُونَ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ
 مَا أَدْرِي أَلَسِي أَصْحَابِي أَمْ نُنَاسُوهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَنْبُلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُرْسَانٌ

النَّاسِ

الْمَجْمُوعَةُ

وَقَرَأَهُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَنَا

فَصَاعِدًا إِلَى الْقُدْسِ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ بُودَرٍ
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحْرُكُ طَائِرُ جَنَاحِهِ
فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَالْأَئِمَّةُ مَا أَعْلَمَ
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ
وَفَتْحِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِراقِ وَظُهُورِ الْأَمَنِ
حَتَّى تَنْظُرَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
سُغْفِرِي وَتَفْتَحَ خَيْبَرُ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتَيْهَا وَقَسَمَ بِهِمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَبْصَرَ
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْإِخْطِلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةِ مِنْهَا
وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَمْنًا طَوِيلًا وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَبِرُوحٍ
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صُحُفَةٌ وَتُزْفَعُ أُخْرَى وَلَيَسْتُرُونَ
بُيُوتَهُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمَتْهُمْ بَنَاتُ
فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقَبْلَهُمُ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قِيصَرُ حَتَّى لَا قِيصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبِذَهَابِ الْأَمْثِلِ فَالْأَمْثِلُ مِنَ النَّاسِ
وَتَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْجِ وَقَالَ وَبَلَّ

أَعْلَانِهِ

لَفَيْنِ

فِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ

وَأَنَّ وَابْنَهُ

لَطِيفِيَاءَ

قَوَائِمُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمَصْخَفِ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمِّيَّةٍ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ
 كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ
 إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لِأَعْمَارَةٍ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا تَزَالُ أَهْلُ
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصُّونَ بِالْإِسْقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَثْرًا فِي الْحَدِيثِ
 يَمْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ قَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمُلْكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ
 وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتِّخَاذِ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَالِ اللَّهِ دَوْلًا وَخُرُوجِ
 وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكُوا وَخُرُوجِ
 الْمُهَذَّبِ وَمَا يَنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْتِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَكَانَ
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أُمِّيَّةً مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَبِيحُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ
 فِيهِمْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقَوْلِهِ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمَصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ
 عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَ لَا تَظْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ
حَيًّا وَبِحَاكِمَةِ رَبِّهِ الرَّبِيرِ عَلِيٍّ وَيُنْبَاحُ كِلَابِ الْخَوَافِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتُجَوِّعُ بَعْدَ مَا كَادَتْ فَتَجْتَ عَلَى عَائِشَةَ
عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عُمَارًا قَتَلَهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ
أَصْحَابُ مَعْوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ
لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَغَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
وَحَدِيثُهُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ بَعْضٍ
فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاخْتَرَفَ
فِيهَا وَقَالَ فِي حَظَلَةِ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
الْمَلَكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْمَلَهُ الْحَالُ
عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً
وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ
وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُسِيرٌ فَأَوْهَمَا الْحَجَّاجَ وَالْمُخَارِزَانَ
مُسْلِمًا يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ الْحَوْقَابَةِ وَأَنْذَرًا بِالرَّدِّ
وَبَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ
رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوبًا ثُمَّ يَكُونُ عُتُورًا
وَجَبْرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أُولِي الْقُرْنِ وَبِأَمْرَاءِ

وَبَانَ
أَهْلُ بَيْتِهِ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقِهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
 أَرْبَعُ سِنِيَّةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَابًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ
 الْعِجْمُ يَا كُفَّارَ فَيَنْكُرُكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَهْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ
 ثَمٍّ الَّذِينَ يَكُونُ مِنْهُمْ ثَمٌّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَمٌّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
 وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوِّنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ
 وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السِّمْنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
 شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِرُ بَيِّنَاتِهِ
 الْقَدَرِيَّةُ وَالرَّافِضَةُ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ
 جَمَاعَةٌ وَكَانَتْهُمْ سَيَلْقُونَ بَعْدَهُ أَثَرَةٌ وَخَبَرُ بَشَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ
 وَالْمُخْدَجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ وَتُرَى رُعَاءُ الْعَنِيمِ رُؤُسُ
 النَّاسِ وَالْعُرَاءُ الْحَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَآتَهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَكَخَبَرِ
 بِأَمْلُوتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى
 الْبَصْرَةِ وَآتَهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنْ الدِّينَ
 لَوْ كَانَ مَسْطُكًا بِالْثَرَمَاتِ لَكَانَ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتِ رِيحُ

٢
رَجُلًا
أَخْرَجَهُ

٩
وَالْحَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَايِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَكْثَمُ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَاوَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ
 مُرْتَدًّا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي غَلَّ خَرْزَا مِنْ خَرْزِ يَهُودَ فَوُجِدَتْ
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي غَلَّ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ مَخْطُومًا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ أَيْ هَلِ
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَاصِدًا لِقَائِهِ وَأُطْلِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمَةُ الْعَبَّاسِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمِّ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ ابْنُ بَنِي خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ
 أَبِي هَبٍّ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَذْرِفَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا سَيِّدٍ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تَخْلُفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَسْتَضِرَّ بِكَ آخَرُونَ
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُوْتَةَ يَوْمَ قَتَلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٍ
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيَرُوزَ أَدَّ وَرَدَ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيَرُوزَ
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ لِلَّهِ

وَلَيْسَ ضَرَّةً

وَأَزِيدَ

حِينَ وَرَدَ

وَوَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَأْمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِيثَهُ
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَأَخْبَرَ أَنَّ اسْرِعَ أَزْوَاجَهُ بِهِ لِحُوقًا أَطْلَوْهُنَّ
 يَكَا فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَأَخْبَرَ يَقْبَلُ الْحَسَنُ
 بِالْطَفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ ثَرَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صَوْحَا
 لَيْسَ بِهِ عَضُومٌ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُصِّعَتْ يَدُهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثْبَتَ فَأَمَّا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدٍ وَشَهِيدٍ
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَصَعْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسِرَاقَةَ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سُورِي كِسْرَى فَلَمَّا
 أَتَى يَمَامَةَ أَمَرَ الْبَسْمَ إِتَاهُ وَقَالَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَلَبَّاهُ كِسْرَى وَالْبَسْمَ
 سِرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرُبِلَ وَالضَّرَاءِ
 تَجِي إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخْصَفُ بِهَا يَعْنِي بَغْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ قَتْلَانِ دَعَاؤَهَا وَاحِدَةً
 وَقَالَ عِمْرُ فِي سَهْلِ بْنِ عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يَسْرُكُ يَاعْمُرُ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَّغَهُمْ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِنَجْوَى خُطْبَتِهِ وَثَبَّتَهُمْ وَقَوَّى بَصَارَتَهُمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهَةٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِيَانِ
 أَوْ شَيْدِ

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَوْلَسْتُ بِكَ
 عِنْدَهُ مِنْ خُبْرِهِ لَا خُبْرَتُهُ حِجَارَةُ الْبَطْحَاءِ وَاعْلَامُهُ بِصِفَةِ السِّحْرِ
 الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِيُبْدِيَنَّ الْأَعْصِمَ وَكَوْنَهُ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ
 فِي جُفٍ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ وَائِهِ الْقِيَّ فِي بَيْتِ دُرَّوَانٍ فَكَانَتْ
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَاعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمْ الَّتِي تَظَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْإِسْرَاءِ وَنَعْتَهُ آيَاهُ نَعْتًا مِنْ عَرَفِهِ
 وَاعْلَامِهِمْ بِعِيرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رَأَوْهُمْ يَوْفَى وَصُولِهَا
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلِكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَمْزَارِ وَالْفَجَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَجْزَاءٍ وَخَذَهُ وَفِيمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا
 كِفَايَةً وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصْلٌ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَمَثَلُهُ

مُقَدِّمَاتُهُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِمْ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 الْإِسْلَامُ بَكَفٍ عِنْدَهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي تَقْرِائِهِ عَلَيْهِ وَالْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِمَ حَدَّثَنَا الْحَرْثُ
 ابْنُ عُمَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى يَنْزِلَ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
 مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَاهُ أَغْرَابِي فَأَخْرَطَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلَتْهُ الْأَغْرَابِي
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَلَّتْ
 الْآيَةُ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنِ الْحَرْثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَّ

لَمْ يَمُتْ

فَرَعَلَتْ
فَارَعَلَتْ

الحكي
وأنه

أغورث

إلى ظهره

غورث

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حَكَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ أَنَّهُمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَنْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
فِي غَزْوَةِ عَطْفَانَ بِذِي أَمْرِ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُودُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ
الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوَهُ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ
قَالَ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمْسَكَكَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السِّيفُ فَعَرَفْتُ
أَنَّهُ مَلَكٌ وَأَسْأَلْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ
الْحَطَّابِيُّ أَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرِثِ الْحَارِثِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا
سِيفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ زُلْحَةِ
رُحْلَيْهِ بَيْنَ كَفْيَيْهِ وَنَدَرَ سِيفَهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّحْلَةُ وَجَعُ الظَّهْرِ وَقِيلَ فِي
قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى قَائِمًا
مَنْ شَاءَ فَلْيَخِذْ لَنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْحَطْبِ
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَأَنَّمَا يَطَّاءُهَا كَثِيبًا أَهْيَلٌ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْهَا أَنَّهُمَا لَمَّا بَلَغَهَا

وَتَبَّ

نَزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهَا مِنَ الدِّمِ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ جَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَاخْتَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ كَوُوجِدْتُهُ لَضَرِبْتُ
 بِهَذَا الْفَهْرِ فَأُوهَ عَنْ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَيْنَهُمَا
 أَحَدٌ فَوَقَفْنَا مَغْشِيًا عَلَيْهِمَا فَأَفْتَحَا حَتَّى قَضَى صَلَوَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ
 فَقَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُوجْهَمُ
 ابْنُ حُذَيْفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنْزِلَهُ
 فَسَمِعْنَاهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْخَافَةَ الْخَافَةَ إِلَى قَوْلِ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جْهَمٍ عَلَى عَضِدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَةُ
 عِنْدَمَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَايَتْهُ عَنْ رُؤُوسِهِمْ فِي الْغَارِ
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي نَسَجَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ جِئْنَا قَالُوا أَنْدْخُلُ الْغَارَ مَا أَرَاكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَعَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَجَمَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَاكُمْ

مِنْ قَبْلِ

رُكْبَتَيْهَا

لِيَعْلَمَ
إِلَيْهِ
إِلَيْهِ

مِنْ سَجِّ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفْتُ حَمَامَتَانِ
 عَلَى فَمِ الْغَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَا الْحَمَامُ
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْحَجَرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعَانِلُ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ
 فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْنَفُ وَأَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْنَفُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا
 فَزَجَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَبَّ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَاكَتَهُ ابْنُ فَهْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ
 أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ
 لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَمَا دَعَوْنَا عَلَى فَادْعُوا إِلَى فُجَاءَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَبْرٍ أَخْرَأَ رَاعِيًا عَرَفَ خَبْرَهُمَا
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يَعْلمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي
 مَا يَضَعُ وَأُشْيَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فَمَا ذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْيَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِضَخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيُطْرَحَهَا
 عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ بِيَدِهِ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجْعُ الْقَهْقَرَى

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاذْهَبَ فَانْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ كَثِيرٌ رَأَاهُ لَيْدَمَفْتَهُ فَسَأَلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَّضَ لِدُونِهِ فَمَلَأَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هُمُ يَ
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عُنُقِهِمْ أَغْلَالًا الْآيَتَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى جِدَارٍ بَعْضُ طَائِفِهِمْ فَابْتَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْجَحَّاشِ حَدُّهُمْ
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلْبَاءِ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عُمَرُ بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جَحْشُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعَمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَاصَحَا حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّقْبِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا
لَهُ
فَهُمْ

يَرَهُ

إِلَى قَوْلِهِ
مُتَّفِقُونَ
وَأُخْرَى

فِي تَقْرِيرِ
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ
عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ

على رقبته

وروى
رجلا يعرف
شبه
الجمعي

عمير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَلَّ
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كُنْتُ أَهْوَى
فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوًّا لَاحِظًا وَخَفَقَ أَجْنَحَتُهُ قَدْ مَلَأَتْهَا لَأَرَضَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَخَطَفَتْهُ عَضُوءًا عَضُوءًا ثُمَّ أُنْزِلَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامٌ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ إِلَى الْخَيْرِ
السُّورَةُ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَيْيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ
وَكَانَ حِمْرَةً قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرَكَ تَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
اخْتَلَطَ النَّاسُ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَضْرِبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ أَرْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
وَلَحَسْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَارَفَعَهَا إِلَا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذْنُ فَقَاتِلْ فَقَدِمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقِيهِ بِنَفْسِي
وَلَوْلَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَأَوْقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
عَمْرِ وَقَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ
 وَارْبَدِ بْنِ قَيْسِ حِينَ وَقَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَفْعَلْ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلِمَةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ
 بَنِي وَبَنِيهِ أَفَاضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمِيهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ
 وَحَضُّوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَصْرُهُ بِالرَّغَبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَائِعَهُمْ وَكُتُبَهُمْ
 وَوَعَى سِيرَتَهُمْ وَسَرَدَ أَنْبَاءَهُمْ وَأَيَّامَ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَائِهِمْ
 وَمُحَاجَاةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكُفَّائِينَ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَنَاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ أَلْفَاظِ
 فِرْقَتِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمَّا هَذَا

تَعَالَى

بَلَغَ عَنْهُ
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِجَمَاعٍ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بَضْرِبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ
وَالْتَبْيِينِ لِلشُّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ اسْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَدَبِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَنْكُرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ ذُو عَقْلٍ سَلِمَ شَيْئًا
إِلَّا مِنْ جَهَةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَاهِلٍ لَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُمْ مِنَ الصِّيَابَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ
وَصَحَابَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مِنَ الْمُعَاقَبَاتِ وَأَحْدُودِ
عَاجِلٍ وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْأَخْيَافِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَادَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ
وغير ذلك مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُورَةٌ وَأَصُولًا فِي عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلِهِ إِذَا اقْتَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ وَقَوْلِهِ
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهَا
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا نُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فيها

تَمَّا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُثُهُ
إِلَّا مَنْ تَارَسَ الذَّرْسُ
وَالْمَكُوفُ عَلَى الْكُتُبِ
وَمُتَافِقُهُ بَعْضُ هَذَا
حج

حديث

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللُّدُورُ
وَالْحِجَامَةُ وَالْمِشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِ عَشْرَةٍ
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَتَلُثْ لِلطَّعَامِ وَتَلُثْ لِلشَّرَابِ وَتَلُثْ لِنَفْسِكَ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَلَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتِسَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى
شَغْلٍ بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابُهَا وَمَذْجُهَا مَثَبُهَا وَغُلَصَمَتُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَجَحْمَتُهَا وَهَذَانُ غَارِبُهَا وَذُرُوتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَا
كَهْنَتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ زَوَايَاهُ
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرٍ مِثَالِهَا فَبِكَ مِائَةٍ
وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَعْمَ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَقْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكَلِّ
ضَمَّ الْقَلَمِ عَلَى أذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْبَلِّ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ نَائِرُ بَعْرِفِهِ
حُرُوفُ الْخَطِّ وَحَسَنَ تَصَوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْمَلِكِ

لَا تَمْدُدُ

رَوَاهُ ابْنُ شَعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رَوَى عَنْ مُعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ الدَّوَاةُ وَحَرْفِ الْقَلَمِ وَأَقْرِبَاءُ الْبَاءِ وَفَرْقِ السَّيْنِ وَلَا
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَتَمَدِّ الرَّحْمَنُ وَجُودِ الرَّحِيمِ وَهَذَا وَإِنْ تَصَحَّ
 الرَّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمَ هَذَا وَيَتِمَّ
 الْكِتَابَةُ وَالْقِرَاءَةُ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ شَهُورٌ قَدْ نَهْنَهَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْهَجْرُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ دَرْدَأَى وَجَعَ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَأَنِّةً أَهْلُهَا عَمْرُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا
 لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لَشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلُ
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
 بِمِمْكَاتِكَ الْآيَةُ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبَ وَأَنْجَارَ أَوَائِلِهَا
 وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَأَمَّا حَصْلُ ذَلِكَ هُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّ عِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمَحْدِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُهْنَةُ

فَوَاقِدُ

دَرْدَمُ

وَمُتَأَنِّةٌ

عَرَفَ جَدَّ

حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وما يعلمه بشر
 فرد الله قولهم بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجبي وهذا لسان عربي
 مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سئل
 او العبد الرومي وسلمان اتمانعرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القران
 وظهور ما لا ينعد من الايات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ
 على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما اعجبي اللسان
 وهم الفصحاء اللد والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتي به
 والايتان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظمه فكيف
 يا اعجبي الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي او يعيش او جبروتيسا
 على اخلافهم في اسمه بين اظهرهم يكلمونهم مدا اعمارهم فهل حكى عن
 واحد منهم شئ من مثل ما كان يحكي به محمد صلى الله عليه وسلم
 وهل عرف واحد منهم بمعرفة شئ من ذلك وما منع العدو حينئذ
 على كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة حكاية ان يجلس الى هذا فيأخذ
 عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يخرج به على شيعته كفعل
 النضر بن الحارث بما كان يخرج به من اخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب
 فيقال انه اشتهر منهم بل لم يزل بين اظهرهم يزعي في صغره وشبابه على
 عادة انبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل

نصصناه

الفارسي

رضفه

يكلونه

عليه

شعبة

انبيائهم باصلاح
 انبيائهم

فِيهَا مَكَّةُ مَدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مَدَّةً
 مُقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مِنْهُمْ أَوْ كَاهِنٍ
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَجِيءُ مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
 لِكُلِّ عَذْرِ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَمُجَلِّيًا لِكُلِّ أَمْرِ فَصَلِّ وَبَيْنَ خَصْمَانِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَانِهِ وَبَاهِرَايَانِهِ أَنْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحَزَنِ
 وَأَمْنَادُ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةُ الْحَزَنِ لَهُ وَرُقِيَّةُ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّمُ الْآيَتَيْنِ وَقَالَ وَإِذْ
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ لِيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَشَاءِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ
 نَاسِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
 قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْخَبَرُ
 فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَهِدَهُ
 مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعَظِيمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلَفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ
 بَعْدَ هَذَا
 شُبُهَةٌ

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى يَمِينِهِ وَبَيْسَارَهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ
 خَلْفَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ بُوْسَفَيْنَ ابْنَ الْحَرِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا بَيْضًا عَلَى خَدَيْهِ
 بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصْلُحُ فِي
 عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ
 حُمْرَةً مَغْشِيَةً عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنَّةَ كَيْلَةً الْجَنِّ وَسَمِعَ
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الزُّطُوذِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عَمْرِو
 لَمَّا قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّأْيَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ نَقْدَمُ يَا مُضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُضْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَةُ الْجِنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
 لَاقِسِ بْنِ ابْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ
 أَقْبَلَ خَالِدٌ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَةُ جَبْرِيلَ

السُّودَاءِ

عُرْيَانَةً فَجَرَّهَا سَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ
 الْعُرْيَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَغْلَتِ الْبَارِحَةَ لَيَقْطَعُ
 عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا آلَايَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُنَوَيْهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَايَةٍ مَا تَرَادَفَتْ بِالْأَخْبَارِ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَأَسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْحَاكِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُعْرَتَيْهِ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنَ مَجَاشِعٍ وَقَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 يَزَنِ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ نَفِيلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ
 نَوْفَلٍ وَغَشَكْلَانُ الْحِمْيَرِيُّ وَعُلَمَاءُ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبُ تَتِيمٍ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدَّجَمَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنَّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مِّنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُخْبِرِيقَ وَكَعْبَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَنَحْيَرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بُضْرَى وَضَعْفَلٍ
 وَأَسْقَفِ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسُلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ
 وَأَسَاقِفَ نَجْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرِئِيسَاهُمْ وَمُقَوْسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
 مِنْ عِبَادِي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ
 ثِقَاتٌ مِّنْ أَسْلَمَ

وَتَمِيمٍ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوعٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَإِنْ صُورِيَا وَإِنْ لَخَطْبٌ وَآخُوهُ
وَكُفَّابُنُ أَسَدٍ وَالزَّبِيرُ بْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ
وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلَيْتَهُمُ السَّنَةُ بَيَانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتِهِمْ
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَاذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَأَ
مَا أَرَاهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ أَظْهَارَهُ وَكَلَامَهُ وَجَدَّ وَاجْتَلَفَ قَوْلَهُ لَكَانَ أَظْهَرَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَبَنْدِ
الْقَتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَتَدْرِيهِ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَيْقٍ وَسَطِيجٍ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخَنَافِرٍ وَكَفَى نَجْرَانَ وَجَدِلَ بْنَ جَدَلٍ الْكَذِبِيِّ وَابْنَ خَلَصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بِنْتِ كَرِيذٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَنْفَعُ
كَرَّةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُنُوتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمْعٍ مِنْ هَوَائِفِ الْجَانِّ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَاجْوَافِ الصُّورِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْنُوبًا فِي الْحَجَّارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْرَهُ مُشْهُورًا وَإِسْلَامًا
مَنْ أَسْلَمَ سَبَبَ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَمَهُ أُمَّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَاطِلًا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

فَنَزَّ
وَأَبْدَأَ

سَافِعِ

وَسَعْدِ بْنِ
كَرِيذٍ

بِجَزْءٍ

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَا رَأَاهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَاهُ إِذْ ذَاكَ
أُمُّ عُمَيْسُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلَّى النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى
مَا نَظَرُوا إِلَّا النُّورَ وَقَوْلِ الشِّفَاءِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِدًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
وَإِصْبَاءً إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَعَرَّفْتُ بِهِ حَلِيمَةً وَزَوْجَهَا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكَةِ وَدُرُورِ كِبَاهِهَا وَلَكِنْ شَاهِدًا
وَخِصْبَ غَنَمِهَا وَسُرْعَةَ شَبَابِهَا وَحُسْنَ نَشَائِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ انْتِجَاجِ ابْوَانِ كِسْرَى وَسُقُوطِ شُرَفَائِهِ وَغِيْضِ بَحْرِ
طَبْرِتَيْهِ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْذُ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ
مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا
فِي غَيْبِهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْتًا وَيَصْبَحُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دِهْنًا كَيْلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ
اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَنْشَأُ عَلَيْهِ مِنْ بُغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ
الشُّهُورِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاقِبَتِهِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ
الْحِجَارَةُ وَتَعْرَى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ

عَلَى يَدَيَّ

سَاوَةً
وَإِذَا

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نُهَيْتُ عَنِ النَّعْرِ وَمِنْ ذَلِكَ إِضْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْغَمَامِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَن خَدِيجَةَ وَسَيِّمَاتُهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَكَانُ يُظْلَلُ بِهِ
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذُ خَرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَن حَلِيمَةَ رَأَتْ عِمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 يَابِسَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتِغَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 أَغْصَانُهَا بِمَحْضَرٍ مِّن رَّاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ
 أَظْلَتُهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا شَيْءَ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ
 تَحْبِيبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْ مَنِيرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
 وَتَخْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتَسْئِذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمْ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفَةِ
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ
 وَبَرَكَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعِيٍّ وَتَبَرُّكٍ غَيْرِ وَاحِدٍ
 بِذُرِّيَّتِهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ
 عَلَى نَكَبٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصْخَةٍ وَجُعِلَ مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنَعَةٌ

مَا لَكَ

ذَلِكَ
مَج

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ
مَج

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَصِّلِ الْمَقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرَبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يَسِيرُ مِنْ غَرَبِهَا
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأَئِمَّةِ وَحَدَّثْنَا الْإِسْنَادَ فِي جُمُورِهَا طَلَبَ
 لِإِخْصَارٍ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ نُقِصَتْ أَنْ يَكُونَ دِيَوَانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مَجَلَّاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثَرُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ نَبِيٌّ
 مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيِّنَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتُمْ فَتَاقِلْ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مَنْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقِيفٌ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ
 وَكَكَلَهُ مُعْجَزَةٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَيْمَةِ الْحَقِيقِينَ
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَوَايَةً فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَأَقْلُ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُنَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوُ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنِيفُ عَلَى عَدَدٍ بَعْضُهُمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبَبَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

١ فَيُجْزَأُ
 ٢ فَيُجْزَأُ
 ٣ فَيُجْزَأُ

أَرِيدُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْفِ جُزْءٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزَةٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ
كَمَا تَقْدَمُ بِوَحْيَيْنِ طَرِيقٍ بِلَاغَيْنِهِ وَطَرِيقٍ نَظْمٍ فَصَّارٍ فِي كُلِّ جُزْءٍ
مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتٍ قَضَاعِفَ الْعَدَدِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
وَجْهُ اعْجَازٍ آخَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
الْوَحِيدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَنُّدَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
بِنَفْسِهِ مُعْجَزَةٌ قَضَاعِفَ الْعَدَدِ ذِكْرٌ آخَرٌ ثُمَّ وَجْهُ الْاعْجَازِ الْآخَرُ
الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْحِيْبُ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ
مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي أَحْصَرُ بَرَاهِينَهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
أَمْرِهِ مَا أَشْرَنَّا إِلَى جَمَلِهِ يَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضَوْحُ مُعْجَزَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِهِمْ أَهْلَ زَمَانِهِمْ
وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ قَرْنَهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُهُ السَّحَرَةُ
بُعِثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَتُهُ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ
عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُهُ
الطَّبُّ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ
وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنْ أَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَةً مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبَلَاغَةِ
وَالشِّعْرِ وَالْخَبَرِ وَالْكَهَانَةِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْحَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى
أَعْنَى

الْمَيْتَةِ

فَانْزَلَ الْقُرْآنُ
فَانْزَلَ عَلَيْهِ

فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ مُسَطِّ
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلَوْا فِي أَسَالِيْبِ الْأَوْزَانِ مِنْهُ وَفِي
الْأَخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخَبَائَاتِ وَالضَّمَائِرِ
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبَرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
وَإِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَابْطَلَ الْكُهَانَةُ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
ثُمَّ أَجَنَّتْهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّبُهَاتِ وَرَصْدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَاضِيَةِ
مَا يَعْجُزُ مَنْ تَفَرَّغَ هَذَا الْعِلْمُ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي بَسَطْنَا هَا
وَبَيْنَا الْمُعْجِزَاتِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى
الْفُصُولِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَيْنَهُ
الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ
عِجَازَهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيَهُ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا
زَمَنٌ إِلَّا وَبَطْنُهُ فِيهِ صِدْقُهُ بَيِّنٌ وَمُخْبِرُهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ الْإِيمَانَ
وَيَبْطَأُ هَرُّ الْبُرْهَانِ وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ
وَالنَّفْسُ شَدُ طَمَإِنِنُهُ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعُدَّتْ
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ
وَأَيُّهُ تَجَدُّدٌ وَلَا تَضَحِيلٌ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْجَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءَ بَنِي الْأَعْطَى مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَتَمَّا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَخِيَا أَوْحَاهُ اللَّهُ
 إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لُغَرٍ
 مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَخِيَا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخَيُّلُ فِيهِ وَلَا التَّحَيُّلُ عَلَيْهِ
 وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمُعَانِدُونَ لَهَا
 بِأَشْيَاءَ طَبَعُوا فِي التَّخَيُّلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفَاءِ كَالْقَاءِ السَّحَرَةِ حِبَاكِهِمْ
 وَعَصِيَّتِهِمْ وَشَبَّهَ هَذَا بِمَا يَخِيلُهُ السَّاحِرُ أَوْ يَحْتَلُّ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
 لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسَّحْرِ فِي التَّخَيُّلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَمُوتُ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَرَاضٍ
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَغْضُرُ لِحَقْنِ عَلَيْهِ وَيَغْضِي وَجْهَهُ ثَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالْصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ أَهْلِ السُّنَنِ مِنْ أَنَّ الْأَيَّانَ مِثْلَهُ مِنْ جَبَرٍ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا كَوْنًا أَكْثَرُهُمْ

عَلَيْهِ الْجَفْنُ
وَوَجْهَهُ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا
 فَتَرَكَ الْعَرَبُ لِأَيَّتَانِ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمَا أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسِ مَقْدُورِهِمَا
 وَرَضَاهُمَا بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّبَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَتَلَبُّ
 النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالتَّفْرِيعِ وَالتَّوْبِخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
 أَتَيْنَ آيَةَ الْعَجْزِ عَنِ الْإِيْتَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ مَنَعُوا
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسِ مَقْدُورِهِمَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ لَا إِمَامَ أَبُو الْمَعَالِ
 الْجُوزِيِّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا أَكْبَغُ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ
 فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاطِرِ
 بِنَارِ أَنْ ذَلِكَ مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَزِيدٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ
 وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلْقِ الْمُبِينِ
 مِنَ السَّبِينِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا قَلَمٌ يَنْبَقُ
 بَعْدَ تَوَفُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا
 بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيُّ آتِي أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرِيَّةٍ وَظَاهِرٍ دِلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ
 بَعْضَ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ
 لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذِكَاةِ الْبَابِهَا وَوُفُورِ عَقُولِهَا
 وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْمَعْجِزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ إِذْرَاكِهِمْ
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبِيْطِ وَنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

تَرَكَ

وَالسَّبِي

مَقْدُورِهِمْ

بِمَزِيدٍ

مُبِينٍ
فِي الْمُبِينِ

قَدْ دَرَبَهُمْ

بَكَرْتُمْ أَنْ تَأْمِنَ الْغَبَاوَةَ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بِحَيْثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبَدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَبَوْهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 قِلَّةَ تَهَمُّهِ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بِقُدْرَةِ غِلْظِ
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا الْيَهُودُ مَنْ لَكَ حَتَّى تَزِيَّ اللَّهُ
 جَهَنَّمَ وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسُّلُوبِ وَاسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَ كَذِبٌ
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالْإِصْرَانِ وَإِيْمَانًا
 كَانَتْ تُقَرَّبُ بِالْإِصْرَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الرُّسُولُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُمْ وَاحِدُكُمْ تَبَيَّنُوا بِفَضْلِ ذَرِكِهِمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمْسَوْا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَلَّوْا أَبَاهُمْ
 وَأَبْنَاهُمْ فِي بُضْرَتِهِ وَكَانَ فِي مَعْنَى هَذَا إِيْمَانُ يُلَوِّحُ لَهُ رُؤُوفٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ
 زُبُرُجٌ لَوْ أُخْبِتِ إِلَى وَحَقِّ كَيْفَا قَدْ مَنَّ مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ بَنِي نَصَارَةَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

مَالًا
 قَالُوا

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّقَاقِ تَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى
 وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَقَامِ إِلَى الْخَيْرِ

فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله
٤٧	فصل في القاضى
٤٩	فصل ثالث ان قلت
٥١	فصل واما نظافة جسمه
٥٥	فصل واما وفور عقله
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه
٦٢	فصل واما شرف نسبه
٦٤	فصل واما ما تدعو
٦٧	فصل والضرب الثاني
٧١	فصل واما الضرب الثالث
٧٢	فصل واما الخصال المكتسبة
٧٨	فصل واما اصل فروعها
٧٩	فصل واما الحلم
٨٥	فصل واما الجود
٨٧	فصل واما الشجاعة
٩٠	فصل واما الحياء
٩١	فصل واما حسن عشرته
٩٥	فصل واما الشفقة
٩٨	فصل واما خلقه
١٠٠	فصل واما تواضعه
١٠٣	فصل واما عدله
١٠٦	فصل واما وقاره
١٠٨	فصل واما زهده
١١١	فصل واما خوفه ربّه
١١٤	فصل علم وفقنا الله
١١٩	فصل قد آتيناك
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا
١٣٠	الباب الاول
١٣٠	الفصل الاول
١٤٠	فصل في تفضيله

صحيفه	صحيفه
فصل في الكلام على الأحاديث ٢٢٩	١٦١ فصل في الكلام على الأحاديث
فصل الوجه السادس لا يقصد ٢٣٢	١٦٩ فصل في الرد على من أجاز عليهم القضاة
فصل الوجه السابع ان يترك ٢٣٧	١٦٤ فصل فان قلت فاذا
فصل وما يجب على المتكلم ٢٤١	١٦٧ فصل قد استبان لك اثباتها
الباب الثاني في حكم سابه ٢٤٣	١٦٩ فصل القول في عصية الملكة
فصل اذا قلنا بالاستتابة ٢٤٧	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
فصل هذا حكم من ثبت عليه ٢٤٩	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
فصل هذا حكم المسلم ٢٥١	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
فصل ميراث من قتل بسب النبي ٢٥٦	١٨٠ فصل واما ما يعتقك
الباب الثالث ٢٥٨	١٨١ فصل واما اقواله الذنوبية
فصل واما من اضنا الى الله ٢٦٠	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
فصل في تحقيق القول ٢٦٣	١٨٩ فصل فان قيل فما وجه خدشه
في اقرار المتأولين ٢٦٣	١٩٣ فصل واما افعاله الذنوبية
فصل في بيان ماهون المقالة ٢٦٧	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
فصل هذا حكم المسلم الشا لله ٢٧٩	٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه
فصل هذا حكم من صرح بسببه ٢٨١	٢٠٠ الاحكام فيمن تنقصه
فصل واما من تكلم من سقط ٢٨٣	٢٠٦ الباب الاول
فصل وحكم من سب ٢٨٥	٢١١ فصل في الحج في ايجاب قتل من
سائر انبياء الله ٢٨٧	٢١٦ فصل فان قلت فلم لم يقتل
فصل واعلم ان من استخف ٢٨٧	٢٢٢ فصل قال القاضي فقد اكمل
بالقرآن ٢٩٠	٢٢٣ فصل الوجه الثالث ان يقصد
فصل وسب آل بيته ٢٩٠	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي